London
Friday - 7 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16628

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 1 ذو الحجة 1445
7 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16628

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مجزرة تفجع السودانيين واتهامات لـ«الدعم السريع»

أديس أبابا: أحمد يونس

فُجع السودانيون، أمس، بتفاصيل مجزرة أودت بحياة 100 شخص على الأقل في قرية ود النورة بولاية الجزيرة وسط البلاد. واتهم ناشطون محليون «قوات الدعم السريع» التي يقودها محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي) بتنفيذها، لكنها نفت وقالت إنها كانت تقوم بعمليات ضد الجيش.

وقال رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، إن الرد على «جرائم» قوات «الدعم السريع» «سيكون قاسياً».

ونقل ناشطون بمجموعة «لجان مقاومة مدني» أن القرية «شهدت أمس (الأربعاء) إبادة جماعية... بعد هجومين لـ(الدعم السريع)». وتسبب انقطاع الاتصالات في بطء نقل المعلومات عن الهجومين.

وأفاد نشطاء محليون بأن «ارتكازات القوات المسلحة لم تستجب لإغاثة المواطنين» لوقف المجزرة. وخلّف الهجوم ردود فعل واسعة؛ إذ أدانته جامعة الدول العربية، ومنسقة الشؤون الإنسانية في السودان التابعة للأمم المتحدة، وأحزاب وقوى سودانية. (تفاصيل ص 8)

السعودية نحو زيادة تدريجية في إنتاجها النفطي

سان بطرسبرغ: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن المملكة ستزيد إنتاج النفط تدريجياً إلى أن يصل إلى 12,3 مليون برميل يومياً في 2028.

وأكد، في جلسة حوارية مع عدد من وزراء منظمة «أوبك» وحلفائها من ضمن ما يسمى تحالف «أوبك بلس»، خلال منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي بروسيا، أن «أوبك بلس» يمكنه وقف زيادات إنتاج النفط مؤقتاً، أو عكسها إذا ضعفت السوق.

وقال إن المملكة تركز على توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة، ما سيوفر مليون برميل كان يجري استخدامها لتوليد الكهرباء. وأوضح أن الاتهامات الموجهة لـ«أوبك بلس» بأنه جهة مثبّتة للأسعار «لن تنجح بترهيب» التحالف. (تفاصيل ص 14)

ترمب يتوعد خصومه في حال عودته للرئاسة

واشنطن: علي بردى

توعد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، مجدداً، خصومه السياسيين بالمحاكمة في حال أعيد انتخابه رئيساً هذا الخريف.

ويرى ترمب، الذي أُدين الأسبوع الماضي بـ34 تهمة في قضية «أموال الصمت» بنيويورك، أن إدارة الرئيس جو بايدن سيّست القضاء ضده.

ولطالما فكر ترمب في إرسال وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون إلى السجن، وعاد إلى هذا الموضوع الثلاثاء في مقابلة مع «نيوزماكس»، إذ تساءل: «ألن يكون من الفظيع إلقاء زوجة الرئيس ووزيرة الخارجية السابقة (...) في السجن؟». وأضاف: «يريدون أن يفعلوا ذلك بي. إنها طريق رهيبة وفظيعة تقودوننا إليها».

وحذّر خبراء قانونيون من أن مجرد إطلاق هذه التهديدات يلحق ضرراً حقيقياً بسيادة القانون في البلاد. (تفاصيل ص 11)

16 دولة تؤيد مقترح بايدن... وإسرائيل استخدمت ذخائر أميركية في قصف النصيرات

واشنطن تطالب بـ«تنازلات نهائية» في غزة

واشنطن: هبة القدسي
رام الله: كفاح زبون

أكدت 17 دولة، بقيادة الولايات المتحدة، في بيان مشترك نشره البيت الأبيض، أمس، دعمها مقترح الرئيس جو بايدن لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وطالب البيان إسرائيل وحركة «حماس» بتقديم «تنازلات نهائية ضرورية» لإبرام الصفقة المقترحة من الرئيس الأميركي، مشدداً على أن مقترح بايدن «نقطة البداية الضرورية» لإنهائها.

ودعت الدول، في البيان المشترك، «حماس» إلى الموافقة على إبرام الصفقة، مؤكدة أن إسرائيل مستعدة للمضي قدماً فيها. غير أن القيادي في الحركة أسامة حمدان أعلن أمس أن الحركة «غير مستعدة لبحث أي أفكار جديدة لا تتضمن إنهاء العدوان وانسحاب الاحتلال»، مشيراً إلى أن الرد الإسرائيلي منقسم، وتصريحات المسؤولين متضاربة.

إلى ذلك، ذكرت شبكة «سي إن إن» الإخبارية، أمس، أن تحليلاً لها أظهر أن الجيش الإسرائيلي استخدم ذخائر أميركية في قصف مدرسة تابعة لوكالة «الأونروا» في النصيرات بغزة، مضيفة أنها رصدت شظايا قنبلتين من طراز «جي بي يو – 39». (تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً... إسرائيل تستعد لـ«حرب محتملة» مع لبنان »6

زيلينسكي حظي باستقبال حار... وبايدن انتقد بوتين «الراغب في الهيمنة»

اصطفاف غربي في ذكرى «النورماندي»

قادة دول الغرب لدى إحيائهم الذكرى الـ80 لإنزال النورماندي في شمال فرنسا أمس (إ.ب.أ) وفي الإطار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وزوجته لدى حضورهما المناسبة (أ.ب)

باريس: ميشال أبونجم

اجتمع قادة العالم الغربي في جنوب غربي فرنسا، أمس (الخميس)، لإحياء الذكرى الثمانين لإنزال النورماندي، الذي قاد إلى الانتصار على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

وفي صورة من الوحدة والاصطفاف الغربي، وجّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأميركي جو بايدن والملك تشارلز الثالث ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو وغيرهم تحية لتضحيات عشرات آلاف من جنود الحلفاء في النورماندي، حيث وصلت طلائع الجنود الأميركيين فجر 6 يونيو (حزيران) 1944.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الغائب الأكبر عن الاحتفال الذي درجت العادة على دعوته إليه. وفي المقابل، حظي الرئيس فولوديمير زيلينسكي بترحيب حار من القادة الغربيين الذين يدعمون بلاده في حربها مع روسيا.

وتعهّد بايدن أن الولايات المتحدة في عهده «لن تتخلى» عن أوكرانيا «لأننا إن فعلنا، فسيتم إخضاع أوكرانيا ولن ينتهي الأمر عند هذا الحد». ولفت إلى أن «جيران أوكرانيا سيكونون مهددين، وأوروبا بأكملها ستكون مهددة». ووجه انتقاداً حاداً لبوتين إذ وصفه بأنه «طاغية راغب في الهيمنة».

(تفاصيل ص 11)

رفع توقعاته للتضخم في 2024 و2025

«المركزي» الأوروبي يخفض الفائدة للمرة الأولى منذ 2019

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

خفّض المصرف المركزي الأوروبي، أمس (الخميس)، أسعار الفائدة، للمرة الأولى منذ عام 2019، رغم رفعه توقعاته للتضخم لعامَيْ 2024 و2025، وذلك في نقطة تحول توسِّع الفجوة مع «الاحتياطي الفيدرالي».

وجاءت خطوة «المركزي» الأوروبي، في حين بدأ الناخبون التوجه إلى صناديق الاقتراع لإجراء انتخابات على مستوى الاتحاد الأوروبي تستمر أربعة أيام، حيث يُتوقع أن تعكس النتيجة استياء الناس من ضغوط تكاليف المعيشة.

وخفّض «المركزي» الأوروبي سعر الفائدة على الودائع بمقدار ربع نقطة مئوية إلى 3,75 في المائة، بعد اجتماع مجلس محافظيه في فرانكفورت، أمس.

ويتوقع المصرف أن يبلغ متوسط التضخم 2,5 في المائة، خلال 2024، ارتفاعاً من تقديره السابق البالغ 2,3 في المائة، و2,2 في المائة خلال عام 2025 - ارتفاعاً من التقدير السابق البالغ 2 في المائة - مما يعني أنه من المتوقع الآن أن يظل أعلى من هدفه البالغ 2 في المائة خلال العام المقبل. (تفاصيل ص 15)

اقرأ أيضاً...

إيران تراقب سلوك مرشحي الانتخابات وتتوعد وسائل الإعلام »3

أزمة المياه تهدّد الأمن الغذائي للمغاربة »9

هولندا تفتتح انتخابات البرلمان الأوروبي »11

أخطاء تسرّع ظهور علامات الشيخوخة »16

نجاح عملية فصل توأمتين فلبينيتين في الرياض »23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

للحوار الاستراتيجي مع أنقرة... ودعم الأمن والاستقرار للشعب اليمني

الدوحة تستضيف اجتماعين وزاريين خليجياً ـ تركياً وخليجياً ـ يمنياً الأحد

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي في استقبال وزير الخارجية اليمني (مجلس التعاون)

الرياض: غازي الحارثي

من المنتظر أن تستضيف العاصمة القطرية الدوحة اجتماعين وزاريين الأول خليجي ـ تركي، والثاني خليجي ـ يمني، لمناقشة العلاقات الثنائية بين مجلس التعاون وتركيا واليمن وسبل تعزيزها والارتقاء بها، كما يتوقع مناقشة القضايا الإقليمية والدوليّة ذات الاهتمام المشترك، لا سيما الحرب المستمرة في غزة ورفح وتطوّراتها السياسية والأمنية والإنسانية.

ووفقاً لمجلس التعاون الخليجي، استقبل الأمين العام للمجلس جاسم البديوي، أمس الخميس، شائع الزنداني، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، وتم التأكيد خلال اللقاء على أهمية الاجتماع الوزاري المشترك لوزراء خارجية دول مجلس التعاون واليمن.

وأعرب الأمين العام عن التأكيد على ما جاء في بيان المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الـ44، الذي تضمن الدعم الكامل لمجلس القيادة الرئاسي برئاسة الدكتور رشاد العليمي، والكيانات المساندة له لتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، مجدّداً دعم مجلس التعاون الجهود الرامية للتوصل إلى حلٍ سياسي شامل للأزمة اليمنية، وفقاً للمرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216 لتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

وكان البديوي بحث مع السفير التركي في الرياض أمرالله إشلر، الأربعاء، أهم التحضيرات للحوار الاستراتيجي رفيع المستوى السادس لوزراء الخارجية بدول المجلس والجمهورية التركية، الذي سيعقد يوم الأحد المقبل في العاصمة القطرية الدوحة.

وبدأت اجتماعات الحوار الاستراتيجي بين الجانبين في سبتمبر (أيلول) 2008 بمحافظة جدة غرب السعودية، وأكّد خلالها الوزراء رغبتهم المشتركة في تعزيز وتنويع هذه العلاقات الوثيقة في المجالات كافة، بينما كان الاجتماع الخامس في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016، بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في الرياض، وأعرب خلاله الوزراء عن ارتياحهم للجولة الخامسة من الحوار الاستراتيجي سعياً لإحراز تقدّم في الأولويات المشتركة.

سجن نائبين سابقين بتهمة التطاول

«التمييز» الكويتية تحكم بسجن وزير ووكيل وزارة سابقين وآخرين 7 سنوات

الكويت: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة التمييز الكويتية، أمس (الخميس) بسجن الوزير السابق مبارك العرو، ووكيل وزارة الشؤون السابق عبد العزيز شعيب، ورئيس اتحاد الجمعيات السابق، وعلى تاجر خليجي، 7 سنوات، في قضية «تنفيع» لصالح إحدى الشركات، بمناقصة عُرفت بصفقة لشراء برامج للذكاء الاصطناعي لتوظيفها في الجمعيات التعاونية.

وكانت محكمة الوزراء، برئاسة المستشار هاني الحمدان، قد قضت في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، بسجن وزير الشؤون الاجتماعية السابق مبارك العرو، ووكيل وزارة الشؤون الاجتماعية السابق، ومدير اتحاد الجمعيات السابق بحبس كل منهم 7 سنوات مع الشغل والنفاذ، وعزلهم من الوظيفة، وسجن المتهم الرابع مالك الشركة بالعقوبة نفسها مع إبعاده عن البلاد (بوصف مواطناً خليجي الجنسية)، ونسبت للوزير العرو الاتفاق مع الشركة التي يملكها المتهم الرابع على إبرام عقد يتضمن نظاماً للرقابة على المنتجات في الجمعيات التعاونية، إلا أن العقد لم يُنفّذ، وهي التهمة الرئيسية التي عدّ العقد مجرد واجهة للتربّح على حساب المال العام. وفي 2 مايو (أيار) الماضي، رفضت محكمة التمييز الطعن المقدم من الوزير السابق مبارك العرو في هذه القضية، كما رفضت إخلاء سبيله والمتهمين الآخرين، وأمرت بالقبض على الوزير والنائب السابق مبارك زيد العرو المطيري، فور عودته إلى البلاد عبر مطار الكويت.

يذكر أن محكمة الاستئناف الكويتية، قضت في 28 أبريل (نيسان) الماضي، بالامتناع عن عقاب النائب والوزير السابق مبارك العرو وشقيقه، وألغت حكم الحبس سنتين في قضية شراء الأصوات، خلال انتخابات مجلس الأمة، بعد أن كانت محكمة الجنايات قد قضت بحبس العرو سنتين مع الشغل والنفاذ، وقضت بحبس متهمَين يعملان في حملته الانتخابية سنة مع الشغل والنفاذ، وغرّمت متهمين آخرين 2000 دينار في قضية شراء الأصوات لانتخابات مجلس الأمة 2022 في الدائرة الثالثة.

الوزير والنائب السابق مبارك زيد العرو المطيري (46 عاماً)، شغل منصب نائب في مجلس الأمة الكويتي (2020)، كما شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية ووزير دولة لشؤون الإسكان والتطوير العمراني السابق خلال الفترة من 28 ديسمبر (كانون الأول) 2021 حتى 1 أغسطس (آب) 2022.

سجن نائبين سابقين

من جهة أخرى، أمرت محكمة الجنايات بإلقاء القبض على النائب السابق حمد العليان، وحبسه على ذمة قضية (أمن دولة)، بعد أن وجّهت للنائب السابق العليان تهمة التطاول على صلاحيات الأمير وانتقاد قراراته، وكان العليان قد حضر اليوم أمام المحكمة في أول جلسة محاكمة، وأنكر التهم الموجهة إليه.

كما أمرت محكمة الجنايات بحبس النائب السابق عبد الله فهاد لمدة 6 أشهر مع الشغل والنفاذ، في قضية الإساءة للقضاء، وذلك عبر لقاء صحافي متلفز، وقضت كذلك بتغريم معدّ اللقاء 500 دينار (نحو 1600 دولار).

الصندوق الماليزي

كما قرّرت محكمة التمييز مدّ أجل النطق بالحكم في أكبر قضايا غسل أموال عرفتها الكويت، والمعروفة بـ«الصندوق الماليزي»، إلى جلسة 27 يونيو (حزيران) الحالي.

وكانت النيابة العامة قد أعادت فتح ملف قضية «الصندوق الماليزي»، بعد توقف لمدة عامين؛ بسبب تعثر وصول معلومات من جهات عالمية، إذ قضت محكمة الجنايات في 28 مارس (آذار) 2023 بحبس أحد أفراد الأسرة الحاكمة (شيخ) وشريكه ووافدين 10 سنوات، وبحبس محام 7 سنوات، وإلزامهم برد مليار دولار، وتغريمهم متضامنين مبلغ 145 مليون دينار كويتي (ما يعادل نصف مليار دولار).

غداة تبني مهاجمة 3 ناقلات في البحرين الأحمر والعربي

الحوثيون يزعمون قصف سفن في حيفا وإسرائيل تنفي

عدن: علي ربيع

زعمت الجماعة الحوثية، المدعومة من إيران، الخميس، مهاجمة ثلاث سفن في ميناء حيفا الإسرائيلي، بالاشتراك مع جماعة عراقية مسلّحة، وذلك غداة تبنّي مهاجمة ثلاث سفن أخرى في البحرين الأحمر والعربي، وهو ما نفاه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، بيتر ليرنر، الذي قال، وفقاً لما أوردته «رويترز»: «إن هذا ليس صحيحاً».

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشن الجماعة هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، حيث تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط.

وقُبيل الخطبة الأسبوعية لزعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، ادّعى المتحدث العسكري يحيى سريع أن قوات جماعته نفذت عمليتين عسكريتين بالطائرات المُسيرة، بالاشتراك مع ما سماها «المقاومة الإسلامية العراقية»، الأولى استهدفت سفينتين كانتا تحملان مُعدات عسكرية في ميناء حيفا، والثانية استهدفت سفينة انتهكتْ قرار حظر دخول ميناء حيفا، زاعماً أن الإصابة كانت دقيقة.

وفي حين لم ترِدْ تقارير ملاحية أو أمنية تدعم مزاعم الجماعة حول هذه الهجمات، كان سريع قد ادعى، في بيان سابق، الأربعاء، أن قوات جماعته البحرية والصاروخية وسلاح الجو المُسير نفذ 3 عمليات عسكرية في البحرين الأحمر والعربي، دون ورود تقارير أكيدة عن حدوث أضرار من قِبل وكالات الأمن البحري والجيش الأميركي.

وقال سريع إن جماعته استهدفت، في البحر الأحمر، سفينتيْ شحن تابعتين للشركات التي تُواصل ملاحتها إلى الموانئ الإسرائيلية، بعدد من الصواريخ والطائرات المُسيرة، وهما سفينة «روزا»، و«فانتاج دريم».

كما زعم المتحدث الحوثي استهداف سفينة أميركية تُدعى «ميرسك سيليتار» بعدد من الطائرات المُسيرة في شرق بحر العرب، وهو الأمر الذي نفته الشركة المالكة.

ونقلت «رويترز» عن مدير العلاقات الإعلامية بشركة «ميرسك كيفن دويل»، الخميس، قوله إن «السفينة ميرسك سيليتار تُواصل رحلتها ولم تُبلَغ عن تعرضها لأي هجوم».

وفي وقت سابق، قالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، في بيان، إن ناقلة بضائع، مملوكة لشركة يونانية، يُعتقد أن الحوثيين اليمنيين استهدفوها بينما كانت متجهة شمالاً في البحر الأحمر.

وأضافت الشركة، في بيان لم تذكر فيه اسم السفينة، أن الإرسال توقّف على بُعد 118 ميلاً بحرياً شرق مصوع بإريتريا، عندما كانت في طريقها من «مورموجاو» بالهند إلى السويس بمصر.

ونقلت «رويترز» عن «أمبري» القول إن الاستهداف، الذي يُعتقد أن السفينة تعرضت له، متوافق مع نية الحوثيين المعلَنة، رغم أن بيان الحوثيين لم يُشر إلى زعم بإلحاق أضرار بالسفينة، وأنه لم يجرِ التحقق من الواقعة.

ونفذت واشنطن، ومعها لندن، قبل أسبوع، 13 غارة على أهداف حوثية في صنعاء ومحيطها والحديدة وتعز، وأقرت الجماعة بمقتل 16 عنصراً، وإصابة 42 آخرين في الضربات.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 487 غارة، أدّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 56 عنصراً، وجرح 77 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

531 سفينة

طبقاً لمزاعم الحوثيين، فإنهم هاجموا أكثر من 135 سفينة، للشهر السابع على التوالي، وهدّد زعيمهم عبد الملك الحوثي باستمرار العمليات الهجومية «كمّاً وكيفاً»، ضمن ما وصفها بـ«المرحلة الرابعة» من التصعيد.

زعيم الجماعة الحوثية أقر بتجنيد نحو 340 ألف مسلّح منذ بدء الحرب في غزة (إعلام حوثي)

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، زعمت الجماعة المدعومة من إيران أنها أطلقت صاروخاً من طراز «فلسطين» استهدف ميناء إيلات الإسرائيلي، وبثّت مشاهد للحظة إطلاق الصاروخ الذي قالت إنه يُستخدم لأول مرة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشن ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وأصابت الهجمات الحوثية نحو 19 سفينة منذ بدء التصعيد، وتسببت إحداها، في 18 فبراير (شباط) الماضي، بغرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي، في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

وإلى جانب الإصابات التي لحقت السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها قبل أكثر من 6 أشهر، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها إلى مزار لأتباعها.

تصعيد ميداني

بالتوازي مع الهجمات البحرية التي تشنها الجماعة الحوثية ضد السفن، أفادت تقارير يمنية حكومية بأن مسلّحي الجماعة شنوا هجوماً عنيفاً على القوات الحكومية المرابطة عند خطوط التماس في محافظة لحج الجنوبية، الأربعاء، حيث تصدّت القوات للهجوم الذي أدى إلى مقتل خمسة من أفرادها.

وأكدت المصادر أن الجماعة الحوثية، في المقابل، خسرت نحو 20 من عناصرها، خلال الهجوم الذي يأتي في سياق التصعيد المتواصل عند خطوط التماس، وبالتزامن مع اشتداد حدّة الصراع الاقتصادي بين الجماعة والحكومة المعترف بها شرعياً.

لم ترِدْ تقارير ملاحية أو أمنية تدعم مزاعم الجماعة حول هذه الهجمات

3 ملايين طفل وامرأة عُرضة للأمراض والوفاة

مخاوف أممية من اشتداد الجوع وسوء التغذية في اليمن

تعز: محمد ناصر

حذّر تقرير أممي حديث من تداعيات إنسانية كارثية باليمن في حال فشلت خطة الاستجابة الإنسانية للحصول على التمويل اللازم، حيث تهدد المجاعة 6 ملايين شخص، في موازاة مع تصعيد الحوثيين للصراع الاقتصادي مع الحكومة اليمنية، والذهاب نحو سك فئات جديدة من العملة، واستهداف موانئ تصدير النفط.

ووفق ما أورده مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فإنه بداية من 5 مايو (أيار) الحالي، سيحتاج 18,2 مليون شخص في اليمن إلى المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية، مع استمرار التدهور الاقتصادي، وتدهور الخدمات العامة والبنية الأساسية، والنزوح الناجم عن الصراع والكوارث المرتبطة بالمناخ، وكل ذلك سيدفع بالأزمة الإنسانية إلى الأمام.

وبيّن التقرير أن انعدام الأمن الغذائي، وسوء التغذية الزائد في اليمن، خصوصاً بين النساء الحوامل، والمرضعات، وكبار السن، والأطفال، والنازحين داخلياً، والمهمشين، وانتشار الكوليرا خلال موسم الأمطار الحالي، يشكل كل ذلك تهديدات للمجتمعات في أنحاء البلاد كافة، وذكر أن وجود مخلفات الحرب المتفجرة يؤدي إلى الوفاة والإصابة والنزوح، ويقيد الوصول إلى الأراضي الزراعية، ويعيق الحلول الدائمة.

ونبه المكتب الأممي أنه في حال الفشل في الحفاظ على الاستجابة الإنسانية في اليمن، فإن نحو 17,6 مليون شخص سيعانون انعدام الأمن الغذائي الحاد. وقد يؤدي ذلك إلى انتشار الجوع، وسوء التغذية على نطاق واسع، خصوصاً بين 6 ملايين شخص يعيشون في المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي لانعدام الأمن الغذائي، وهي مرحلة (الطوارئ).

وأشار التقرير الأممي إلى إمكانية ظهور جيوب من المرحلة الخامسة من التصنيف الدولي لانعدام الأمن الغذائي، وهي مرحلة من مراحل الجوع، وقال إن أكثر من 4,5 مليون طفل في سن المدرسة (من 5 إلى 17 عاماً) سيظلون في عام 2023 غير قادرين على الالتحاق بالمدارس، وسيظل 1,3 مليون طفل نازح مجبرين على التكيف مع الفصول الدراسية المكتظة، والمدرسين المثقلين بالأعباء وغير المجهزين.

عواقب طويلة المدى

وفق مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، هناك 2,4 مليون طفل و900 ألف حامل ومرضعة سيكونون عُرضة لخطر الإصابة بالأمراض والوفيات المرتبطة بسوء التغذية، مع ما يترتب على ذلك من عواقب طويلة المدى، بما في ذلك تأخر النمو، وانخفاض إنتاجية البالغين، وستزداد الاستجابة الصحية غير الكافية للإصابة بالأمراض والوفيات بين الملايين من الأشخاص الضعفاء، كما سيؤدي إغلاق ما بين 500 إلى 700 منشأة للرعاية الصحية، وتقييد الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية بشدة.

وطبقاً لهذه البيانات سيكون نحو 1,7 مليون طفل معرضين بشدة لخطر الإصابة بالأمراض المعدية بسبب عدم إمكانية الحصول على المياه النظيفة والنظافة، مما يؤثر على نتائج التغذية، وسوف يتفاقم تفشي الأمراض المستمرة؛ مثل الكوليرا، والحصبة، وشلل الأطفال بسبب نقص خدمات الوقاية العلاجية، مما يؤثر على 1,75 مليون فرد.

ووفق التقرير الأممي، فإن أكثر من مليون شخص سيعانون أمراضاً غير معدية، وإنه من دون المساعدة المنقذة للحياة، سيكافح اللاجئون وطالبو اللجوء والمهاجرون من أجل الوصول إلى الاحتياجات الأساسية، وسيواجهون مخاطر حماية زائدة، كما سيواجه أكثر من 232 ألف شخص، بما في ذلك النازحون بسبب الصراعات أو الكوارث الناجمة عن المناخ، الاستغلال والمشاكل الصحية.

كما تبين أن أكثر من 500 ألف امرأة لن تتمكن من الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية الحيوية، مما يزيد من مخاطر أمراض الأمهات والوفيات ومضاعفات الولادة، وسيحرم نحو 600 ألف طفل من خدمات التطعيم الحاسمة ورعاية الأطفال الأساسية. وسيؤدي الفشل في تلبية احتياجات المأوى، والمواد غير الغذائية لـ1,7 مليون شخص إلى تعريض الفئات الضعيفة لمخاطر حماية زائدة، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي والتمييز.

خاتمي رهن المشاركة في الانتخابات بـ«تحقق مقترحات جبهة الإصلاحات»

إيران تراقب سلوك مرشحي الرئاسة وتتوعد وسائل الإعلام

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أبلغ وزير الأمن الإيراني، إسماعيل خطيب، رؤساء السلطات الثلاث أن الوزارة تراقب سلوك المرشحين للانتخابات الرئاسية وأنصارهم من كثب، متحدثاً عن إصدار «التحذيرات اللازمة لمن يتبنى نهجاً هداماً» على أثر «توجيهات» أصدرها المرشد الإيراني، علي خامنئي، بشأن الحملة الانتخابية.

وتشرف لجنة تضم رئيس البرلمان ورئيس السلطة القضائية والرئيس المؤقت، على أداء الحكومة، خصوصاً الإجراءات التي تمهد لانتخابات مقررة في 28 يونيو (حزيران) الحالي، في أعقاب مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بتحطم مروحية الشهر الماضي.

وأفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن وزير الأمن أطلع اللجنة على آخر أوضاع الساحة الانتخابية، ورصد الأجهزة الأمنية سلوك المرشحين وأنصارهم «بصفة مستمرة وحيادية كاملة». حضر الاجتماع نائب الرئيس للشؤون القانونية محمد دهقان، ووزير التكنولوجيا والاتصالات عيسى زارع بور، ورئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون بيمان جبلي، وعضو هيئة الرئاسة الإيرانية محسن رضايي.

وأشارت الوكالة إلى أن الاجتماع ناقش «التوجيهات المحورية» للمرشد الإيراني علي خامنئي في خطابه الأخير خلال مراسم ذكرى المرشد الإيراني الأول (الخميني). وفق الوكالة، فإن «رؤساء السلطات الثلاث أكدوا على ضرورة اتخاذ هذه التوجيهات مرجعاً أساسياً، خصوصاً في المحاور المتعلقة بزيادة المشاركة، والتنافس الأخلاقي، والتركيز على البرامج الانتخابية، وتجنب أي تدمير مماثل لما يحدث في انتخابات بعض الدول الغربية».

وقال خامنئي، الاثنين الماضي، إن الانتخابات الرئاسية «يجب أن تسودها الأخلاق»، محذراً المرشحين من «التراشق بالاتهامات والتشهير، والإضرار بالحيثية الوطنية». وقال: «على الإخوة الذين يدخلون ساحة التنافس الانتخابي أن ينظروا إليها بوصفها واجباً». وأضاف: «البلاد بحاجة إلى رئيس نشط وفعال ومطلع ومؤمن بمبادئ الثورة». كما حدد مواصفات أخرى عندما عبر عن ارتياحه بـ«رسم الحدود الصريحة مع الأعداء ومعارضي الثورة، وتجنب الكلام ذي الوجهين، وعدم الوثوق بابتسامة الأعداء» وذلك من قبل الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

وأضاف: «إذا أجريت انتخابات حماسية فستكون إنجازاً للشعب الإيراني. بعد الحادث المؤلم، يجب أن يجتمع الناس لانتخاب المسؤول التالي بـ(نسبة) أصوات كبيرة. سيكون انعكاسها في العالم مذهلاً».

وقال خطيب إن الوزارة «توجه التحذيرات اللازمة لمن يتبنى نهجاً هداماً، وفي حال الضرورة تحال القضايا إلى السلطات القضائية»، مشيراً إلى أن الوزارة «تسعى لمواجهة خطط المعارضين في الخارج، الذين يهدفون إلى زعزعة الاستقرار النفسي للمجتمع».

بدوره، قال رئيس «هيئة الإذاعة والتلفزيون»، بيمان جبلي، إن الهيئة «تواصل التحضيرات لتنظيم (عرض) البرامج الانتخابية للمرشحين؛ بما في ذلك المناظرات والحوارات للمرشحين».

وقال الرئيس المؤقت محمد مخبر إن «المسؤولين والمديرين وموظفي الحكومة والمؤسسات العامة غير الحكومية ليس لهم الحق في استغلال مناصبهم للترويج لأي مرشح أو ضد أي مرشح»، مشدداً على ضرورة تجنب استخدام «مرافق الدولة لمصلحة أو ضد أي مرشح». بموازاة التحذير الذي وجهه وزير الأمن، أصدرت الهيئة المشرفة على وسائل الإعلام الإيرانية، التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، تحذيراً إلى وسائل الإعلام، خصوصاً الإلكترونية منها، من «نشر المحتوى الإجرامي».

الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد يتحدث إلى الناس في بازار طهران أمس (دولت بهار)

ونقلت الوكالة عن البيان أن «نشر أي محتوى يهدف إلى تحريض وتشجيع الناس على مقاطعة الانتخابات، أو تقليل المشاركة فيها، أو على التجمعات غير المرخصة، أو الإضرابات والاعتصامات، يعدّ محتوى إجرامياً».

وجاء في البيان أن «أي فعل يتسبب بأي شكل من الأشكال في تعطيل عملية انتخابات الرئاسة، (مثل) إثارة الرأي العام، وتزييف الحقائق ضد البلاد، وخلق الانقسامات بين فئات المجتمع، خصوصاً من خلال طرح القضايا العرقية والقومية، ونشر أي نتائج استطلاعات أو استبيانات كاذبة بخصوص الانتخابات ومرشحيها» يعدّ محتوى إجرامياً؛ بما في ذلك «نشر السخرية أو أي محتوى مسيء أو تخريبي في الفضاء الإلكتروني ضد الانتخابات»، أو «التشهير ونشر الأكاذيب ضد مرشحي الرئاسة».

جاءت هذه التحذيرات قبل أيام من إعلان «مجلس صيانة الدستور» نتائج عملية البت في أهلية 80 مرشحاً، وافقت لجنة الانتخابات الإيرانية على قبول أوراق ترشحهم.

وقال رئيس «مجلس صيانة الدستور»، أحمد جنتي (97 عاماً) رداً على سؤال للتلفزيون الرسمي: «لا أحد يجرؤ على الضغط علينا، هذا الكلام غير مؤثر... نحن اخترنا خطاً مباشراً، وسنواصل هذا الخط».

من جانبه، قال رجل الدين المتنفذ أحمد خاتمي، أحد الفقهاء الستة الذين يمثلون خامنئي في «مجلس صيانة الدستور»، إن آراء المجلس حول المرشحين «ستكون خطية وسرية» وفق التلفزيون الرسمي.

وقال علي رضا أعرافي، العضو الآخر في «المجلس» إن «النقاشات جدية، لكنها ودية». من جهته، قال أحمد حسيني خراساني إن «التيارات السياسية لن تؤثر على مسار البت في أهلية المرشحين. معيارنا هو الدستور»

وانتقد محسن هاشمي رفسنجاني، رئيس حزب «كاركزاران» فصيل الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، الاستراتيجية التي اتبعها حلفاؤه الإصلاحيين في مرحلة تسجيل مرشحي الانتخابات الرئاسية. وكتب في صحيفة الحزب «سازندكي»: لم تنجحوا في تنظيم التسجيل».

وزاد هاشمي رفسنجاني: «طريقة حضور الإصلاحيين في الانتخابات تشير إلى تباعد أولي، مقارنة بانتخابات 2013 و2017. إذا واصلنا على المسار نفسه، فسنتجه للهزيمة». وانتقد عدم امتثال بعض أطراف الإصلاحيين للاستراتيجية المعتمدة في «جبهة الإصلاحات»؛ بما في ذلك «استراتيجية المشاركة المشروطة».

وسلطت غالبية الصحف الإيرانية الصادرة الخميس الضوء على بيان الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي بشأن «شروط» الإصلاحيين للمشاركة في الانتخابات.

ورهن خاتمي المشاركة في الانتخابات بـ«تحقق مقترحات جبهة الإصلاحات» في إشارة إلى الإطار التنسيقي لأحزاب التيار الإصلاحي. وقال: «قلت مراراً إن حكم الشعب هو مطلب قديم للشعب الإيراني، ويمكن أن يفتح الطريق إلى مستقبل أفضل، على مسار الانتخابات، إذا كانت الانتخابات تنافسية ونزيهة، ومن ينتخب هو الشعب وليس الحكام».

وأضاف: «نظراً إلى الأوضاع والأحوال الداخلية والخارجية والمحيطة، ربما يمكن تبرير المشاركة في الانتخابات، وإن لم تكن شروط الانتخابات المطلوبة متوفرة بشكل كامل». وحدد خاتمي مواصفات المرشح الذي سيدعمه في الانتخابات. وقال: «يجب أن يؤمن عملياً بالإصلاحات، والتغيير، ويسعى من أجل الإصلاح، في جميع المجالات البنيوية والتوجهات»، وأن «يتمتع بالفهم الصحيح لمطالب المرأة والشباب والطبقة المتوسطة، والطبقة الفقيرة، خصوصاً الشرائح التي تزداد ضعفاً مع انهيار رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والإنساني، والسعي الحثيث إلى تحسين حياة الناس وسبل عيشهم، مع اتباع نهجي اقتصادي ملائم للتنمية الشاملة، والمستدامة، إلى جانب العدالة».

وقال خاتمي إن «الوجع الكبير للمجتمع هو ضعف الحكمة في الحكم وسوء التدبير في مواجهة التحديات والأزمات الموجودة والمقبلة».

ورجحت صحيفة «فرهيختغان»، التي يترأس مجلس إدارتها علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني، أن يتوجه الإصلاحيون إلى خيار انتخابات 2013، إذا لم يوافق «مجلس صيانة الدستور» على مرشح إصلاحي. وذلك في إشارة إلى احتمال تكرار السيناريو الذي أوصل الرئيس الأسبق المعتدل نسبياً حسن روحاني، لقطع الطريق على مرشح من التيار المحافظ، وهو السيناريو الذي عُرف حينها بـ«تفضيل السيئ على الأسوأ». لكن الصحيفة قالت إن خاتمي «يبدو متردداً في قبول ودعم مقترح المرشحين بالوكالة».

وقال غلام علي حداد عادل، رئيس اللجنة التنسيقية بين «القوى الثورية» - خيمة الأحزاب المحافظة: «إذا كانت جبهة المنافس تريد تكرار انتخابات 2013، فعلينا ألا نمهد طريق الهزيمة بأنفسنا».

المحافظون يتوقعون تكرار سيناريو انتخابات 2013

قال إن الفساد خطر أكبر من «داعش» ومواجهته مستمرة

السوداني: العراق يدعم دولة فلسطين على ترابها التاريخي

بغداد: حمزة مصطفى

جدد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني موقف بلاده «بدعم دولة فلسطين على ترابها التاريخي، وتكرار إرسال المساعدات».

وقال السوداني، خلال استقباله رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، الذي وصل إلى بغداد، أمس الخميس: «كان العراق، ولا يزال، في مقدمة المبادرين لأداء الواجب تجاه الأشقاء ودعم فلسطين واستمرار دولتها المستقلة على ترابها التاريخي وأهمية الاستحقاقات التي يحتاجها الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة التي تتطلب وقفة من الأشقاء والأصدقاء».

وانتقد السوداني: «قصور الموقف الدولي وعجزه عن الحد من الجرائم الوحشية والتغافل عنها، حيث لم تراع الاتفاقيات والقوانين الدولية».

وجدد «استعداد العراق لإيصال كل أشكال الدعم لشعبنا الفلسطيني، رغم المشاكل والعقبات التي تعترض مسار مواد الإغاثة الغذائية والإنسانية وإرسال كميات كبيرة من الوقود وصلت إلى 10 ملايين برميل، وجهوزية العراق لتكرار إرسال هذا الدعم».

بدوره، أشاد رئيس الوزراء الفلسطيني بالمواقف العراقية، وتقدير الشعب الفلسطيني لخطوات الحكومة العراقية ومبادراتها السباقة في إرسال العون والمساعدات والوقود إلى فلسطين.

وقال مصطفى إن «التاريخ لن ينسى تضحيات العراقيين من أجل فلسطين وقضيتها العادلة»، مشيداً بما «يشهده العراق اليوم من تقدم على مختلف الصعد، وتنامي مكانة العراق بوصفه فاعلاً قوياً في تعزيز الأمن والاستقرار الدولي والإقليمي».

ووفق بيان للحكومة العراقية، «شهد اللقاء بحث الأوضاع في فلسطين، واستعراض أبعاد الحرب في غزة، وتأثيراتها على حياة الشعب الفلسطيني الصامد، في ظل ما يتعرض له من مجازر دموية وإبادة جماعية يرتكبها الاحتلال الغاشم».

كما جرى استعراض عمل الحكومة الفلسطينية الحالية وما تواجهه من تحديات وصعوبات والاحتياجات الملحة والأوضاع الإنسانية والخدمية الصعبة في غزة، التي تشهد انهياراً للبنى التحتية ونقصاً شديداً في الخدمات.

الفساد أخطر من «داعش»

محلياً، قلل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من خطر الإرهاب المتمثل بتنظيم «داعش»، مقارنة بـ«خطر الفساد الأكبر».

وقال السوداني، الخميس، خلال كلمة في الملتقى الأول لمجالس ودواوين المحافظات: «نؤكد أهمية دعم الأدوار الرقابية والتشريعية ورسم السياسات لمجالس المحافظات، لضمان البيئة التي تحدّ من الفساد».

وبحسب بيان للحكومة العراقية، فإن الملتقى الذي عقد بالتنسيق مع هيئة النزاهة يهدف لتفعيل الدور الرقابي لمجالس المحافظات بما ينسجم مع أولويات الحكومة في محاربة الفساد.

وأضاف السوداني أن «آفة الفساد لا تختلف عن الإرهاب بوجوب محاربتها، والإرهاب لم يعدْ يمثل خطراً على الدولة، فيما الفساد يشكل شرخاً في مصداقية عمل أجهزة الدولة».

وأشار السوداني إلى أن «محاربة الفساد ليست مستحيلة، باعتماد خطوات عملية تستند إلى القانون، وأدوات ناجحة وخبرة في اتخاذ القرار»، ورأى «تعطيل الأعمال صورة من صور الفساد وهدر الأموال».

ونوه رئيس الوزراء إلى أن «هناك الكثير من المشاريع المعطلة بحجة التدقيق».

السوداني خلال استقباله رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى في بغداد (إعلام حكومي)

مسؤول حكومي: لا تراجع عن إغلاق المخيمات في يوليو المقبل

أربيل تحذّر من «هجرة» آلاف النازحين العراقيين

بغداد: فاضل النشمي

حذّر إقليم كردستان العراق، أمس الخميس، من مخاطر هجرة النازحين إلى خارج البلاد في حال مضيّ الحكومة الاتحادية بتطبيق قرارها إخلاء جميع مخيمات النزوح بحلول 30 يوليو (تموز) المقبل.

ويأتي التحذير الكردي بعد نحو ثلاثة أسابيع من تحذير آخر أطلقته منظمة «هيومن رايتس ووتش» بشأن إمكانية «انتهاك حقوق النازحين من قضاء سنجار» في حال إصرار الحكومة الاتحادية على تنفيذ قرارها.

وقال وزير داخلية إقليم كردستان ريبر أحمد، في كلمة خلال مراسم افتتاح المركز الاستشاري للهجرة في مدينة أربيل، إن «إقليم كردستان أدى دوراً رئيسياً في المنطقة بالحد من الهجرة إلى البلدان الأخرى، وتعامل مع هذه القضية بوصفه بلداً مستضيفاً، والدليل على ذلك أنه حتى الآن يوجد نحو مليون لاجئ ونازح على أرضه، وقد بات ملاذاً لآلاف الأجانب».

وعبر الوزير أحمد عن قلقه من إصدار الحكومة الاتحادية قراراً بإخلاء المخيمات من «دون تهيئة أي أرضية مناسبة مسبقاً، ورأى أن ذلك «لا يخدم هذا الملف البتة، بل على العكس يقضي على آمال النازحين بالعودة، ويجعلهم يفكرون بالهجرة إلى دول أخرى».

وكان مجلس الوزراء أقرّ مطلع أبريل (نيسان) الماضي، خطة لإخلاء مخيمات النزوح نهاية يوليو بشكل نهائي ووضع الآليات التي من شأنها دعم الاستقرار في مناطق العودة وتهيئة الأرضية المناسبة لعودتهم، لا سيما ما يتعلق بمنح العائدين مبلغ 4 ملايين دينار (نحو 2700 دولار)، وكذلك تطبيق القرار المتعلق بتخصيص 2 في المائة من تعيينات عقود التربية في المحافظة للعائدين.

غير أن بعض المنظمات الحقوقية، وخاصة «هيومن رايتس ووتش»، ترى أن ظروف العودة غير مناسبة في قضاء سنجار الذي يمثل نازحوه النسبة الكبرى؛ لأنها ما زالت غير آمنة، وتفتقر إلى الخدمات الاجتماعية اللازمة لضمان الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، لآلاف النازحين الذين قد يضطرون إلى العودة قريباً.

إغلاق ساري المفعول

من جانبه، أكد المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين علي عباس جهانكير «سريان مفعول القرار الحكومي القاضي بإخلاء المخيمات»، لكنه امتنع عن التعليق على تصريحات وزير داخلية إقليم كردستان.

وقال جهانكير لـ«الشرق الأوسط»، إن «وزارة الهجرة جهة تنفيذية وماضية في تطبيق قرار مجلس الوزراء المتعلق بإخلاء المخيمات، وقد عادت خلال الأيام القليلة الماضية نحو 2000 من أصل 30 ألف أسرة معظمها إيزيدي بمخيمات النزوح في إقليم كردستان».

ويتوقع متحدث الهجرة أن «تزداد وتيرة عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية مع حلول موسم عطلة المدارس الصيفية»، لكنه لا يستبعد «الانتهاء من ملف النازحين في سنجار بشكل كامل في القريب العاجل»، ومع ذلك، فإن القرار الحكومي منح «3 خيارات أساسية للنازح، تستند إلى المعايير الدولية بالنسبة لغلق مخيمات النازحين، وتتمثل في العودة لمناطق السكن الأصلية، أو المكوث في منطقة النزوح (وليس في المخيم)، والثالث الانتقال إلى منطقة ثالثة».

وكشف جهانكير عن وجود 23 مخيماً معظمها في إقليم كردستان، يشغلها حالياً نحو 28 ألف عائلة (أكثر من 130 ألف نسمة) معظمها من العوائل الإيزيدية في قضاء سنجار.

الحركة غير مستعدة لبحث أي أفكار جديدة لا تتضمن إنهاء العدوان

أميركا و16 دولة تحث «حماس» وإسرائيل على قبول مقترح الهدنة

واشنطن: هبة القدسي، رام الله: كفاح زبون

أصدر زعماء الولايات المتحدة و16 دولة أخرى احتجزت «حماس» عدداً من مواطنيها رهائن في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بياناً مشتركاً، أمس الخميس، يدعو إسرائيل و«حماس» إلى التوصل لاتفاق بشأن أحدث اقتراح لوقف إطلاق النار وتبادل الرهائن، وشددت على أن الوقت قد حان لإنهاء الحرب، وأن إبرام هذه الصفقة هو نقطة البداية الضرورية لذلك.

وقال الزعماء في البيان: «بصفتنا قادة الدول التي تشعر بالقلق العميق بشأن الرهائن الذين تحتجزهم (حماس) في غزة؛ بمن فيهم عدد من مواطنينا، فإننا ندعم بالكامل التحرك نحو وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن المطروح الآن على الطاولة كما حدده الرئيس الأميركي جو بايدن في 31 مايو (أيار) 2023». وعدّ البيان خطاب بايدن «نقطة البداية الضرورية» لإنهاء الصراع في غزة، بعد 8 أشهر من هجمات «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر الماضي.

وأضاف القادة في البيان: «لا وقت لنضيعه، إننا ندعو حركة حماس إلى إغلاق هذا الاتفاق، والمستعدة إسرائيل إلى المضي قدماً فيه، والبدء في عملية إطلاق سراح مواطنينا». وأبرز قادة الدول أهمية إبرام الاتفاق للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار وإعادة إعمار غزة، إضافة إلى ما يوفره الاتفاق من ضمانات أمنية للإسرائيليين والفلسطينيين وإتاحة فرصة لسلام طويل الأمد أكثر استدامة، وحل الدولتين.

وقالوا: «في هذه اللحظة الحاسمة، ندعو قادة إسرائيل وكذلك (حماس) إلى تقديم أي تنازلات نهائية ضرورية لإبرام هذا الاتفاق وتوفير الراحة لأسر الرهائن لدينا، وكذلك أولئك الذين على جانبي هذا الصراع الرهيب؛ بمن فيهم السكان المدنيون». ووقع على البيان المشترك: الولايات المتحدة والأرجنتين والنمسا والبرازيل وبلغاريا وكندا وكولومبيا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وبولندا والبرتغال ورومانيا وصربيا وإسبانيا وتايلاند والمملكة المتحدة. وهذه الدول لديها مواطنون أسرتهم «حماس».

ويمثل هذا البيان مثالاً آخر على حملة الضغط المستمرة التي تقوم بها إدارة بايدن لدفع «حماس» وإسرائيل للتوصل إلى الموافقة على اتفاق لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن.

وبعد 8 أشهر من القصف الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، اتخذ بايدن خطوة غير معتادة في الأسبوع الماضي عندما قام باستعراض تفاصيل عرض وقف إطلاق النار الأخير الذي قدمته إسرائيل لـ«حماس»، على أمل تعزيز التقدم في المفاوضات. وأكد بايدن أن قدرات «حماس» قد تدهورت إلى درجة أنها لم تعد قادرة على تنفيذ هجوم يشبه هجوم 7 أكتوبر مرة أخرى، وعرض اقتراحاً من 3 مراحل من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى «وقف شامل وكامل لإطلاق النار» وإطلاق سراح الرهائن. وقال بايدن: «لقد حان الوقت لهذه الحرب أن تنتهي».

دبابة إسرائيلية قرب الحدود الشمالية لقطاع غزة أمس وسط استمرار القتال في انتظار الرد على مقترح بايدن للهدنة (رويترز)

البيان المشترك عد خطاب بايدن «نقطة البداية الضرورية» لإنهاء الحرب

في الأثناء، قال القيادي في حركة حماس أسامة حمدان، أمس، إن حركته لا تقبل بحث أي أفكار جديدة قبل موافقة الجانب الإسرائيلي على مقترح الوسطاء. ونقلت وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا) أمس عن حمدان قوله إن «حركته غير مستعدة لبحث أي أفكار جديدة لا تتضمن إنهاء العدوان وانسحاب الاحتلال وإعادة إعمار القطاع». وأوضح أن «حماس غير معنية بمناقشة الرد الإسرائيلي، بل باستجابته لمقترح الوسطاء»، مشيراً إلى أن الرد الإسرائيلي منقسم وتصريحات المسؤولين أنفسهم متضاربة.

من جهة أخرى قال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون لوكالة «رويترز» إن حركة «حماس» خسرت نحو نصف مقاتليها خلال الحرب المستمرة منذ ثمانية أشهر وباتت تعتمد على أساليب الكر والفر لإحباط محاولات إسرائيل للسيطرة على قطاع غزة. ووفقا لثلاثة مسؤولين أميركيين كبار ومطلعين على تطورات ساحة المعركة فقد تراجع عدد مقاتلي الحركة إلى ما بين تسعة آلاف إلى 12 ألفا، في انخفاض عن تقديرات أميركية قبل الصراع بأن العدد يتراوح بين 20 ألفا و25 ألفا. وفي المقابل تقول إسرائيل إنها خسرت نحو 300 جندي في حرب غزة.

وقال أحد المسؤولين إن مقاتلي «حماس» يتجنبون الآن إلى حد كبير الدخول في مناوشات تستمر لفترات مع توغل القوات الإسرائيلية أكثر وأكثر في مدينة رفح الواقعة في أقصى جنوب القطاع، ويعتمدون بدلا من ذلك على نصب الكمائن واستخدام القنابل بدائية الصنع لضرب أهداف غالبا ما تكون خلف خطوط العدو.

وقال كثير من سكان غزة، بمن فيهم وسام إبراهيم، إنهم لاحظوا أيضا تغيرا في الأساليب القتالية. وقال إبراهيم للوكالة عبر الهاتف: «في الأشهر السابقة كان مقاتلو حماس يعترضون القوات الإسرائيلية ويشتبكون معها ويطلقون النار عليها بمجرد توغلها في مناطقهم... لكن الآن هناك تحول ملحوظ في أسلوب عملياتهم، فهم ينتظرون انتشارهم ثم يشرعون في نصب الكمائن وشن الهجمات».

«حماس» أبلغت القاهرة أنها تدرس المقترح بجدية وإيجابية

الوسطاء يسابقون الوقت لتخطي عراقيل «هدنة غزة»

نصب فلسطينيون خيماً بالقرب من الحدود المصرية بعد فرارهم من القصف الإسرائيلي في خان يونس (د.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يسابق الوسطاء في «هدنة غزة»، الزمن لتخطي مجموعة من العراقيل، في طريق وقف الحرب بالقطاع، وسط ضغوط 17 دولة، بينها الولايات المتحدة، على «حماس» وإسرائيل لإبرام الصفقة المقترحة من الرئيس الأميركي جو بايدن.

وحدد خبراء تحدثوا مع «الشرق الأوسط» العراقيل التي تواجه إقرار الهدنة، في «إصرار حكومة بنيامين نتنياهو على عدم قبول وقف إطلاق نار دائم، على عكس (حماس)، ورغبة إسرائيل في إزاحة الحركة من السلطة في غزة». ورأى الخبراء أن «المفاوضات لن تتجاوز العراقيل؛ إلا عبر مسارين: الضغوط سواء أميركية أو إقليمية لا سيما على المفاوض الإسرائيلي، ودفع الطرفين لتقديم تنازلات».

والخميس، أكدت 17 دولة بينها الولايات المتحدة، في بيان مشترك نشره البيت الأبيض، دعمها مقترح بايدن بشأن الهدنة الذي طرحه قبل أسبوع. وحثت «حماس» وإسرائيل، على تقديم تنازلات نهائية لإبرام صفقة. وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، قال، الأربعاء، إن الحركة سوف تتعامل «بجدية وإيجابية» مع أي اتفاق على أساس وقف الحرب بشكل شامل، والانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة وتبادل الأسرى. وأعلن بايدن، الجمعة الماضي، عن خطة من 3 مراحل لإنهاء الحرب في غزة، تشمل «تبادل الرهائن، وهدنة مرحلية، ثم وقف الحرب». ومنذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، عقدت جولات مفاوضات غير مباشرة في باريس والقاهرة والدوحة، بشأن التوصل إلى هدنة تتضمن تبادل الأسرى، لم تسفر عن اتفاق مماثل لهدنة جرت أواخر العام الماضي، واستمرت نحو أسبوع، وشهدت تبادل عدد من الأسرى.

وقالت مصادر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، الخميس، إن «الحركة تريد ضمانات واضحة بوقف الحرب، لا تحمل أي تفسيرات أو تأويلات». وأضافت أن «إسرائيل تتلاعب، تريد هدنة مؤقتة، ثم ستستأنف الحرب، فهي تقدم نصوصاً غامضة وقابلة للتأويل».

في حين أكد مصدر مصري وصفته قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية بـ«رفيع المستوى»: «إتمام لقاءات واتصالات مصرية مكثفة خلال الساعات الأخيرة لاستئناف مفاوضات وقف إطلاق النار بقطاع غزة». وقال المصدر، الخميس، إن مصر «تلقت إشارات إيجابية من حركة (حماس) تُشير إلى تطلعها لوقف إطلاق النار، وأنها ستقدم ردها خلال الأيام المقبلة».

والأربعاء، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، عن مسؤول كبير، قوله إن قطر تلقت رداً أولياً وصف بـ«الإيجابي» من حركة «حماس».

ورأى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، أن «هناك عراقيل» أمام تنفيذ مقترح بايدن رغم مرور نحو أسبوع على طرحه. وتتمثل أول العراقيل، وفق حسن، في «المراوغة الإسرائيلية والشروط التي تمليها من وقت لآخر»، موضحاً أن تل أبيب «ليست لديها رغبة في إتمام اتفاق وقف دائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وتعمل على الحديث عن تنفيذ مرحلي للاتفاق من دون حسم، وهذا يعرقل الاتفاق»، لافتاً إلى أن «التصريحات الإسرائيلية المتتالية منذ إعلان بايدن المقترح، تسير في اتجاه أنه يمكن التفاوض مع (حماس) تحت خطوط النيران»، قبل أن يتساءل كيف يمكن أن يكون هذا الطرح ميسراً للوصول إلى اتفاق؟

ووفق حسن، فإن هناك عراقيل أخرى مثل «شرط إسرائيل استبعاد (حماس) من العملية السياسية، وهذا سيعيق الوسطاء على مائدة التفاوض للوصول إلى اتفاق دائم». واقترح مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق «وضع ضمانات نهائية لتنفيذ وقف إطلاق النار، لا سيما فيما يخص التزامات إسرائيل، والاتفاق على خروج القوات الإسرائيلية من قطاع غزة تماماً»، مشدداً على «أهمية استمرار الضغوط الأميركية والعزلة الدولية على إسرائيل، بالتوازي مع الضمانات من الوسطاء».

كما رأى المفكر والأكاديمي المصري، مستشار «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية»، الدكتور عمرو الشوبكي، أن «مسار الهدنة أمام معضلتين معرقلتين، أولاهما مراوغة إسرائيل، والثانية أزمة الضمانات». ويعتقد أن «ثمة متغيراً جديداً في هذه الجولة من المفاوضات، وهو طرح بايدن بنفسه مقترح الهدنة»، مشيراً إلى أن «هذا المتغير يضع إسرائيل تحت ضغط كبير، مع سيل الضغوط الدولية، لذا فرص الوصول لهدنة أعلى مما مضى».

إلا أن الشوبكي عاد وأكد: «لكن أزمة الضمانات، هي أصعب نقطة تواجه الهدنة، خاصة أن إسرائيل تريد ضمانات باستئناف الحرب في غزة على عكس (حماس) التي تريد وقفاً نهائياً لها»، موضحاً أنه «في ظل تأثير محدود من الوسطاء في هذه النقطة، وتمسك كل طرف بمسار مختلف، يأتي دور الضغوط في إنجاح تحركات الوسطاء هذه المرة مع ضمانات ضرورية من واشنطن بتنفيذ اتفاق كامل وليس اتفاقاً مرحلياً».

وقال الشوبكي إنه «رغم أن فرص التوصل للاتفاق تبدو عالية في ضوء إعلان بايدن؛ فإن العراقيل التي توضع في المفاوضات من جانب إسرائيل قد تهددها بشكل حقيقي».

الجيش الإسرائيلي يستخدم ذخائر أميركية في قصف النصيرات

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكرت شبكة «سي إن إن»، أمس الخميس، أن تحليلاً لها أظهر أن الجيش الإسرائيلي استخدم ذخائر أميركية في قصف مدرسة تابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في النصيرات بوسط قطاع غزة الليلة الماضية، وفق «وكالة أنباء العالم العربي». وقالت الشبكة التلفزيونية الأميركية إن التحليل شمل مقطعاً مصوراً من موقع القصف ومراجعة من قبل خبير للذخائر. وأضافت الشبكة أنها رصدت شظايا قنبلتين أميركيتي الصنع على الأقل من طراز (جي بي يو - 39) ذات القطر الصغير في مقطع صوره صحافي يعمل لديها في الموقع. وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة في وقت سابق، اليوم، أن القصف الإسرائيلي على المدرسة التابعة للأونروا الليلة الماضية أسفر عن مقتل 40 شخصاً وإصابة 74 آخرين.

وقالت «وكالة الأنباء الفلسطينية»، أمس، إن قصفاً إسرائيلياً لمدرسة تؤوي نازحين في مخيم البريج وسط قطاع غزة، قد خلّف عشرات الضحايا بين قتلى وجرحى. وقالت مديرة الاتصال في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، جولييت توما، لوكالة «رويترز»، إن عدد قتلى الهجوم الإسرائيلي على مدرسة النصيرات في قطاع غزة يتراوح بين 35 و45، لكنها أضافت أن الأعداد لا يمكن تأكيدها في تلك المرحلة.

من جانبه، قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إن تقديرات الجيش تشير إلى وجود ما بين 20 إلى 30 مقاتلاً في المدرسة التي تعرضت لضربة جوية. وأضاف المتحدث بيتر ليرنر أن كثيراً من المسلحين قتلوا، وقال إنه لا علم له بسقوط قتلى بين المدنيين. ونقلت وكالة «شهاب» الفلسطينية للأنباء، عن مدير المكتب الإعلامي لحكومة غزة القول، إن قصفاً إسرائيلياً لمدرسة تؤوي نازحين في منطقة النصيرات وسط قطاع غزة قد تسبب في مقتل 37 على الأقل.

وأكد مستشفى «شهداء الأقصى» في مدينة دير البلح استقبال «37 قتيلاً» جرّاء الغارة على مدرسة تابعة لـ«الأونروا». وذكر المسؤول الغزي أن القصف طال «مخيم 2»، متوقعاً ارتفاع عدد الضحايا في ظل وجود كثير من المصابين في حالة خطرة. من جهته، أكد مفوض «الأونروا» فيليب لاريزاني أن «الادعاء بوجود مسلحين داخل مدرستنا بالنصيرات وسط غزة صادم»، مشيراً إلى «أننا لا نستطيع التحقق من صحته».

وقال لاريزاني على منصة «إكس»، إن «استهداف المقرات الأممية أو استخدامها لأغراض عسكرية يشكل تجاهلاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي».

وكانت قناة «الأقصى» التلفزيونية قد ذكرت أن القصف استهدف المدرسة التي وصفتها بأنها تؤوي آلاف النازحين. ونسبت وكالة «شهاب» لوزارة الصحة في غزة القول إن ما حدث في المخيم «مجزرة».

وأضافت أن المسؤولين، في مؤتمر صحافي، قد حمّلوا إسرائيل والإدارة الأميركية المسؤولية الكاملة تجاه ما وصفها بـ«الجرائم ضد الإنسانية التي تُرتكب في غزة».

قالت وزارة الصحة في قطاع غزة، إن أكثر من 20 ألف مريض وجريح بحاجة إلى السفر للعلاج خارج القطاع. وأوضحت الوزارة، في بيان، أن عدد المرضى والجرحى الذين هم بحاجة للسفر للعلاج خارج القطاع منذ بدء الحرب، بلغ 25 ألفاً، منهم 4895 فقط تمكّنوا من السفر عندما كان معبر رفح مفتوحاً. وأضاف البيان: «لم يتمكّن أي مريض أو جريح من مغادرة قطاع غزة منذ أن أغلق الجيش الإسرائيلي معبر رفح في 12 مايو (أيار) الماضي؛ ما يعرّض حياة الآلاف للمضاعفات والموت»، مشيراً إلى أن هذه الحالات يمكن علاجها وإنقاذها إذا أُتيح لها التوجه إلى مراكز متخصصة خارج القطاع، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

وحذّرت الوزارة من أن «وضع هؤلاء المرضى والجرحى يتفاقم بعد قيام الجيش الإسرائيلي متعمداً بتدمير معظم مستشفيات القطاع، وإخراجها عن الخدمة». كان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، قال إن الأعمال القتالية المكثفة في رفح بجنوب قطاع غزة تحُول دون تقديم الرعاية الصحية لعشرات الآلاف هناك.

الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تخشى الفراغ والفوضى وتسلل «حماس»

«الشاباك» في تحذير استراتيجي: السلطة الفلسطينية قد تنهار

رام الله: كفاح زبون

أرشيفية لمركبات عسكرية إسرائيلية خلال اقتحام مدينة نابلس في الضفة الغربية (رويترز)

أرسل «الشاباك» الإسرائيلي تحذيراً استراتيجياً إلى القيادة السياسية ومؤسسة الدفاع الإسرائيلية، من أن السلطة الفلسطينية على وشك الانهيار.

وجاء في التحذير أن عدداً من الخطوات التي اتخذتها إسرائيل في السنوات الأخيرة تجاه السلطة يؤدي فعلاً إلى انهيارها. ووفقاً للتحذير، فإن وقف تحويل الإيرادات الضريبية إلى جانب اتخاذ تدابير أخرى، سيضع السلطة الفلسطينية على حافة الإفلاس المالي، وقد يؤدي ذلك إلى عدم قدرة السلطة الفلسطينية على سداد ديونها، بما في ذلك رواتب موظفيها، والخدمات المقدمة لمواطنيها. وقال مسؤول أمني كبير: «من وجهة نظر أمنية، فإن انهيار السلطة يمكن أن يخلق فوضى على الأرض، ويقوّض الاستقرار القائم حالياً، سواء أمنياً أو على مستوى النظام المدني. والوضع الأسوأ الذي يمكن الوصول إليه هو أن تتوقف المستشفيات عن العمل، وسيتعين على المرضى دخول المستشفيات الإسرائيلية لتلقي العلاج».

وأضاف: «نرى أن المصلحة الاقتصادية تحتل مكانة كبيرة في كل ما يتعلق بتجنيد الإرهابيين للتنظيمات الإرهابية في الضفة الغربية، حتى أكثر من الجانب الديني المتطرف. وفي بعض الأحيان، من أجل سلامة المواطنين، عليك اختيار الحل الأقل سوءاً، لا نريد أن ينتهي الأمر ببؤر إيرانية داخل الضفة الغربية». وتوجد مخاوف أمنية كبيرة في إسرائيل من أن انهيار السلطة قد يترك فراغاً للتصعيد والفوضى.

وقالت مصادر إسرائيلية إن الحرب الحالية على السلطة، تأتي في وقت تستمر فيه الأموال من إيران بالتدفق إلى الضفة الغربية، بهدف التشجيع على تخطيط عمليات. وانهيار السلطة سيكون من وجهة نظر إسرائيلية السيناريو المثالي بالنسبة لـ«حماس».

وقالت قناة «كان» الإسرائيلية، إن من أكبر طموحات زعيم «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، و«حماس» بشكل عام، هو إشعال النار في الضفة الغربية، من خلال الهجمات في الضفة الغربية، وكذلك في قلب إسرائيل، ومن ثم يتسبب ذلك في خروج آلاف الفلسطينيين لمواجهة الجيش وإحداث اضطرابات واسعة النطاق، وتأمل «حماس» في أن تصل إلى حالة متطرفة من اندلاع انتفاضة جديدة.

وقف تحويل الإيرادات الضريبية دفع السلطة إلى حافة الإفلاس

وتعاني السلطة الفلسطينية في الضفة وضعاً مالياً حرجاً أعلنت معه هذا الشهر أنها ستدفع نصف راتب فقط لموظفيها، على غرار الشهر الماضي.

وقالت وزارة المالية الفلسطينية (الخميس) إنها تعتزم صرف 50 في المائة من رواتب موظفي السلطة الفلسطينية في القطاعين المدني والعسكري عن شهر أبريل (نيسان) مطلع الأسبوع المقبل، وذلك وسط استمرار أزمتها المالية.

وذكرت الوزارة في بيان أن «موعد صرف رواتب الموظفين العموميين عن شهر أبريل هو يوم الأحد، بنسبة 50 في المائة من الراتب، وبحد أدنى 2000 شيقل». وتابعت الوزارة في بيانها «أن بقية المستحقات القائمة هي ذمة لصالح الموظفين، وسيتم صرفها عندما تسمح الإمكانيات المالية بذلك».

وتشير بيانات وزارة المالية لدى السلطة الفلسطينية إلى أن الديون المتراكمة على السلطة الفلسطينية تجاوزت 11 مليار دولار، سواء لموظفين لديها، أو لبنوك محلية وخارجية وصندوق التقاعد ومقدمي الخدمات لها في قطاعات مختلفة، وهو ما يقترب من ضعفي موازنتها العامة.

ومنذ عامين، تدفع السلطة رواتب منقوصة للموظفين في القطاعين المدني والعسكري، بسبب اقتطاع إسرائيل نحو 50 مليون دولار من العوائد الضريبية، تساوي الأموال التي تدفعها السلطة لعوائل مقاتلين قضوا في مواجهات سابقة، وأسرى في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى بدل أثمان كهرباء وخدمات طبية.

وعمّقت الحرب على غزة هذه الأزمة، بعدما بدأت إسرائيل باقتطاع حصة غزة كذلك.

والشهر الماضي، قرر وزير المالية الإسرائيلي المتطرف، بتسلئيل سموتريتش، أنه لن يحوّل بعد الآن أموال المقاصة إلى السلطة حتى إشعار آخر، وأيضاً لن يمدد التعويض للبنوك (الإسرائيلية التي لديها معاملات مع بنوك فلسطينية)، نهاية الشهر المقبل، وذلك رداً على قرارات النرويج وإسبانيا وآيرلندا بالاعتراف بدولة فلسطين.

وبموجب «اتفاق أوسلو»، تجمع وزارة المالية الإسرائيلية الضرائب نيابة عن الفلسطينيين عند استيراد السلع من الخارج إلى السلطة الفلسطينية، وتقوم بتحويلات شهرية إلى السلطة الفلسطينية تشكل 65 في المائة من ميزانيتها السنوية، وتتراوح التحويلات ما بين 750 و800 مليون شيقل.

ويثير هذا الترتيب خلافات مستمرة، وصلت إلى حد رفض السلطة بعد حرب غزة تسلّم الأموال منقوصة من حصة القطاع، قبل أن تتدخل واشنطن، وتضع حلاً وسطاً، تقوم معه إسرائيل بتحويل أموال المقاصة إلى السلطة، على أن تبقى حصة غزة في عهدة الحكومة النرويجية، لحين تسوية الخلافات.

لكن رغم ذلك، قامت إسرائيل هذا الشهر باحتجاز حتى الحصة التي لا تشمل مدفوعات القطاع.

وتقول السلطة الفلسطينية إن مجموع الأموال المحتجزة من أموال المقاصة لدى إسرائيل وصل إلى 6 مليارات شيقل (الدولار 3,70 شيقل). والضغط الإسرائيلي يأتي في وقت تراجعت فيه إلى أقصى حد المساعدات العربية والدولية، مع ما سببه وباء «كورونا» من تداعيات على الاقتصاد الفلسطيني، قبل أن تأتي الحرب على قطاع غزة، وتفتك إلى حد كبير بالوضع الاقتصادي.

وإضافة إلى الإجراءات ضد السلطة، خسر نحو 160 ألف عامل فلسطيني من الضفة الغربية مصدر دخلهم الوحيد منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما جمّدت إسرائيل تصاريح دخولهم إلى أراضيها، أسوة نحو 20 ألف عامل من قطاع غزة، ألغيت تصاريحهم بالكامل.

وكانت فاتورة أجور العمال الفلسطينيين تصل إلى نحو مليار شيقل شهرياً، مقارنة بفاتورة رواتب موظفي السلطة الشهرية التي تبلغ نحو 560 مليون شيقل شهرياً. وتتوقع السلطة الفلسطينية أن يصل الانكماش في الاقتصاد الفلسطيني الذي يواجه «صدمة غير مسبوقة» إلى 10 في المائة، ويخسر الاقتصاد الفلسطيني يومياً نحو 20 مليون دولار، نتيجة توقف الإنتاج بشكل كلي في قطاع غزة، وتعطله في الضفة الغربية، إلى جانب تعطل العمالة، والتراجع الحاد في النشاط الاقتصادي والقوة الشرائية.

زيادة الاعتداءات اليهودية مرتبطة بتركيبة الحكومة اليمينية

تطرف اليمين الإسرائيلي يتمدد ليطال الجميع

رام الله: «الشرق الأوسط»

مستوطنون يحملون الأعلام الإسرائيلية في القدس (رويترز)

أظهرت مسيرة «الأعلام»، التي يقودها وينفذها متطرفون يهود بشكل سنوي في القدس، جنوح المجتمع الإسرائيلي أكثر نحو التطرف، بعدما اعتدى المشاركون في المسيرة هذا العام على عرب وصحافيين، وهتفوا «الموت للعرب» و«احرقوا قراهم». وقال موقع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» إن الشرطة الإسرائيلية اعتقلت 18 مشتبهاً بهم لارتكابهم جرائم عنف خلال مسيرة «يوم العلم» التي سار فيها عشرات الآلاف من الإسرائيليين المتدينين - معظمهم من القوميين - عبر الحي الإسلامي في البلدة القديمة بالقدس للاحتفال بـ«إعادة توحيد المدينة» (احتلال الشق الشرقي) في عام 1967.

واعتدى متطرفون على الفلسطينيين وعدد من الصحافيين، في حين تركز كثير من الهتافات والخطب التي ألقاها السياسيون اليمينيون قبل وبعد المسيرة، على «النصر الكامل» على الفلسطينيين، وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، وإعادة الاستيطان في قطاع غزة.

وفي كلمته أمام الحشد قبل الانطلاق إلى البلدة القديمة، أعلن وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، أن الاحتفال بـ«يوم القدس» هذا العام يبعث برسالة إلى حركة «حماس»، مفادها أن «القدس لنا، وباب العامود لنا وجبل الهيكل (الحرم القدسي) لنا، والنصر الكامل لنا».

دعوة لتوسيع الحرب

وبعد اختتام المسيرة عند حائط المبكى، دعا بن غفير ووزير المالية، بتسلئيل سموتريش، إلى توسيع الحرب في غزة، وغزو جنوب لبنان لإنهاء هجمات «حزب الله». وقال بن غفير: «من أجل النصر، علينا الذهاب إلى الشمال ومحاربة (حزب الله) وتدميره... نريد النصر». وقال سموتريتش: «دعوا محاربينا الأبطال ينتصروا، ويستعيدوا شرفنا الوطني وفخرنا الوطني وأمننا، والسماح للسكان الأبطال بالعودة إلى ديارهم بأمان».

وعكست تصريحات المسؤولين الإسرائيليين الأجواء العامة التي سيطر التطرف عليها خلال المسيرة. وهتف المشاركون عبر باب العامود، ضد العرب «لتحترق قريتك»، «شعفاط تحترق»، في إشارة إلى الحي الفلسطيني في القدس الشرقية. وقام يهود بوضع ملصقات على الأبواب الفلسطينية، مناصرة لآيديولوجية الحاخام القومي المتطرف الراحل، مئير كاهانا، مؤسس حزب «كاخ» العنصري، الذي يعدّ حتى في إسرائيل «جماعة إرهابية يهودية» ومحظوراً.

وقالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» إنها شهدت عدة حالات من التخريب. وكُتب على أحد الملصقات «التوبة + الحرب + الطرد + الاستيطان = النصر».

ونقل الموقع عن أبراهام شيش، من أشدود، قوله: «الفلسطينيون يريدون محو إسرائيل من الخريطة. نحن نعلم ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لقد قتلوا شعبنا. لا تقل لي إن هناك مدنيين في غزة». وتابع أن «الجميع في غزة مرتبطون بـ(حماس) بشكل مباشر أو غير مباشر».

علم إسرائيلي على مسجد

وعند المرور بالنزل النمساوي على الطريق المؤدي إلى حائط المبكى، تسلّق أحد اليهود الشبان أسوار البلدة القديمة حاملاً العلم الإسرائيلي، وعلّقه على مئذنة أحد المساجد، بينما كان الحشد الذي كان تحته يهتف ضد العرب، ويشتمون معتقداتهم ومقدساتهم وحتى الأنبياء.

وصباح (الأربعاء) قبل مسيرة العلم، احتشد المراهقون اليهود في الشوارع الضيقة في البلدة القديمة، وهم يغنون المزامير، ويضايقون أصحاب المتاجر خلال إغلاقهم في وقت مبكر، قبل أن يهاجموا لاحقاً صحافيين. وذكرت وسائل الإعلام أن مراسل صحيفة «هآرتس»، نير حسون، تعرّض لهجوم من قبل يهود يمينيين في أثناء قيامه بتغطية الأحداث في البلدة القديمة قبل المسيرة. ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فقد طرح عدد من المهاجمين حسون أرضاً، وركلوه حتى تدخل ضباط شرطة.

وكان الهجوم محاولة من عدة محاولات قام بها المتطرفون لمنع الصحافيين من تصويرهم قبل المسيرة السنوية. وتم دفع مراسل «تايمز أوف إسرائيل» وإسقاط الجوّال من يديه خلال التصوير. وقال ريمون هيمو، أحد سكان الحي الإسلامي، وهو يقف أمام متجره على بُعد أمتار قليلة من المواجهات، إن الوضع «سيئ للغاية». وأضاف: «كان بإمكانهم المرور دون إزعاج أي شخص أو إثارة المشكلات، لكن كما تعلمون، فإنهم يأتون إلى هنا لإثارة المشكلات». كما أصيب مصور صحافي عربي بجرح طفيف في جبهته، بعد أن قام ضابط شرطة بدفعه.

انتقاد أميركي

وانتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، الهجمات على الصحافيين، قائلاً: «إنه يجب منع الهجمات من هذا النوع عندما يكون ذلك ممكناً، وعندما لا يمكن منعها، يجب ملاحقتها قضائياً بشكل كامل. يجب محاسبة الناس بموجب القانون».

وينعكس التطرف المتزايد في إسرائيل على كل الفلسطينيين، وأصبح يطول أكثر المسيحيين كذلك. وقال تقرير لمركز «روسينغ» للتعليم والحوار بعنوان «الاعتداءات على المسيحيين في إسرائيل والقدس الشرقية»: «إن عام 2023 شهد (زيادة ملحوظة) في الهجمات ضد المسيحيين وممتلكاتهم».

ووفق المركز الإسرائيلي، فإن السلطات الإسرائيلية لم تكن قادرة، أو غير راغبة، في وضع حد لهذه الظاهرة. وأرجعت المنظمة غير الحكومية هذا الارتفاع إلى «المناخ الاجتماعي والسياسي الأوسع». وقالت المنظمة: «إن التحول المستمر نحو اليمين المتطرف، والشعور المتزايد بالقومية، والتركيز على إسرائيل في المقام الأول بوصفها دولة للسكان اليهود، قوّضت بشكل جماعي الإحساس القانوني والمتصور بالمساواة لأي أقلية داخل البلاد».

وفي عام 2023، وفقاً للمجموعة، كانت هناك 11 حالة مضايقة لفظية، و7 هجمات عنيفة، و32 هجوماً على ممتلكات كنسية، وتدنيس مقبرة، كما تم الإبلاغ رسمياً عن 30 حالة بصق على رجال دين وحجاج أو تجاههم. وأشار التقرير إلى أن كل رجال الدين الذين تحدث إليهم مركز «روسينغ» عام 2023 قالوا إنهم تعرضوا للبصق عدة مرات في الأسبوع.

الجزء المهمش من المجتمع

وقالت حانا بيندكوفسكي، مديرة مركز القدس للعلاقات اليهودية المسيحية التابع لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل» إن الهجمات الأكثر عنفاً ينفذها شباب من «الجزء المهمش من المجتمع الحريدي (المتدين)». وكانت هناك انتهاكات أخرى، وطُلب من أشخاص متدينين إزالة الصلبان، ولم تستجب الشرطة الإسرائيلية لطلبات التعليق على التقرير. لكن وفقاً للشرطة، فُتح 16 تحقيقاً في ذلك العام، وتم تنفيذ 21 عملية اعتقال واحتجاز فيما يتعلق بالهجمات على المسيحيين.

تل أبيب تصعد إثر مقتل جندي وإصابة آخرين في عملية لـ«حزب الله»

إسرائيل تدعو رؤساء بلديات الشمال إلى الاستعداد للحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت الجبهة الجنوبية في لبنان ليلاً متوتراً نتيجة تكثيف القصف الإسرائيلي على بلدات عدّة مع تسجيل توسيع للمدى الجغرافي للضربات في عمق الجنوب، في وقت يستمر فيه التهديد من قبل المسؤولين الإسرائيليين وكان آخرها على لسان عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس الذي دعا رؤساء البلديات المحلية في شمال إسرائيل إلى الاستعداد لأيام «أكثر صعوبة... وقد يؤدي ذلك إلى الحرب».

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، الخميس، عن غانتس قوله خلال اجتماع عقده، الثلاثاء الماضي، مع رؤساء عدد من البلديات والمجالس المحلية في الشمال: «أعتقد أن الحكومة اللبنانية لا تريد اندلاع حرب واسعة النطاق، وكذلك (حزب الله)، ومن الضروري الضغط عليه في هذا الوقت قبل أن يذهب الجميع إلى حرب أوسع».

وحذر الوزير من أن هذا الأمر «لن يكون بلا ثمن، وسنعيش لحظات مؤلمة جداً عندما يحدث هذا الشيء، لكن لن نهرب منه».

وبحسب هيئة البث، أجرى مسؤولون كبار على المستوى السياسي نقاشاً مغلقاً هذا الأسبوع، عقب التصعيد في الشمال، وقال الوزيران بمجلس الحرب غانتس وغادي آيزنكوت إن على إسرائيل أن تسعى جاهدة للتوصل إلى اتفاق مع «حماس» من أجل التحول إلى حملتها في الشمال. واعترض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لافتاً إلى أن تحقيق أهداف الحرب في غزة هو الأولوية القصوى، وأنه لن يكون من المناسب التعامل مع الشمال إلا بعد تحقيق أهداف الحرب في الجنوب، وفق ما نقلته الهيئة.

والخميس، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل جندي في شمال البلاد، وقال في بيان له إنه «سقط في أثناء القتال في الشمال»، الأربعاء، بعد إطلاق طائرتين مسيرتين متفجرتين من لبنان في اتجاه بلدة حرفيش في شمال إسرائيل. وبحسب المراسل العسكري لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فإن الجندي قضى في هجوم الطائرة المسيرة الذي أدى إلى إصابة تسعة جنود آخرين، أحدهم في حالة حرجة، مساء الأربعاء. وأضاف: «قام (حزب الله)... خلال الأشهر الثمانية الماضية بتصعيد هجماته ضد إسرائيل كل يوم تقريباً»، مشيراً إلى أن «حزب الله» «يحاول اختراق الآليات الدفاعية الإسرائيلية».

وبمقتل الجندي، الأربعاء، يرتفع عدد القتلى في شمال إسرائيل بنيران «حزب الله» إلى 15 جندياً و11 مدنياً وفقاً للجيش منذ بدء الاشتباكات، بعد اندلاع الحرب في قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فيما أسفر تبادل إطلاق النار في لبنان عن مقتل 455 شخصاً، بينهم 88 مدنياً، وفق تعداد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وميدانياً، استمرت العمليات المتبادلة بين «حزب الله» وإسرائيل، وقد أغارت مسيّرة إسرائيلية قرابة العاشرة صباحاً، بصاروخ موجه مستهدفة دراجة نارية في ساحة بلدة عيترون، حيث أفيد عن وقوع إصابات، ليعود بعدها «حزب الله» وينعى أحد مقاتليه ويدعى حسين نعمة الحوراني من مدينة بنت جبيل في جنوب لبنان.

وردّت «المقاومة الإسلامية» على «اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وآخرها في عيترون»، باستهداف مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت وتموضعات الجنود في محيطها بصواريخ «فلق 1»، بحسب ما أعلنت في بيان لها.

وكانت قد شهدت ساعات الليل، بعد عملية حرفيش ومقتل الجندي الإسرائيلي، تكثيفاً للغارات والقصف الإسرائيلي في عمق الجنوب اللبناني، حيث أغار الطيران الحربي فجراً على بلدة وادي جيلو في قضاء صور، مستهدفاً منزلاً غير مأهول، ما أدى إلى تدميره واشتعال النيران في عدد من المنازل المحيطة بالمكان، ومستودع لأدوات التنظيف والزيوت، ما ألحق الأضرار بعشرات المنازل كتكسير الزجاج والنوافذ والتصدع، بالإضافة إلى أضرار جسيمة في البنى التحتية، خاصة شبكتي الكهرباء والمياه، بحسب ما ذكرت. وقد هرعت إلى المكان فرق الدفاع المدني لإطفاء الحرائق المشتعلة ومعالجة الإصابات البشرية المتوسطة والطفيفة، بحسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام». وتداول ناشطون صوراً لما قالوا إنه رسالة نصية وصلت إلى أحد السكان من رقم دانماركي تطلب منه إخلاء المكان كونه سيتعرض للقصف.

وكان الطيران الحربي قد شن غارة ليلاً على أطراف بلدة صديقين، مستهدفاً منزلاً، ما أدى إلى تدميره تدميراً كاملاً وإلحاق أضرار جسيمة في الممتلكات والبنى التحتية، كما أغار الطيران الإسرائيلي بُعيد منتصف الليل، على بلدة العديسة المحاذية لمستعمرة مسكفعام، ما أدى إلى اشتعال حريق في خزان مازوت بالقرب من عمود إرسال لشركة الهاتف «ألفا». وألقى الجيش الإسرائيلي القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق خلال الليل، وسط تحليق الطيران الاستطلاعي فوق قرى قضاء صور والساحل البحري وفوق الخط الأزرق المتاخم للحدود، فيما تعرضت أطراف بلدة عيتا الشعب في القطاع الأوسط لقصف مدفعي مباشر.

إلى ذلك تستمر إسرائيل في سياسة حرق الأحراج والمساحات الخضراء، حيث أدى القصف الفوسفوري إلى احتراق حرج مركبا.

شهدت الجبهة الجنوبية في لبنان ليلاً متوتراً نتيجة تكثيف القصف الإسرائيلي على بلدات عدّة مع تسجيل توسيع للمدى الجغرافي للضربات في عمق الجنوب

مواطنون يتفقدون منازلهم في بلدة وادي جيلو جنوب لبنان إثر استهدافها بقصف إسرائيلي أدى إلى احتراقها (أ.ف.ب)

أسلوب إسرائيلي في سياق الحرب النفسية

«جدار الصوت» يروّع اللبنانيين وينذر بالتصعيد

بيروت: يوسف دياب

بموازاة الحرب العسكرية التي تمارسها إسرائيل في جنوب لبنان وعمليات الاغتيال التي تطال كوادر وقيادات ميدانية من «حزب الله»، تقوم الطائرات الحربية الإسرائيلية باختراق جدار الصوت لترويع المدنيين من أبناء الجنوب، خصوصاً الأطفال وطلاب المدارس، الذين تنتشر صورهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويظهر بعضهم بحال خوف وانهيار. وبينما يدرج البعض هذه الممارسة في سياق الحرب النفسيّة والتأثير على معنويات الناس، فإنه لا يمكن فصلها عن حالة التصعيد المتنامي على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

رسالة ضد تصعيد «حزب الله»

وتقاطعت قراءات الخبراء العسكريين حول أبعاد اختراق جدار الصوت، كمؤشر على التصعيد في المواجهة بين «حزب الله» وإسرائيل، فذكر الخبير العسكري والاستراتيجي، العميد المتقاعد وهبي قاطيشا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الغاية من اختراق جدار الصوت هو توجيه رسائل ردّاً على تصعيد (حزب الله) باستهداف شمال إسرائيل، وخطورته أنه يؤثر على المدنيين ويحدث حالة رعب لدى الناس الذين يظنون أنها غارة جويّة».

تحديد «بنك الأهداف»

ووضع العميد قاطيشا اختراق الطيران الحربي الإسرائيلي الأجواء اللبنانية في سياق «تحديد بنك الأهداف التي ستستهدفه إسرائيل في حال وقعت الحرب مع (حزب الله)». وقال إن «الطائرات النفّاثة التي تخرق جدار الصوت، ليست طائرات استطلاع، بل سلاح جوّي هجومي واعتراضي، وربما تنفذ مهمّة تحديد الأهداف الممكن ضربها، وما إذا كانت عناصر الهدف ما زالت قائمة حتى تتآلف معها، وما إذا تغيّرت تضاريسه».

ولا يخفي الخبراء صعوبة الوضع في جنوب لبنان، وإمكانية اندلاع مواجهة شاملة، خصوصاً وأن الحكومة اللبنانية لم تتلقَّ حتى الآن ضمانات دولية بلجم إسرائيل عن شنّ مثل هذه الحرب.

التأثير على معنويات المدنيين

وليست كثافة الطلعات الجوية للطيران الحربي الإسرائيلي واختراق جدار الصوت فوق المناطق المأهولة والمدن الرئيسية، مثل صور وصيدا، بعيدة عن التطورات الميدانية؛ إذ رأى المنسق السابق للحكومة اللبنانية مع قوات «يونيفيل»، العميد منير شحادة، أن «التصعيد الأخير يأتي بعد استخدام (حزب الله) أسلحة جديدة، منها المسيّرات الانقضاضية وصواريخ البركان، وإشعال الحرائق في شمال فلسطين المحتلة؛ وهو ما وضع الإسرائيلي في مأزق كبير، وجعله بين خياري الذهاب إلى عمل عسكري كبير ستكون نتائجه كارثية، أو الامتناع عن الردّ ما يضعه في حالة إحراج».

وأكد شحادة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن إسرائيل «تستخدم اختراق جدار الصوت من أجل ترويع المدنيين والتأثير على معنويات سكان منطقة الجنوب، ولتأليب الرأي العام المؤيد للحزب في هذه المعركة».

وأضاف أنه «يمكن قراءة زيادة وتيرة اختراق جدار الصوت، على أنه رسالة للقول: اقتربنا من تنفيذ عملية عسكرية كبيرة في لبنان، وأن الجيش الإسرائيلي مستعدّ لإشعال الحرب».

عوائق أمام توسعة الحرب

ورفعت التطورات العسكرية في جنوب لبنان حالة الاستنفار لدى «حزب الله» كما لدى إسرائيل، ودلّت زيارات نتنياهو ووزراء إسرائيليين إلى الجبهة الشمالية على الاستعداد الكامل لشنّ حرب على لبنان.

ويؤكد العميد منير شحادة أنه «رغم هذه الرسالة الخطرة، فإن الحرب أمامها عائقان: الأول إدراك إسرائيل أن (حزب الله) يملك ترسانة سلاح كبيرة ومدمّرة وتخشى المفاجآت، والآخر رفض الولايات المتحدة الأميركية الدخول في هذه الحرب؛ لأن الإدارة الأميركية، المنشغلة في الانتخابات الرئاسية، تدرك تماماً أن دخول الحرب إلى جانب إسرائيل قد يستدعي تدخل دول أخرى مثل إيران وروسيا، وقد نصبح أمام حرب إقليمية».

طائرة إسرائيلية تحلّق فوق بلدات في جنوب لبنان (إ.ب.أ)

مهاجم سفارة واشنطن في بيروت «ذئب منفرد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أظهرت التحقيقات الأولية مع مطلق النار على السفارة الأميركية في بيروت أنه لا يرتبط بخلية متطرفة، وأنه قام بفعلته بمفرده بعيداً عن أي اعتداء منظم، وفق ما قالته مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط». وأكدت المصادر في المقابل «أن حملة المداهمات في منطقة مجدل عنجر في البقاع مستمرة، والتحقيقات متواصلة مع عدد من الأشخاص الذين أوقفوا إثر الاعتداء، بينهم إمام جامع البلدة، السوري الجنسية، الشيخ عبد المالك موفق جحا، لكن لا يعني أن جميعهم مرتبطون بالاعتداء، ويتم إطلاق سراح من لا تثبت إدانته». وكانت سفارة واشنطن قد تعرّضت لإطلاق نار صباح الأربعاء من قِبل شخص يحمل الجنسية السورية يدعى قيس الخراج، صرخ خلال الهجوم بأنه يقوم بذلك «نصرةً لغزة»، وكتب اسم تنظيم «داعش» بالإنجليزية «isis»، على سلاحه وثيابه، إضافة إلى عبارات مثال «الدولة الإسلامية» و«الذئاب المنفردة».

وإثر الاعتداء، سجّل إطلاق نار متبادل بين مطلق النار وعناصر الجيش اللبناني، ما أدى إلى إصابته ونقله إلى المستشفى، حيث تتم معالجته، وقد خضع لعملية جراحية الخميس، حيث تدهورت حالته بعض الشيء، وفق المصادر.

وبانتظار ما ستنتهي إليه التحقيقات، تستمر المواقف المستنكرة للحادثة، وقد أدان وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال جورج كلّاس، في بيان، «الاعتداء الإرهابي المسلح على السفارة الأميركية»، منددا «بكل أشكال العنف».

وعدّ أن «دقة الظروف التي تمر بها المنطقة، ولبنان بخاصة، تتطلب من اللبنانيين جميعاً التضامن لحماية لبنان من الأخطار التي تهدد كيانه، ودعم جهود المبادرات لانتخاب رئيس للجمهورية، وتستلزم من المجتمع الدولي الإسراع للعمل من أجل إحلال السلام في المنطقة».

من جهته، رأى عضو كتلة حزب «القوات اللبنانية» النائب فادي كرم، في حديث إذاعي، أن «الهجوم على السفارة الأميركية في عوكر لا يمكن أن ينفّذه شخص عادي، بل على الأغلب تمّ من قبل منظمات إرهابية، بانتظار أن تحدد القوى الأمنية بعد التحقيقات من يقف وراء هذه المجموعة». وشدّد على أن «ضعف الدولة وقوة الدويلة هما السبب الذي يؤدي إلى جعل لبنان ساحة مفتوحة لهذه الجرائم، وإذا لم تبسط الدولة سيادتها على كامل أراضيها وحدودها وتغلق المعابر غير الشرعية فسيبقى لبنان معرّضاً لهذه الجرائم».

كذلك عدّ عضو تكتل «الاعتدال الوطني» النائب أحمد الخير أن «الاعتداء على السفارة الأميركية عمل مدان يندرج في سياق المحاولات المشبوهة لتوريط لبنان في أحداث أمنية لا وظيفة لها إلا ضرب الأمن والاستقرار وتشريع البلاد على مزيد من المخاطر».

وإذ أكد أنه «لا ثقة إلا بالجيش اللبناني والأجهزة الأمنية لضبط الأمن وتفويت الفرصة على كل العابثين به»، شدّد على «أنه لا حل إلا بالوحدة والتلاقي على إنهاء الفراغ الرئاسي، وتحصين لبنان في مواجهة المخاطر والأزمات والتحديات، من أزمة النزوح السوري إلى تداعيات الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة وجنوب لبنان، في منطقة يُعاد تركيبها على نار الحروب والتسويات».

بعد إعلان تأجيلها إلى أغسطس... ولغياب الدعم الأميركي لإجرائها

تركيا لا تريد انتخابات محلية في مناطق «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت تركيا بإلغاء الانتخابات المحلية في مناطق «الإدارة الذاتية لإقليم شمال شرقي سوريا» الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بعدما أعلنت المفوضية العليا للانتخابات التابعة للإدارة تأجيلها إلى أغسطس (آب) المقبل بعدما كان من المقرر أن تُجرى في 11 يونيو (حزيران) الحالي. وأثار الإعلان عن الانتخابات غضب تركيا، التي تعد الخصم اللدود لـ«قسد»، وانتقاد الولايات المتحدة، التي تعد أبرز داعميها وحليفاً لأنقرة بالوقت ذاته، والتي سحبت دعمها للانتخابات على أساس أن الظروف غير مهيأة لإجرائها.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع التركية إن «الموقف الذي أعربت عنه تركيا من خلال رئيسنا المحترم ووزير دفاعنا الموقر أتى بثماره بتأجيل الانتخابات». وأضاف المسؤول، خلال مشاركته أمسفي مؤتمر صحافي أسبوعي يعقده مستشار العلاقات العامة والإعلام بالوزارة زكي أكتورك: «يجب إلغاء هذه الانتخابات المزعومة تماماً».

وذكرت مصادر عسكرية أن تركيا بذلت جهوداً دبلوماسية مكثفة لمنع إجراء الانتخابات، وأن هذه الجهود خلقت وحدة قوى في المنطقة، ولاقت استجابة بالمثل على الساحة الدولية، وأن قرار التأجيل جاء بسبب معارضة الولايات المتحدة. وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات في «الإدارة الذاتية» (الكردية) تأجيل الانتخابات المحلية، التي كانت مقررة في 11 يونيو الحالي، لتُجرى في أغسطس المقبل، لاختيار رؤساء البلديات وأعضاء المجالس على مستوى 1792 مركزا في 7 كانتونات تابعة لنفوذها في شمال وشمال شرقي سوريا، هي: الشهباء وعفرين ومنبج بريف محافظة حلب، ومقاطعتا الفرات والطبقة التابعتان لمحافظة الرقة، ومدن وبلدات ريف دير الزور الشرقي ومناطق الجزيرة بمحافظة الحسكة. وقالت المفوضية، في بيان، إن «التأجيل جاء استجابة لمطالب الأحزاب والتحالفات السياسية المشاركة في العملية الانتخابية، بموجب كتب رسمية منها، وحرصاً على تنفيذ العملية الانتخابية بشكل ديمقراطي، وإن سبب التأجيل هو ضيق الوقت المخصص للفترة الدعائية، ولتأمين المدة اللازمة لمخاطبة المنظمات الدولية لمراقبة سير الانتخابات». ودعت 4 أحزاب وتحالفات إلى تأجيل الانتخابات. وذكرت مصادر أمنية تركية أنه «إلى جانب

كرديات يسرن بجانب ملصق انتخابي في القامشلي أمس (أ.ف.ب)

وأنها قامت بكل ما هو ضروري في مواجهة ذلك، ولن تتردَّد في اتخاذ الإجراءات اللازمة، في تلويح بالقيام بعمل عسكري. ونوقشت القضية أيضاً في اجتماع مجلس الأمن القومي التركي برئاسة إردوغان في 28 مايو (أيار) الماضي، وتم التأكيد على أنه سيتم اتخاذ كل الخطوات اللازمة من أجل أمن حدود تركيا وسلام شعوب المنطقة. وقالت وزارة الدفاع التركية إن أنقرة لن تسمح بفرض أمر واقع يهدد أمنها القومي وينتهك وحدة أراضي سوريا، وإن ما يسمى بالإجراءات الانتخابية، غير مقبولة من حيث وحدة الأراضي السورية، ويمكن أن تتولد عنها آثار سلبية على حماية السلام والطمأنينة في المنطقة.

وجاء التأجيل وسط انتقادات صدرت على أكثر من مستوى، رغم إصرار مسؤولين محليين على أن الانتخابات «شأن داخلي»، هدفها النهوض بالواقع الخدمي في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، الموزعة على سبع مقاطعات، يقيم فيها أكراد وعرب. وخفف الزعيم الكردي الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري»، صالح مسلم، في وقت سابق من أهمية التهديد التركي، عاداً أن أنقرة «لا تحتاج لأسباب وحجج لمهاجمة مناطقنا». ولم تتردد واشنطن، حليفة أنقرة في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، والداعمة الرئيسية لـ«قسد»، في دعوة الإدارة الذاتية للتراجع عن الانتخابات أيضاً. وقال نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، في بيان الأسبوع الماضي: «لا نعتقد أن الظروف الملائمة لمثل هذه الانتخابات متوافرة في شمال شرقي سوريا في الوقت الحاضر، واشنطن حثت الجهات الفاعلة، بما في ذلك الإدارة الذاتية على عدم المضي قدماً في الانتخابات في الوقت الحالي». ولم يصدر عن دمشق، التي تأخذ على الأكراد نزعتهم «الانفصالية» وتلقيهم دعماً أميركياً، أي موقف إزاء الانتخابات، إلا أن مكونات سورية عدة انتقدت ما وصفته بـ«التفرد بالقرار»، وهو اتهام رفضه مسلم، في تصريحات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» الخميس. وقاطع المجلس الوطني الكردي السوري، وهو مظلة تضم أحزاباً سياسية كردية، ويشوب التوتر علاقته مع أحزاب الإدارة الذاتية، الانتخابات.

> يصر مسؤولون محليون على أن الانتخابات «شأن داخلي» هدفها النهوض بالواقع الخدمي في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية

> الموقف التركي احتجت القبائل والطوائف في المنطقة أيضاً على القرار».

ضغوط داخلية وخارجية

وتعرضت «الإدارة الذاتية» إلى ضغوط تركية وأميركية إلى جانب موقف بعض الأحزاب للتراجع عن إجراء الانتخابات المحلية. وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال حضوره مناورة «أفس 2024» في إزمير (غرب تركيا) الأسبوع الماضي، أن بلاده لن تسمح لـ«منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية» بإنشاء «دويلة إرهابية» قرب حدود تركيا، أو فَرْض أمر واقع في المنطقة، سوريا في الوقت الحاضر، واشنطن حثت الجهات الفاعلة، بما في ذلك الإدارة الذاتية على عدم المضي قدماً في الانتخابات في الوقت الحالي». ولم يصدر عن دمشق، التي تأخذ على الأكراد نزعتهم «الانفصالية» وتلقيهم دعماً أميركياً، أي موقف إزاء الانتخابات، إلا أن مكونات سورية عدة انتقدت ما وصفته بـ«التفرد بالقرار»، وهو اتهام رفضه مسلم، في تصريحات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» الخميس. وقاطع المجلس الوطني الكردي السوري، وهو مظلة تضم أحزاباً سياسية كردية، ويشوب التوتر علاقته مع أحزاب الإدارة الذاتية، الانتخابات.

توسع تدريجي

ولا تعد الانتخابات المؤجلة هي الأولى للإدارة الذاتية خلال السنوات الماضية، لكنها الأولى التي كان ينبغي أن تشمل جميع مناطق سيطرتها، ففي عام 2015، اقتصرت انتخابات المجالس البلدية على مقاطعة الجزيرة، أي الحسكة. وفي عام 2017 على ثلاث مقاطعات فقط. وكان يفترض أن يشارك أكثر من 5 آلاف مرشح ونحو مليوني ناخب في الانتخابات التي ستُجرى في 7 مقاطعات تضم محافظات في شمال وشمال شرقي سوريا. وأعلن أكراد سوريا، بعد عقود من التهميش في ظل حكومات سورية متعاقبة، إثر اندلاع الحرب الداخلية في 2011 إقامة «إدارة ذاتية» بعد انسحاب الجيش السوري من مناطق يشكلون غالبية سكانها في شمال البلاد وشرقها، من دون مواجهات، وبنوا مؤسساتهم الخاصة.

«منصة» حقوقية للكشف عن مصير المفقودين في شمال وشرق سوريا

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

«خرج ولم يعد»؛ عبارة أوجعت عائلات سورية كثيرة فقدت أحبتها. زوجات وآباء وأشقاء المفقودين والمختفين قسراً يتعاملون مع حالات يصعب نسيانها مع الزمان؛ مثل زوجة تبحث عن مصير زوجها المختفي عند فصائل موالية لتركيا منذ سنوات، فيما ينتظر الأب المتحدر من مدينة الرقة معرفة مصير ابنه الوحيد المختطف لدى عناصر تنظيم «داعش» منذ 10 سنوات.

وبعد مرور نحو عام على تأسيس «المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا» التابعة لمنظمة الأمم المتحدة؛ أطلق نشطاء و«رابطة تآزر للضحايا» حديثاً «منصّة أُسر المفقودين في شمال وشرق سوريا»، وتعدّ أول منصة حقوقية ذات اختصاص، بغية تنظيم الجهود وتبادل المعلومات وإطلاق حملات لمعرفة مصير المفقودين والمغيبين قسراً. ويسعى القائمون عليها إلى تكثيف الدعوات للكشف عن مصير آلاف المفقودين لدى جميع أطراف النزاع في سوريا.

يقول الناشط الحقوقي، عباس علي موسى، منسق «منصّة أُسر المفقودين» في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنّ فكرة المنصة تبلورت نهاية العام الماضي بعد تنظيم «رابطة تآزر للضحايا» منتدى ومجموعة أنشطة ولقاءات مباشرة؛ مع أسر وعائلات الضحايا في مدينتي الحسكة والقامشلي، و«أفضت النقاشات لتشكيل إطار غير رسمي يمثّل وجهة نظر الأهالي، بغية تكثيف الجهود واستثمار الزخم الدولي في قضية المفقودين»، بالتزامن مع إعلان الأمم المتحدة تشكيل «المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين» في سوريا.

ووفق تقديرات الأمم المتحدة ومنظمات دولية ومحلية إنسانية؛ فإن عدد المفقودين في سوريا منذ بداية الحرب في 2011 يفوق 100 ألف شخص، ومن المرجح أن تكون الأرقام الفعلية أعلى من ذلك بكثير.

صالحة؛ النازحة في مخيم «واشوكاني» الذي يقع شمال غربي محافظة الحسكة، تروي قصة زوجها المفقود منذ 5 سنوات على يد الفصائل السورية الموالية لتركيا.

فبعد سيطرة فصائل عسكرية؛ في إطار عملية «نبع السلام» التابعة لتركيا، على قريتهم «مبروكة»، بريف مدينة رأس العين، سنة 2019، تمكنت من الوصول برفقة أبنائها الأربعة إلى منطقة آمنة وهربوا آنذاك إلى المخيم، ليبقى زوجها وأحد أقربائه في مدينة رأس العين، ولا يزال مختفياً منذ ذلك الوقت.

قالت صالحة بحسرة لـ«الشرق الأوسط»:: «كنا جميعاً في القرية عندما هاجمت الفصائل المسلحة قريتنا. سارعنا بالخروج إلا زوجي وأحد أبناء عمومته، كانا ليلتها في رأس العين، خرج ولم يعد، وحتى اليوم لا أعرف مصيره (إذا كان عايش أو ميت)».

ولم تستطع هذه النازحة البالغة من العمر 40 عاماً أن تحبس قهرها؛ فانهمرت دموعها وأخبرت أن جميع محاولاتها في البحث عن زوجها باءت بالفشل، ليدرج ضمن قائمة المفقودين والمختفين قسراً، ولم يتبق لها سوى مجموعة صور محفوظة على ذاكرة هاتفها الجوال، وعبرت عن حزنها العميق قائلة: «مرارة العيش تحت هذه الخيمة وعدم معرفة شيء عن زوجي يضاعفان معاناتي. أولادي كبروا ويسألون عن والدهم، ولا يوجد لديّ أي جواب».

واتسم الصراع بين الأطراف العسكرية في سوريا بممارسات الاحتجاز التعسفي والإخفاء القسري، مثل الشاب عيسى، الذي غيبه عناصر «داعش» الإرهابي قبل 10 سنوات... يقول والده، ويدعى خلف (62 عاماً)، المتحدر من مدينة الرقة شمال سوريا، إنه لا يزال يبحث عن ولده الوحيد عيسى على الرغم من انتهاء معركة الباغوز عام 2019 والقضاء على آخر جيب لسيطرة «داعش» العسكرية والجغرافية، لكنه يتمسك بالأمل وقرب عودة ولده لمنزل العائلة. وقال: «بعد تشكيل لجنة لاستجلاء المفقودين بسوريا تابعة للأمم المتحدة، تجدد الأمل عندي؛ لأني إذا فقدت الأمل فسأفقد ابني».

وتضم «منصّة أُسر المفقودين» نحو 500 عضو، وهم أسر المفقودين والمختفين قسراً لدى أطراف النزاع في عموم سوريا، وتتبنى نهجاً شاملاً لدعم قضية المفقودين ورؤية قضيهم بوصفها ذات بعد إنساني بعيداً عن التجاذبات السياسية والصراعات الفصائلية بين الأطراف العسكرية المتحاربة منذ سنوات.

ويحمل الناشط عباس موسى مختلف الأطراف الفاعلة في سوريا والمسيطرة على الأرض مسؤولية التورط في عمليات الإخفاء القسري والفقدان. ويقول: «بالتالي؛ فإن المنصة تمثل أصوات أسر المفقودين لدى جميع هؤلاء الأطراف من دون تحيّز؛ بما فيها النظام السوري وتنظيم (داعش) وفصائل المعارضة والجهات الإسلامية و (قوات سوريا الديمقراطية) وكل القوى المسيطرة أو التي كانت تسيطر على أراضٍ سورية».

شكري وباقري كني توافقا على معالجة «القضايا العالقة»

القاهرة وطهران لتعزيز مسار التقارب

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في اتصال يعزز مسار التقارب المصري الإيراني المكثف، خلال الآونة الأخيرة، توافقت القاهرة وطهران على «أهمية متابعة تطوير العلاقات الثنائية، ومعالجة القضايا العالقة». وأكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال اتصال هاتفي مع وزير خارجية إيران بالوكالة، علي باقري كني، مساء الأربعاء، «العمل على تحقيق مصالح الشعبين، ودعم استقرار المنطقة». كان البلدان قد قطعا العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1979، قبل أن تُستأنف العلاقات من جديد بعد ذلك بـ11 عاماً، لكن على مستوى القائم بالأعمال ومكاتب المصالح. وشهدت الأشهر الماضية لقاءات بين وزراء مصريين وإيرانيين في مناسبات عدة، لبحث إمكانية تطوير العلاقات. وفي مايو (أيار) 2023، وجّه الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي وزارة الخارجية باتخاذ الإجراءات اللازمة لـ«تعزيز العلاقات مع مصر».

ووفق إفادة لمتحدث وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، فإن باقري كني أعرب، خلال الاتصال مع شكري، عن تقدير الجانب الإيراني قيام الرئيس عبد الفتاح السيسي بتقديم التعازي في وفاة الرئيس الإيراني الراحل، وإيفاده وزير الخارجية إلى طهران؛ لتقديم واجب العزاء، مثمناً، في هذا الصدد، تضامن مصر مع الشعب الإيراني في مُصابه الأليم. وأضاف أن الاتصال تطرَّق إلى الموضوعات المرتبطة بالعلاقات الثنائية بين مصر وإيران، حيث توافق الوزيران على «أهمية متابعة مسار تطوير العلاقات الثنائية بما يضمن معالجة كل القضايا العالقة، تمهيداً لاستعادة العلاقات إلى طبيعتها، استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار، والعمل على تحقيق مصالح الشعبين المصري والإيراني، ودعم استقرار المنطقة».

إشارات سابقة

وفي نهاية الشهر الماضي، أكدت إيران، في إفادتين على لسان القائم بأعمال الرئيس الإيراني، محمد مخبر، ووزير الخارجية الإيراني بالوكالة، أن «العلاقات مع القاهرة سوف تستمر بـ(قوة)، وستتم متابعة المحادثات التي بدأها رئيسي، ووزير الخارجية السابق حسين أمير عبداللهيان». وأكد شكري حينها، على هامش زيارته طهران وتقديم العزاء في وفاة رئيسي، «ضرورة استمرار المشاورات في سياق رفع مستوى العلاقات القائمة على أسس مستديمة ومُحكمة». ووفق نائب وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، السفير علي الحفني، فإن «مسار العلاقات المصرية الإيرانية هو مسار يرغب فيه البلدان، ويعيد الأمور إلى نصابها؛ بل هو شيء يصب في مصلحة القاهرة وطهران وأمن الدولتين القومي»، لافتاً إلى أنه «مسار يتطور يوماً بعد يوم، وأخذ أشكالاً عدة، سواء خلال اللقاءات والاتصالات على مستوى القيادة، أم على مستوى وزراء الخارجية».

وترجم البلدان مسار التقارب المتدرج عبر لقاء جمع السيسي، ورئيسي، بالرياض، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأعقبه، بعد شهر واحد، أول اتصال هاتفي يجمعهما؛ إذ خيّمت الحرب في غزة وحل القضايا العالقة على المحادثات. ومنذ ذلك الحين، تعددت الاتصالات الهاتفية بين الجانبين، سواء على المستوى الرئاسي أم الوزاري.

ورأى الحفني أن «الفترة المقبلة سوف تشهد عودة للمسار المتبقي للعلاقات»، لكنه أشار إلى أن «المسألة تأخذ وقتاً، ومعقدة؛ لأنها مستمرة منذ عام 1979 وهي تراكمات ومتغيرات عدة على المستويين الدولي والإقليمي». وأضاف، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأمر يحتاج لتدارس الأمور كافة، والاتفاق على خريطة طريق لاستعادة مسار العلاقات بشكل كامل»، لافتاً إلى أن «عودة العلاقات بين البلدين يجب أن تحدث، مهما طال أمد الخلافات».

مسار العلاقات

وأكد الباحث المصري بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، كرم سعيد، أن «مسار العلاقات بين القاهرة وطهران موجود، فمصر منفتحة على جميع دول الإقليم بما يخدم مصالحها ومصالح المنطقة، وإيران دولة لها وزنها في المنطقة، واستمرار القطيعة بينهما (ليس مفيداً)». وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر تحاول صياغة استراتيجية إقليمية لتوفير المصالح الجامعة لكل دول المنطقة، وهناك خطوات ملموسة للتقارب بين البلدين منذ عدة شهور، وربما تستمر حالة الانفتاح خلال الفترة المقبلة؛ لكن ستكون عبر (مسارات مدروسة وليست متعجلة لحين ضبط الأمور، والتوافق على حل للنقاط الخلافية؛ ليست بين القاهرة وطهران فقط، وإنما بين إيران ودول المنطقة».

بيان «الخارجية المصرية»، مساء الأربعاء، أشار إلى أن شكري وباقري كني اتفقا، خلال الاتصال الهاتفي، على «الحفاظ على وتيرة التشاور بشأن مسار العلاقات الثنائية، وسبل حلحلة الأزمة الراهنة في قطاع غزة، ومواجهة التحديات المرتبطة بها على الصعيدين الإقليمي والدولي».

كما تطرَّق الحديث، خلال الاتصال، إلى الوضع في قطاع غزة، حيث حرص شكري على استعراض الجهود المبذولة من جانب الوساطة المصرية القطرية بدعم أميركي للتوصل إلى «صفقة تؤدي إلى هدنة تسمح بتبادل الأسرى والمحتجَزين، وإدخال المساعدات إلى الفلسطينيين في القطاع، وصولاً إلى تحقيق وقف دائم لإطلاق النار، وخروج القوات الإسرائيلية من قطاع غزة».

حرب غزة

ووفق سعيد، فإن التقارب المصري الإيراني مرتبط، خلال هذا التوقيت، بمتغيرات إقليمية؛ منها استمرار تداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والأوضاع الاقتصادية وتأثيرها على دول المنطقة، والتي باتت محفزاً للدول على تحقيق التقارب، فضلاً عن استمرار التوترات في الملاحة بالبحر الأحمر، والدعم الإيراني لجماعة الحوثي، في ظل محاولات من بعض القوى الإقليمية الرئيسية، مثل القاهرة، لوقف هذه التوترات.

وتستهدف جماعة الحوثي اليمنية، منذ نهاية نوفمبر الماضي، سفناً بمنطقة البحر الأحمر وباب المندب، تقول إنها «مملوكة أو تُشغّلها شركات إسرائيلية». وتأتي الهجمات رداً على الحرب المستمرة في قطاع غزة. ودفعت تلك الهجمات شركات شحن عالمية لتجنب المرور في البحر الأحمر، وتغيير مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح.

وتؤكد القاهرة «تراجع عوائد قناة السويس بنحو 60 في المائة بسبب التوترات بمنطقة البحر الأحمر». وتعد القناة من أهم القنوات والمضائق حول العالم، وهي أقصر طرق الشحن بين أوروبا وآسيا، وتعد من المصادر الرئيسية للعملات الأجنبية لمصر.

وفي فبراير (شباط) الماضي، نقل شكري لعبداللهيان «قلق مصر البالغ لاتساع رقعة التوترات العسكرية في منطقة جنوب البحر الأحمر، والتي ترتَّب عليها تهديد حركة الملاحة الدولية في أحد أهم ممراتها على نحو غير مسبوق، والضرر المباشر لمصالح عدد كبير من الدول؛ ومن بينها مصر».

وحول استمرار الاتصالات بين البلدين قال الحفني إن «مصر وطهران بدأ الاتصالات منذ فترة، وما زالت مستمرة، وهناك رغبة من البلدين لهذا التواصل، ومناقشة الجوانب السلبية كافة، التي أثّرت في العلاقات خلال الفترة الماضية».

في حين أوضح سعيد أن «هناك نوعاً من الانفتاح لفتح آفاق أوسع، لكن يتبقى جملة من التحديات والقضايا الخلافية ربما تشكل (عثرة) لعدم الوصول إلى تطبيع كامل بين مصر وإيران الآن». وأوجز سعيد هذه التحديات «في السياسات الإيرانية تجاه بعض دول المنطقة، من خلال دعم طهران بعض الأذرع المسلَّحة، فضلاً عن الملفات الإيرانية الغربية، خصوصاً أن مصر لديها قناعة بأن الأمن العربي هو جزء من الأمن القومي المصري».

قوات «حميدتي» تنفي... والبرهان يتوعد

100 قتيل في مجزرة بالسودان... وإدانات لـ«الدعم السريع»

أديس أبابا: أحمد يونس

اتهم نشطاء محليون «قوات الدعم السريع» السودانية، بتنفيذ هجوم على قرية ود النورة بولاية الجزيرة (وسط السودان)، يوم الأربعاء، وأنها «قتلت ما لا يقل عن 100 شخص».

ويعد الهجوم الأحدث في سلسلة من عشرات الهجمات التي تشنّها «قوات الدعم السريع» على قرى صغيرة في أنحاء ولاية الجزيرة الزراعية بعد سيطرتها على عاصمتها، ود مدني، في ديسمبر (كانون الأول). وفي بيان، نشرته على وسائل التواصل الاجتماعي في وقت متأخر من مساء الأربعاء، قالت مجموعة مؤيدة للديمقراطية تُعرف باسم «لجان مقاومة مدني»: «شهدت قرية ود النورة... ولاية الجزيرة، إبادة جماعية (الأربعاء)... بعد هجوم ميليشيا الدعم السريع على القرية مرتين وقتل ما قد يصل إلى مائة شهيد».

وذكرت في وقت لاحق أن عدد القتلى بالمئات، وأن «ارتكازات القوات المسلحة لم تستجب لإغاثة المواطنين».

وحال انقطاعُ الاتصالات دون التواصل مع سكان للتحقق من عدد القتلى.

وتبعد قرية ود النورة نحو 40 كيلو متراً غرب مدينة المناقل والتي تتبع محلية 24 القرشي بولاية الجزيرة، وهي المحلية الوحيدة الخاضعة لسيطرة الجيش بالولاية، حيث يدور قتال ومناوشات حولها بين طرفي الحرب السودانية.

واندلعت الحرب بين «الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية في أبريل (نيسان) من العام الماضي، بعد خلافات حول دمج القوة شبه العسكرية في الجيش.

وسيطرت «قوات الدعم السريع» منذ ذلك الحين على أجزاء من العاصمة الخرطوم، ومعظم مناطق غرب السودان. وتسعى حالياً إلى التقدم نحو وسط البلاد، بينما تقول وكالات الأمم المتحدة إن شعب السوداني معرّضٌ «لخطر مجاعة وشيك».

وذكرت «الدعم السريع»، في بيان، أنها هاجمت قواعد للجيش ومجموعات مسلحة متحالفة معه بمنطقة ود النورة، لكنها لم تعلن وقوع قتلى بين المدنيين.

صورة بثّتها «لجان مقاومة مدني» السودانية لما قالوا إنها جثامين قتلى هجوم «الدعم السريع» على قرية بولاية الجزيرة (إكس)

واتهمت «لجان مقاومة مدني» «قوات الدعم السريع» باستخدام المدافع الثقيلة ضد المدنيين، ونهب القرية، والتسبب في «حالات نزوح كاملة للنساء والأطفال من الأهالي نحو المناقل (بلدة قريبة)».

ونشرت «لجان مقاومة مدني» صورة تظهر عشرات الجثامين وسط حشد كبير من الرجال يستعدون لدفنها في ساحة مفتوحة. وقالت: «بادر أهالي قرية ود النورة إلى الاستنجاد بارتكازات القوات المسلحة، ولم تستجب لإغاثة المواطنين بكل الخزي والعار».

لكن في المقابل، دافعت «الدعم السريع» في بيان عن نفسها، وقالت إن ما أطلقت عليها «ميليشيا البرهان» - تقصد الجيش - و«كتائب المجاهدين» حشدت قوات كبيرة في أكبر 3 معسكرات للعدو في منطقة تقع غرب المناقل عند بلدة «ود النورة»، للهجوم على قواته في منطقة «جبل أولياء». وزعمت أن قواتها تعرضت لهجوم.

وخلّف الهجوم ردود فعل واسعة محلية وإقليمية ودولية، إذ أدانته «جامعة الدول العربية»، وطالبت منسقة الشؤون الإنسانية في السودان كليمنتاين نكويتا سلامي بإجراء تحقيق في ملابسات ما حدث، ودعت كل الأطراف لحماية المدنيين.

وقالت كليمنتاين إن «مصادر موثوقة أفادت بأن الهجوم على قرية ود النورة استخدمت فيه أسلحة متفجرة في مناطق مأهولة بالسكان، ودعت جميع أطراف النزاع لاتخاذ الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين». وأضافت كليمنتاين في بيانها: «أشعر بالصدمة من التقارير التي تفيد بوقوع هجمات عنيفة وارتفاع عدد الضحايا في قرية ود النورة بولاية الجزيرة». وتابعت: «بينما لا تملك الأمم المتحدة حتى الآن التفاصيل والحقائق الكاملة لأحداث (الأربعاء)، فإن هناك أنباء موثوقة عن إطلاق نار كثيف واستخدام أسلحة متفجرة في المناطق المدنية المأهولة بالسكان». وندد «مجلس السيادة الانتقالي» السوداني بالهجوم. وأصدر بياناً وصف فيه الواقعة بأنها «أفعال إجرامية تعكس السلوك الممنهج لهذه الميليشيات في استهداف المدنيين».

كما أدانت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) انتهاكات «الدعم السريع» في حق المدنيين، وقالت في بيان باسم الناطق الرسمي بكري الجاك: «ندين بأشد العبارات الانتهاكات الجسيمة التي قامت بها (الدعم السريع) في حق المدنيين، في قرى الجزيرة».

ودعت «تقدم» طرفي القتال للابتعاد عن مناطق المدنيين، والكف عن تجنيدهم وتسليحهم في كل مناطق القتال، كما دعتهم للوقف الفوري غير المشروط لإطلاق النار، والشروع في ترتيبات لحماية المدنيين، تبدأ بخروج قوات الطرفين من المدن والقرى، والدخول في حوار للوصول لحل شامل ينهي الحرب ويضمد جراحات السودانيين.

بدوره، أفاد المتحدث باسم «المقاومة الشعبية السودانية» عمار حسن لـ«وكالة أنباء العالم العربي» بأن «اقتحام (الدعم السريع) لقرية ود النورة أدى إلى مقتل أكثر من 154 شخصاً، ونزوح كثيرين».

واتهم عمار «الدعم» بارتكاب «انتهاكات وسرقات» منذ اندلعت الحرب بينها وبين الجيش السوداني، وأنها «استجلبت مرتزقة من كل أنحاء العالم» وفق قوله.

«الأغذية العالمي» لمساعدة 5 ملايين سوداني بنهاية العام

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، (الخميس)، إنه يعمل على توسيع نطاق مساعداته الغذائية في السودان لتصل إلى خمسة ملايين شخص إضافي بنهاية العام الحالي، محذراً من أن خطر المجاعة يلوح في الأفق.

وذكر البرنامج الأممي في بيان أن مستوى الجوع يتفاقم في السودان والبلدان المجاورة التي فرّ إليها ملايين الأشخاص «ما يخلق أزمة جوع يمكن أن تصبح الأكبر في العالم». ووصف مايكل دانفورد، المدير الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي لشرق أفريقيا، الوضع في السودان بأنه «كارثي بالفعل ومن المحتمل أن يتفاقم أكثر ما لم يصل الدعم إلى جميع المتأثرين بالصراع».

وأشار برنامج الأغذية إلى أنه سيقدم دعماً نقدياً إلى 1,2 مليون شخص في 12 ولاية سودانية في إطار توسيع نطاق المساعدات، مشيراً إلى أنه يعمل أيضاً على زيادة كمية المساعدات الغذائية أو النقدية التي يقدمها لمن يواجهون أشد مستويات الجوع وهم أكثر من مليوني شخص فيما يزيد على 40 بؤرة حددها البرنامج.

وحذّر البرنامج من أن بعض التجمعات السكانية في بعض المناطق، ومعظمها في مناطق يدور فيها القتال مثل دارفور وكردفان والخرطوم والجزيرة، تواجه خطر الانزلاق إلى ظروف أشبه بالمجاعة إذا لم تتلق دعماً عاجلاً ومستداماً.

واندلع القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» على نحو مفاجئ في منتصف أبريل (نيسان) 2023 بعد أسابيع من التوتر بين الطرفين، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً.

الادعاء العام يقول إن أحدهما قاتل في القصير بسوريا

ألمانيا تحاكم متهمَين بالانتماء إلى «حزب الله» لأول مرة

برلين: راغدة بهنام

في سابقة هي الأولى في ألمانيا، منذ حظر «حزب الله» وتصنيفه «إرهابياً» قبل 4 أعوام، انطلقت في مدينة هامبورغ محاكمة رجلَيْن لبنانيَيْن، أحدهما يحمل الجنسية الألمانية، بتهمة «الانتماء لتنظيم إرهابي». وطلب الادعاء العام إنزال عقوبة 5 سنوات ونصف السنة بأحد المتهمين، وعقوبة 3 أعوام بالمتهم الثاني.

وبحسب بيان الادعاء العام الذي اطلعت «الشرق الأوسط» عليه، فإن المتهم الأول، ويُدعى حسن م. البالغ من العمر 50 عاماً، انضم لـ«حزب الله» قبل 30 عاماً، وكان ناشطاً في العمل مع الشباب في لبنان ثم في العلاقات الخارجية. وفي نهاية عام 2013، قال الادعاء العام إن المتهم انتقل إلى مدينة القصير في سوريا «مسلحاً وبلباس (حزب الله) ضمن كوادر الحزب»، للقتال هناك.

وأضاف الادعاء العام أنه، منذ عام 2016، وبعد ذلك، كان المتهم يدعم الحزب من جنوب ألمانيا، من خلال التنسيق «التنظيمي والآيديولوجي»، مع مسؤولي «حزب الله» في لبنان. وكان المتهم يعمل، بحسب الادعاء، ناشطاً مع «جمعية المصطفى» في بريمن التي تم حظرها عام 2022. وظهر هناك بوصفه داعيةً عدة مرات منذ عام 2017.

ويتهم الرجل الثاني الذي يُدعى عبد اللطيف و. البالغ من العمر 55 عاماً، وهو «ألماني - لبناني»، بالانتماء لـ«حزب الله»، منذ عام 2004، والعمل مسؤولاً في الخارج منذ ذلك الحين. وبحسب الادعاء، فإن المتهم الثاني كان عضواً، ولاحقاً أمين عام «جمعية المصطفى»، التي تم حظرها لاحقاً، بحسب نشاطاتها المرتبطة بـ«حزب الله»، وبعد تصنيف الحزب إرهابياً في ألمانيا عام 2020.

وقال الادعاء إن المتهم الثاني كان على تواصل مع كوادر «حزب الله» في لبنان، وشارك في اجتماعات لممثلين آخر للحزب في لبنان، وكان هو ممثلاً عن «جمعية المصطفى».

وقال الادعاء إن المتهم أسّس لجمعية للشباب في ألمانيا شبيهة بجماعة للشباب للحزب في لبنان. وفي نهاية عام 2015، وبداية عام 2016، قال الادعاء إن المتهم غادر إلى سوريا «مسلحاً وبلباس (حزب الله)»، ضمن «وحدة الرضوان» القتالية، «بهدف تقوية قدراته القتالية العسكرية».

وتستمر المحاكمة، الأسبوع المقبل، حيث ستعقد المحكمة العليا في هامبورغ جلسة جديدة، يوم الخميس، تستمع فيها إلى دفاع المتهمين، وبعدها تعقد جلسة أخرى، يوم الجمعة 20 يونيو (حزيران)، للاستماع إلى المتهمين. وبعدها قد يصدر الحكم في 28 يونيو، بحسب ما علمت «الشرق الأوسط» من المحكمة. وكان المتهمان اعتُقِلا في مايو (أيار) العام الماضي، وبقيا قيد الحبس الاحتياطي طوال عام حتى انطلقت المحاكمة قبل أسبوع.

وتمكن الادعاء من التقدم بطلب لاعتقال الرجلين بعد مداهمة جمعية المصطفى في بريمن عام 2022، ورفع حينها المحققون أدلة وملفات من الجمعية بعد حظرها لارتباطها بـ«حزب الله»، أدَّت لإصدار مذكرتَي التوقيف بحق الرجلين. وبحسب وسائل إعلام ألمانية، فإن المتهم حسن اعترف بانتمائه لجمعيات في لبنان، ولكنه قال إنها كانت مرتبطة بـ«حركة أمل»، وهي غير مصنَّفة إرهابية في ألمانيا، نافياً انتماءه رسمياً لـ«حزب الله».

وفي حال إدانة الرجلين، تكون هذه المرة الأولى التي يُحاكم ويُدان فيها متهمون بألمانيا، بسبب انتمائهما لـ«حزب الله»، منذ حظر الحزب في ألمانيا عام 2020. ويقول محللون إن السلطات الألمانية «تفتقر للإرادة»، في ملاحقة أفراد «حزب الله» داخل أراضيها، رغم قرار الحظر الذي صدر. وقرار الحظر يعني أن نشاطات «حزب الله» ممنوعة داخل ألمانيا، وكذلك رفع شعاراته وأعلامه.

وفد الحركة يشارك في أعمال «منتدى بطرسبرغ الاقتصادي» للمرة الأولى

بوتين للاعتراف رسمياً بـ«طالبان»... و«الخارجية» لتعزيز التعاون معها في إطار «الأمن الجماعي»

موسكو: رائد جبر

اتخذ مسار الاعتراف رسمياً بسلطة حركة «طالبان» في أفغانستان وإلغاء قرار سابق بإدراجها على لائحة الإرهاب الروسية بعداً متسارعاً بعد تدخل الرئيس فلاديمير بوتين الأربعاء ودعوته لـ«بناء علاقات طبيعية» بين موسكو والسلطة «الفعلية» في أفغانستان.

وقال بوتين خلال لقاء صحافي على هامش أعمال «منتدى بطرسبرغ الاقتصادي» إنه «لطالما اعتقدنا أنه يتعين علينا أن نتعامل مع الواقع. (طالبان) هي السلطة في أفغانستان... علينا أن نبني علاقات مع حكومة (طالبان)».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد قال في الأسبوع الماضي إن موسكو تخطط لشطب «طالبان» من قائمتها للمنظمات الإرهابية المحظورة، بعد نحو ثلاث سنوات على استيلاء الحركة على السلطة إثر إطاحتها حكومة تدعمها الولايات المتحدة. وقال لافروف حينها عن «طالبان»: «إنهم السلطة الفعلية» في أفغانستان، و«هذا البلد لا يمكن لروسيا أن تتجاهله». وذلك خلال زيارة كان يجريها بوتين إلى أوزبكستان في آسيا الوسطى.

وأدرجت روسيا حركة «طالبان» على لائحة المنظمات الإرهابية منذ العام 2003. ومن شأن رفعها من القائمة أن تعزز نهج الدبلوماسية بين روسيا وأفغانستان، لكن حديث بوتين ولافروف منح دفعة أضافية نحو الاعتراف رسمياً بالحركة.

وكان روسيا عززت في السنوات الأخيرة روابطها مع «طالبان». واستقبلت عشرات الوفود التي تمثل الحركة في مناسبات عدة.

وفي العام 2018، قال قائد القوات الأميركية في أفغانستان إن موسكو تمد الحركة بالأسلحة، ما نفته حينها موسكو.

وشكل حضور وفد من حركة «طالبان» برئاسة وزير العمل والعلاقات الاجتماعية في الحكومة الأفغانية المؤقتة عبد المنان عمري فعاليات «منتدى بطرسبرغ الاقتصادي» للمرة الأولى نقلة مهمة في العلاقات الثنائية. وقال المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون أفغانستان، زامير كابولوف إن الوفد يضم أيضاً رئيس غرفة التجارة والصناعة الأفغانية إضافة إلى أعضاء آخرين.

وأفاد كابولوف في وقت سابق بأن وزارتي الخارجية والعدل في روسيا، أبلغتا الرئيس فلاديمير بوتين بإمكانية استبعاد حركة «طالبان» من قائمة المنظمات المحظورة.

وقال: «شطب الحركة من قائمة المنظمات المحظورة قبل الاعتراف بها أمر ضروري، ومن دون ذلك سيكون من السابق لأوانه الحديث عن الاعتراف بها».

وهو أمر قوبل بارتياح شديد في كابل، وأعرب الناطق الرسمي باسم حكومة «طالبان» الأفغانية ذبيح الله مجاهد عن تقدير كابل الشديد لتصريحات السلطات الروسية بشأن «إقامة علاقات مع جمهورية أفغانستان».

ومع هذه التطورات، بدا أن روسيا تستعد توسيع التعاون مع حكومة أفغانستان في مجالات عدة، على رأسها ملفا الأمن ومكافحة الإرهاب والمخدرات. وقال كابولوف إن هذه الأولويات تفتح على ضرورة «توسيع التعاون مع أفغانستان في إطار منظمة معاهدة الأمن الجماعي».

وقال خلال مؤتمر صحافي قبل أيام: «حتى الآن لم يكن هناك مثل هذا التعاون، لكنني نظرياً لا أستبعد ذلك، حيث نحن و(طالبان) نتمسك بالموقف نفسه تجاه الحرب ضد الإرهاب الدولي وجرائم المخدرات، وعلى هذا الأساس، من الممكن تماما قيام هذا التعاون».

بقصد إنهاء الانقسام وضمان مشاركتهم في حلحلة الأزمة السياسية

الأمم المتحدة أمام اختبار «إعادة الثقة» بين أفرقاء ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

بينما تسعى البعثة الأممية للدعم في ليبيا للتقريب بين أفرقاء الأزمة السياسية، بقصد إنهاء الجمود والانقسام المسيطر على البلاد منذ سنوات، قالت السفارة الفرنسية لدى ليبيا، أمس الخميس، إن السفير مصطفى مهراج أجرى محادثات مع المشير خلفية حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، تتعلق بالتحديات الأمنية، و«عودة بناء الثقة» بين الليبيين.

وتنوعت اللقاءات والمشاورات التي تجريها الممثلة الأممية بالإنابة في ليبيا، ستيفاني خوري، مع المكونات الليبية خلال زيارتها لبنغازي (شرق)، حيث التقت قادة وممثلي عدد من الأحزاب الليبية «لمناقشة رؤاهم بشأن إنهاء الانسداد السياسي الراهن، وضمان المشاركة الشاملة والهادفة في الحراك الراهن».

وأوضحت خوري، عبر حسابها على منصة «إكس»، أن المناقشات تناولت «سبل إعادة بناء الثقة بين أطراف الأزمة الليبية، والإعداد لتنظيم انتخابات تكون نتائجها مقبولة من الجميع، إضافة للقضايا المتعلقة بالتقاسم العادل للموارد، ومعالجة التحديات الأمنية على الصعيدين الداخلي والخارجي».

ويعتقد سياسيون ليبيون أن البعثة الحالية، بقيادة خوري، عليها «عبء كبير، يتمثل في إذابة الجمود بين الأفرقاء السياسيين، الذي فشل في تحقيقه المبعوث السابق عبد الله باتيلي»، لافتين إلى «وجود نظرة سلبية من قبل بعض الساسة تجاه البعثة أيضاً، وهذا يزيد من صعوبة مهمة خوري، ومدى قدرتها على استيعاب الأطراف كافة».

كما تطرقت المبعوثة الأممية بالإنابة إلى الانقسام السياسي في ليبيا، وتأثيره على الملف الاقتصادي، خلال مباحثات أجرتها مع غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بنغازي، مبرزة أنها استمعت إلى رأي مجلس إدارة الغرفة بشأن «الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة، وتأثير الانقسامات السياسية في ليبيا، وتدهور الأوضاع الاقتصادية على مجتمع الأعمال المحلي».

ستيفاني خوري تلتقي في بنغازي ممثلي عدد من الأحزاب الليبية (البعثة الأممية)

يعتقد سياسيون أن البعثة الأممية الحالية عليها «عبء كبير يتمثل في إذابة خلافات الليبيين»

وقالت خوري إن مجلس إدارة الغرفة «شدد على ضرورة تحديث التشريعات، بما يضمن استقلالية القطاع الخاص، «كما طالب بـ«وضع آلية عادلة لتوزيع ومراقبة الاعتمادات بالعملة الصعبة، وتبني سياسة نقدية، تضمن استقرار سعر صرف العملة، وحماية القدرة الشرائية للمواطنين».

وفي إطار جولتها في بنغازي، أجرت خوري أيضاً زيارة إلى جامعة «برنيتشي» للعمارة والعمران، التقت خلالها بطالبات وطلاب يعملون على مشاريع تخرج تتعلق بإعادة إعمار مدينة درنة. وقالت البعثة الأممية إن الخريجين عرضوا على خوري مشاريعهم، التي «تضمنت تصورات لإعادة إعمار ما دمره إعصار (دانيال) في مدينة درنة، تُزاوج بين أحدث تقنيات الهندسة المعمارية، والطابع الأصيل المستوحى من العمارة المحلية والعمارة العربية الإسلامية».

وحول جهود «إعادة الثقة» بين الليبيين، قالت السفارة الفرنسية، أمس الخميس، إن لقاء مهراج مع حفتر تضمن «محادثات حول سبل كسر الجمود السياسي، وعودة الثقة بين الأطراف الليبية، وكذلك التحديات الأمنية في ليبيا ومنطقة الساحل، وتأثيرها على استقرار البلاد».

في السياق ذاته، بحث رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح مع السفير الفرنسي، أمس الخميس، تطورات العملية السياسية، وآخر مستجداتها. وقال مكتب صالح إنه تلقى دعوة رسمية من مهراج لزيارة العاصمة الفرنسية للقاء مسؤوليها، وبحث تعزيز العلاقات الثنائية، وسبل حلحلة الأزمة الليبية.

واتصالاً بالأزمة السياسية في ليبيا، عقد المجلس الأعلى للدولة اجتماعاً، مساء الأربعاء، بحضور رئيسه محمد تكالة، وأعضاء مكتب الرئاسة، انتهى إلى التركيز على التواصل مع مجلس النواب لتفعيل (اتفاق القاهرة). كما كلف المجلس لجنته الخاصة بالأمن القومي بمتابعة تنفيذ القرارات واللوائح المتعلقة بتنظيم واستخدام العمالة الوافدة، والإسراع بإعداد مشروع قانون للعمالة الوافدة، تمهيداً لإصداره تشريعاً للعمل به في الدولة الليبية.

كما كلف لجنتي الأمن القومي وحقوق الإنسان والحريات بالمجلس بمتابعة ملف اللاجئين السودانيين بمدينة الكفرة جرّاء الصراع المسلح في السودان، واتخاذ الإجراءات المناسبة التي تحمي الأمن القومي وتحفظ حقوق اللاجئين.

وكان اجتماع القاهرة الثلاثي بين رؤساء المجلس الرئاسي محمد المنفي، والنواب عقيلة صالح، والأعلى للدولة محمد تكالة، قد تضمن «الاتفاق على وجوب تشكيل حكومة موحدة، تقود لإجراء الانتخابات الليبية، وتقدم الخدمات الضرورية للمواطن». بالإضافة إلى «تشكيل لجنة فنية بمرجعية الاتفاق السياسي وملاحقه خلال فترة زمنية محددة للنظر في التعديلات المناسبة لتوسيع قاعدة التوافق، والقبول بالعمل المنجز من لجنة (6+6)، وحسم الأمور العالقة حيال النقاط الخلافية حسب التشريعات النافذة».

السجن 7 سنوات لسفيرة ليبيا لدى بلجيكا بتهمة «الاختلاس»

القاهرة: جمال جوهر

قضت محكمة طرابلس بالعاصمة الليبية بإدانة رئيسة البعثة السياسية لدولة ليبيا لدى مملكة بلجيكا ودوقيّة لوكسمبورغ الكبرى، السفيرة أمل الجراري، بالسجن 7 سنوات لاتهامها بـ«الاستيلاء على المال العام»، وتغريمها ضعف المبلغ المختلس.

وفي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2023، أخضعت النيابة العامة الليبية الجراري للتحقيق لاتهامها بالتطاول على المال العام، وأمر حينذاك رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، بإنهاء إعارتها للعمل بوزارة الخارجية، وإحالة إجراءات إعفائها إلى المجلس الرئاسي، وفقاً للتشريعات النافذة، ووفق نص قراره رقم (728) لسنة 2023.

وبدأت القصة عندما فتح مكتب المدعي العام البلجيكي تحقيقاً في تلك الأثناء مع السفيرة الليبية لاتهامها بتحويلات مالية، وُصفت بـ«المشبوهة» إلى شركة يملكها نجلها، وحينذاك ضجت مواقع التواصل الاجتماعي في ليبيا بتفاصيل الواقعة في محاولة لاستجلاء خباياها.

ويتعلق الأمر، وفق وسائل إعلام بلجيكية، بتحويل 550 ألف يورو من حساب السفارة إلى شركة ألمانية يملكها نجلها، عبر شركة ثالثة، من أجل شراء أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي، لكن لم تصل الأموال إلى وجهتها؛ وهو ما أثار «شبهات اختلاس الأموال»، استدعت المدعي العام البلجيكي للتدخل. (اليورو يساوي 5,25 دينار في السوق الرسمية).

وقال مكتب النائب العام، المستشار الصديق الصور، أمس الخميس، إن محكمة جنايات طرابلس، أدانت رئيسة البعثة السياسية لدولة ليبيا لدى مملكة بلجيكا ودوقيّة لوكسمبورغ الكبرى - دون أن تأتي على ذكر اسمها -، مشيراً إلى أن المدانة «تعمدت الإسهام في ارتكاب واقعة تحقيق منافع مادية غير مشروعة؛ والاستيلاء من دون وجه حق على مال عام، والتسبُّب في إلحاق ضرر بالمصلحة العامة». ولفت مكتب النائب العام إلى أن المحكمة قضت في آخر جلساتها، أمس الخميس، بإدانة المتهمة؛ حيث أنزلت بها عقوبة السجن مدة 7 سنوات؛ وغرَّمتها ضعف المبلغ المختلس؛ وحرمانها من حقوقها المدنية مدة تنفيذ العقوبة.

وسبق للنيابة العام أن أفادت في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، بأنها «تجري تدابير قضائية حول سلوكيات مؤثمة، منسوبة إلى رئيسة البعثة السياسية لدولة ليبيا لدى مملكة بلجيكا ودوقيّة لوكسمبورغ الكبرى، ونوهت حينها إلى أن المحامي العام الليبي بدأ التحقيق مع الجراري في التهم المنسوبة إليها، فاستقرَّ لديه «وجاهة أدلة إثبات مخالفتها، بتعمُّدها الإسهام في ارتكاب واقعة تحقيق منافع مادية غير مشروعة؛ والاستيلاء من دون وجه حق على مال عام، والتسبُّب في إلحاق ضرر بالمصلحة العامة».

ولم تكن تهم الفساد الموجهة لسفيرة ليبيا في بلجيكا هي الوحيدة التي توجه لمسؤولين نافذين بالسلك الدبلوماسي، فقد سبقتها اتهامات عدة لرؤساء بعثات دبلوماسية، بالإضافة إلى مسؤولين في حكومة «الوحدة الوطنية».

ففي الخامس من مايو (أيار) الماضي، أمرت النيابة العامة بحبس القائم السابق بأعمال بعثة دولة ليبيا لدى جمهورية البرتغال، ورقيب سابق على إدارة المال العام في البعثة احتياطياً على ذمة التحقيق. وقال مكتب النائب العام إن النيابة وجهت لهما تهمة الاستيلاء على مخصصات تقديم الخدمة الطبية لدى الدولة المعتمد لديها، بتعمدهما التصرف في ما يزيد على 800 ألف يورو من الأموال المخصَّصة لعلاج المرضى الليبيين، بتحويلها إلى حساب مصرفي لإحدى الشركات في تونس.

ارتفاع أسعار أضاحي العيد يقض مضاجع التونسيين

تونس: «الشرق الأوسط»

لم يكن يتوقع الشاب التونسي أشرف، الذي أخذ ابنه لشراء أضحية العيد من أحد مراكز بيع الخراف في القصرين بتونس العاصمة، أن الستمائة دولار التي في جيبه لن تكون كافية لدفع ثمن خروف. لكن أشرف ليس حالة استثنائية، ذلك أن أعداداً كبيرة من التونسيين عبرت عن تذمرها وشكواها من ارتفاع أسعار أضاحي العيد، وهو ارتفاع كبير وغير منتظر، وأصبح يقض مضجع جل الآباء التونسيين الذين يحلمون باقتناء خروف العيد لأسرهم.

يقول أشرف بنبرة حزينة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لاحظت ارتفاعاً كبيراً في أسعار الأضاحي، حيث تتراوح أسعارها ما بين 1500 و2000 دينار (500 و700 دولار أميركي)، ولا يوجد أسعار في المتناول مثل 600 دينار (200 دولار) كما كان عليه الوضع في الماضي».

من جانبه، يربط أحمد، الذي يبيع أعداداً من الخراف في السوق، الزيادة الكبيرة في أسعار الأضاحي بتكلفة الأعلاف الباهظة. ويشير إلى أن قلة الأمطار وجفاف المراعي جعلت الفلاح يلجأ الى شراء العلف بأسعار باهظة، وهو الأمر الذي حلّق، حسبه، بأسعار الأضاحي عالياً، وقال إنه بصفته فلاحاً لا يحقق أي أرباح من بيع الخراف جراء ذلك.

من جهته، توقع عبد الصمد الذي يملك مزرعة لتربية الأغنام في محافظة القصرين ألا يتجاوز سعر الأضحية 500 دينار (170 دولاراً) «لو أن أسعار الأعلاف كانت أقل مما هي عليه منذ ثلاث سنوات». وقال بهذا الخصوص: «لقد ظلت هذه المنطقة تعاني من الجفاف طوال ثلاث سنوات، فنحن نزرع الحبوب لكن من دون محصول، وارتفاع أسعار الخراف نتيجة طبيعية لغلاء أسعار الأعلاف، فلو كان سعر العلف بخساً، فإن سعر الخروف لن يتجاوز 500 دينار (170 دولاراً)، لكن غلاء الأعلاف وندرتها هما سبب هذا الغلاء».

في المقابل، توقع فتحي بن خليفة، رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة بتونس، أن تبدأ أسعار اللحوم الحمراء بالتراجع قريباً، وأن تتوفر الأضاحي عام 2025 بأسعار مقبولة مع عودة الأمطار، وتوفر العلف الطبيعي والأعلاف المدعومة من الحكومة. وقال بنبرة متفائلة: «نرجو في السنة المقبلة مع هطول الأمطار، وتوفر العلف الطبيعي في المراعي والأعلاف المدعومة بالقروض، أن تبدأ أسعار اللحوم الحمراء في التراجع، وأن تتوفر أضاحي عيد عام 2025 بأسعار مقبولة».

أما فيما يتعلق بربط ارتفاع الأسعار بالنقص في عدد الأغنام المتوفرة للأضاحي، فأوضح بن خليفة أن التقديرات تفيد بأن كمية الخراف المتوفرة هي 950 ألفاً مقارنة بمعدل احتياج السوق التونسية إلى 1,2 مليون رأس غنم. ودعا الذين يرغبون بشراء أضاحي العيد للالتزام بنقاط بيع تعتمد على الميزان لتحديد قيمة الأضحية، قائلاً: «عند احترام السعر المحدد سيكون سعر الخروف بنحو 700 دينار (230 دولاراً)، وهذا ليس باهظاً، أما عند شراء الأضاحي بطريقة عشوائية فمن الطبيعي أن يكون السعر مرتفعاً».

تأمين إمدادات الشرب للسكان واستدامة الزراعة أصبحا مصدر قلق للسلطات

أزمة المياه تهدّد الأمن الغذائي للمغاربة

الرباط: «الشرق الأوسط»

يسهم قطاع الزراعة في المغرب بما يصل إلى 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو القطاع الرئيسي لعمل أهل الريف وسكان البوادي، ويلعب دوراً أساسياً في الأمن الغذائي بالبلاد؛ الأمر الذي جعله قطاعاً استراتيجياً للاقتصاد الوطني. لكن على مدى العقود الماضية تكررت حالات الجفاف، بل وتزايدت مُددها ومساحاتها، وانخفضت موارد المياه السطحية والجوفية إلى مستوى غير مسبوق.

ووجّه المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية انتقادات للسياسات الزراعية، التي اعتمدها المغرب من خلال «مخطط المغرب الأخضر»، الذي أُطلق عام 2008 كأول استراتيجية فلاحية يتم تنفيذها بالبلاد، والذي يهدف إلى تكثيف الإنتاج الزراعي والاستثمار فيه. وذكر أن القطاع الزراعي يستنزف ما يقارب 85 في المائة من الموارد المائية المتجددة، مؤكداً أن المغرب أصبح مهدداً حالياً بندرة المياه، بسبب الإجهاد المائي خلال العقدين الأخيرين.

وجاء في التقرير أن قضية ندرة المياه أصبحت في مقدمة المشكلات بالمغرب ومن أهم همومه، وأن أمن إمدادات مياه الشرب للسكان، واستدامة الزراعة والحفاظ عليها باتت مصدر قلق كبيراً للسلطات، إلى جانب الأمن الغذائي. وبسبب تغير المناخ، تواجه الزراعة المغربية تحديات تهدد جُلّ مواردها الطبيعية الأساسية؛ مما يؤدي بدوره إلى تقلبات شديدة في مستويات الإنتاج الزراعي، وتفاقم آثارها الاقتصادية والاجتماعية على السكان.

فلاح يمر من أرض قاحلة جنوب المغرب كانت نهراً اختفى كلياً بفعل توالي سنوات الجفاف (أ.ف.ب)

أكد تقرير المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية أن التساقطات المطرية سجلت انخفاضاً واضحاً؛ ما أثر بقوة على دورات إنتاج المحاصيل، وعلى الثروة الحيوانية والمراعي والغابات، مع انتشار الجفاف وتأثر الأنشطة الزراعية بسبب زيادة التبخر، مشيراً إلى تدهور التربة، وانتشار التصحر في مساحات زراعية شاسعة، إلى حد أن بعض المناطق قد تصبح غير صالحة للزراعة بسبب تدهور الموارد الطبيعية، وتأثر التنوع البيولوجي.

وقال التقرير إنه في السنوات الأخيرة «وجدت الكثير من المناطق المائية الكبيرة والصغيرة والمتوسطة الحجم بالمغرب نفسها دون ماء، ووصل معدل ملء معظم السدود إلى مستويات كارثية، وأصبح منسوب المياه الجوفية مهدداً بالنضوب الذي لا رجعة فيه». مبرزاً أن تغير المناخ ليس وحده السبب في هذا النضوب «إذ ساهمت السياسات المتبعة في ذلك أيضاً».

في هذا السياق، أكد التقرير أن الخيارات التي فضَّلتها سياسات المغرب الزراعية ساهمت أيضاً بقوة في الاستنزاف التدريجي للموارد المائية التقليدية، منذ إطلاق سياسة السدود في الستينات، بهدف الوصول إلى مليون هكتار مروية بحلول عام 2000. وانتقد المعهد الملكي التركيز على زرع منتجات يتجاوز المعروض منها الطلب، وقال إن المغرب لم يولِ مسألة التحكم في مياه الزراعة اهتماماً كافياً.

ولم يكن تقرير المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية وحده من طرق باب الأزمة ودق نواقيس الخطر، فهناك أيضاً الكثير من المختصين الذين لفتوا إلى خطورة الوضع.

ويرى جواد الكردادي، المختص في الزراعة والفلاحة العصرية وبدائل الفلاحة التقليدية، أنه في الوقت الذي يشهد فيه المغرب ندرة غير مسبوقة في المياه فإنه يُهدر المتوافر منها في اتجاهات لا تخدم القطاع. وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «على الرغم من أن مخطط المغرب الأخضر عمل على أجندات زراعية مهمة، فإنه لم يخدم الصالح العام كما الصالح الخاص، ولم يقترب من الفلاح الصغير.

ويعتقد الكردادي أن على المغرب تفادي الزراعة التي تعتمد على المياه الجوفية، والاتجاه إلى الزراعات التي لا تستنزف من الماء إلا القليل. وأعطى مثالاً على ذلك بفاكهة الأفوكادو، التي ينتج المغرب كميات كبيرة منها، والتي تستهلك كميات ضخمة من الماء، مبرزاً أن المغاربة «ليسوا في حاجة إلى إنتاج هذه الفاكهة بكميات كبيرة، وكان من الأجدر استغلال هذه المياه في خضراوات يستعملونها في حياتهم اليومية».

من جهته، يقول المستشار الفلاحي، إبراهيم العنبي، إن مخطط المغرب الأخضر من المشروعات التي اهتمت بالأمن الغذائي بشدة، لدرجة أن المساحة المخصصة للخضراوات والفواكه كانت جاهزة قبل الموعد. وتابع قائلاً: «في بعض الزراعات، كالحبوب مثلاً، لم ينجح المخطط لعدم إعطائه أهمية لإنتاج نصف احتياجات المغرب على الأقل»، وأشار إلى أن الحبوب تعتمد أساساً على الأمطار، وكان مخصصاً لها خمسة ملايين هكتار سنوياً، غير أن المغرب «كان يعمل على الرفع من المساحة أكثر من الرفع من الإنتاجية».

تسليح «أعداء» واشنطن... واستهداف ناقلات السلاح وطائرات التجسس... و«النووي» آخر الخيارات

سيناريوهات توسيع الاشتباك الروسي ـ الغربي

موسكو: رائد جبر

أثار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، جدلاً واسعاً بحديثه عن خطوات محددة قد تقوم بها بلاده رداً على التحرك الغربي بمنح كييف «الضوء الأخضر» لاستخدام أسلحة فتاكة لضرب مواقع في العمق الروسي.

جاء تلويح بوتين باحتمال تزويد «أعداء» واشنطن بتقنيات صاروخية وأسلحة تعزز قدراتهم في مهاجمة مصالح الولايات المتحدة، ليشكل نقلة خطرة للغاية في آليات إدارة المواجهة بين روسيا والغرب، وليضع سيناريو الانزلاق نحو توسيع الاشتباك الروسي الغربي على سكة التنفيذ العملي، مع كل ما يمكن أن يحمل ذلك من تداعيات.

هذا التلويح هو الثاني لبوتين خلال أسبوعين، الذي حمل استعداداً مباشراً لتوسيع نطاق المعركة الدائرة على الأراضي الأوكرانية، بعدما كان الرئيس الروسي لوح إلى قدرات بلاده النووية التكتيكية، وأمر بإجراء تدريبات على استخدام طارئ للأسلحة التكتيكية في حال تعرضت البلاد لخطر داهم، أو تهديد على مستوى سيادتها وسلامة أراضيها.

بهذا المعنى فإن بوتين حدد قواعد الاشتباك الجديدة، إلى جانب تبني تدابير أخرى، مثل تعزيز منظومات الدفاع الجوي، وتكثيف نشر التقنيات الحربية في المناطق الحدودية. ما يطلق العنان لتكهنات حول السيناريوهات المحتملة لتطور الحرب واحتمالات اتساع نطاقها الجغرافي.

خلال لقاء مع بعض وسائل الإعلام الأجنبية، على هامش مشاركته في أعمال «منتدى بطرسبرغ الاقتصادي»، قال بوتين إن روسيا «يمكنها الرد بشكل متماثل على توريد الدول الغربية أسلحة بعيدة المدى إلى أوكرانيا عبر نقل مثل هذه الصواريخ إلى دول أخرى لمهاجمة أهداف غربية».

وأوضح الرئيس الروسي فكرته بأنه «إذا كان هناك من يعتقد بأنه من الممكن توريد مثل هذه الأسلحة (بعيدة المدى) إلى منطقة قتال لضرب أراضينا وخلق مشاكل لنا، فلماذا لا يكون لدينا الحق في نقل أسلحتنا ومن الفئات نفسها لتلك المناطق من العالم، حيث سيتم تنفيذ الهجمات على أهداف حساسة لتلك البلدان التي تفعل ذلك ضد روسيا؟».

جانب من لقاء بوتين مع مندوبي وكالات الأنباء الأجنبية (أ.ب)

في السياق ذاته، أعاد بوتين التذكير بقدرة بلاده على استخدام أسلحة فتاكة، وحدد لذلك الشرط الذي تنص عليه العقيدة النووية الروسية بوضوح، وهو يقوم على احتمال «توجيه ضربات استباقية في حال تعرض أمن روسيا وسيادتها وسلامة أراضيها لتهديد مباشر».

كان الرئيس قال في وقت سابق إن على البلدان الأوروبية الصغيرة نسبياً بمساحتها، وذات الكثافة السكانية العالية أن تفكر ملياً في مدى قدرة روسيا على الرد والتأثير إذا تعرضت لخطر. وكان هذا الإنذار الأقوى والأكثر وضوحاً لجهة التلويح بالقدرات النووية.

توضح المداخل التي استخدمها بوتين خلال الأسبوعين الأخيرين، التي كررها أكثر من مرة مسؤولون مقربون منه، سيناريوهات توسيع الاشتباك.

ووفقاً لخبراء عسكريين بارزين، فإن الأولوية الروسية ميدانياً، تتجه لتخفيف آثار الضربات المحتملة باستخدام الأسلحة الغربية في العمق الروسي. وهذا يتطلب مع زيادة فاعلية المظلات الجوية، تكثيف الضغط العسكري المباشر على خطوط التماس، وفي مناطق العمق الأوكراني، لضمان الانشغال الدائم بتطوير القدرات الدفاعية عن المناطق التي تتقدم فيها موسكو تدريجياً، مثل مناطق دونباس في الجنوب، وخاركيف شرقا، وزاباروجيا وخيرسون في وسط البلاد.

وهذا التكتيك يشتمل أيضاً على تكثيف الضغط العسكري على منشآت تزويد الطاقة والمياه، ومحطات ومستودعات الوقود، ومخازن السلاح الغربي على الأراضي الأوكرانية.

على صعيد أوسع من ميدان المعارك المباشرة، يتحدث الخبراء على تطوير عمليات روسيا الهجومية على ممرات عبور الأسلحة الغربية، (الممرات المائية والمعابر الحدودية البرية مع بولندا ورومانيا ومناطق أخرى). وكذلك البدء باستهداف المسيرات التجسسية التي تطلقها الولايات المتحدة وبلدان حلف الأطلسي على مقربة من الأجواء الروسية. وكان لافتاً أن موسكو زادت في اليومين الماضيين من إعلاناتها حول رصد طائرات تجسس غربية قرب أجواء روسيا. أما الإجراء الثالث الذي يدخل ضمن مجالات توسيع نطاق الاشتباك، فهو يتعلق بالشروع في استهداف ناقلات السلاح الغربي، خصوصاً أثناء مرورها في ممرات مائية خطرة بالنسبة إلى روسيا مثل البحر الأسود، فضلاً عن تكثيف مراقبة تحركات سفن الأطلسي في بحر البلطيق.

وكان لافتاً، خلال الأسابيع الأخيرة ازدياد حدة لهجة المسؤولين الروس في الحديث عن احتمالات توجيه ضربات مباشرة إلى الناقلات الغربية (السفن والطائرات)، فضلاً عن أن «مناطق انطلاق هذه الناقلات أو الصواريخ التي تستخدم لضرب العمق الروسي ستكون بدورها أهدافاً مشروعة». والحديث هنا كما قال ديمتري ميدفيديف أحد أبرز «الصقور» في فريق بوتين يدور مباشرة عن استهداف مواقع في بلدان تنتقل منها الأسلحة إلى أوكرانيا، مثل بولندا ورومانيا، وربما جمهوريات حوض البلطيق.

ورغم أن الخبراء يضعون هذا السيناريو ضمن التحركات المؤجلة حالياً بهدف تقليص مخاطر الصدام المباشر والواسع مع الحلف الغربي في هذه المرحلة على الأقل، لكن التلويح المتكرر بذلك يؤكد أن هذه الخطوة موضوعة على طاولة قرار الرئيس إذا دعت الحاجة.

العنصر الرابع والأكثر خطورة في السيناريوهات المحتملة، هو ما هدد به بوتين أخيراً؛ إذ يدور الحديث عن توسيع مساحة المواجهة بتأجيج الوضع في مناطق ساخنة وبؤر توتر متعددة توجد فيها قوات أميركية وغربية. ويضع الخبراء هذا السيناريو بوصفه بديلاً أكثر واقعية وإمكانية للتنفيذ من الانزلاق نحو مواجهة مباشرة مع الحلف الغربي. بهذا المعنى فإن روسيا لديها القدرات الفنية والتقنية اللازمة لتوسيع صادرات الأسلحة إلى مناطق عدة تواجه الولايات المتحدة وحليفاتها الغربيات فيها أوضاعاً معقدة، مثل سوريا والعراق وعدد من البلدان الأفريقية، ومناطق ساخنة أخرى.

يلوح بوتين باحتمال تزويد «أعداء» واشنطن بتقنيات صاروخية وأسلحة تعزز قدراتهم في مهاجمة مصالحها

وكان لافتاً على هذا الصعيد أن موسكو أعلنت أول من أمس عن انطلاق مناورات عسكرية روسية سورية هي الأوسع منذ التدخل العسكري المباشر في سوريا في نهاية سبتمبر (أيلول) 2015. وحملت المناورات هدفاً مباشراً معلناً هو «مواجهة التهديدات على سيادة سوريا وسلامة أراضيها». بهذا الشكل لا يستبعد خبراء تأجيج معدلات ونوعية الهجمات على المواقع الأميركية في سوريا، وكذلك على مصالح حلفاء واشنطن في مناطق عدة. بهذا المعنى تماماً قال رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما (النواب) أندريه كارتابولوف إن روسيا «بالطبع، لن تضرب دول الناتو التي تتخذ مثل هذه القرارات في الوقت الحالي، لكن على هذه الدول أن تتذكر أن كل شيء يمكن أن يتغير إذا شعرت روسيا بالخطر».

بالمعنى نفسه قال الجنرال السابق في القوات الخاصة، أناتولي ماتفيتشوك: «لا يمكننا، الآن، ببساطة توجيه مدافعنا وصواريخنا والبدء في إطلاق النار على أهداف عسكرية، على سبيل المثال، في أراضي بولندا أو رومانيا أو ألمانيا. ولكن يمكننا في الواقع تنفيذ إجراءات بالوكالة».

وأوضح: «لدينا كثير من الحلفاء حول العالم يكرهون الولايات المتحدة والغرب، ويشنون هجمات عليهما. بالدرجة الأولى، في العراق وسوريا، حيث توجد قواعد ومرافق عسكرية أميركية. ويمكننا تزويد الحوثيين، على سبيل المثال، بأنظمة صواريخ ساحلية، مثل (بال) أو (باستيون)، يمكنها ضرب السفن التابعة للبحرية البريطانية والأميركية، وغيرها من القوات البحرية التابعة لحلف شمال الأطلسي».

أيضاً رأى بعض الخبراء العسكريين أن الخطوة الأولى سوف تتجه نحو إسقاط طائرات الاستطلاع الأميركية المسيّرة التي تحلق فوق البحر الأسود، على اعتبار أنها تتحول إلى «أهداف مشروعة». وكشفت أوساط عسكرية روسية أن موسكو وجهت تحذيراً مباشراً بهذا المعنى على مستوى القنوات الدبلوماسية العسكرية، وأنها أبلغت واشنطن ولندن بأن «القوات الروسية سوف تستخدم الأسلحة لتدمير طائرات التجسس إذا لم تتوقف هذه الطلعات الجوية».

في المقابل يرى خبراء أن موسكو لن تتجه في المرحلة الراهنة إلى استهداف الأقمار الاصطناعية الغربية «لأن ذلك يعني إعلان حرب»، لكن ستعمل على تعزيز أنظمة التشويش عليها بشكل واسع وممنهج.

تحمل كل العناصر السابقة تصوراً للحرب غير المباشرة أو المباشرة أحياناً بين روسيا والغرب، وهي تشكل بديلاً «مقبولاً» عن اندلاع صراع عسكري مباشر ومفتوح. لكن هذا لا يعني أن روسيا قد تتردد في استخدام أخطر ما في جعبتها في حال دعتها الحاجة لذلك، ويقول خبراء إن السلاح النووي التكتيكي وضع على أهبة الاستعداد، لكن كبس الزر النووي سيكون آخر الخيارات في حال شعر بوتين بخطر داهم وجدي، وبعدم فاعلية التدابير الأخرى. يبقى أن المعضلة السياسية - القانونية التي تؤجج احتمالات تدهور الوضع نحو استخدام السيناريوهات المعدة، تكمن في الخلاف الروسي الغربي على تحديد المساحة الجغرافية للاشتباك «المنضبط». حتى الآن كانت الأراضي الأوكرانية هي ساحة المعركة الرئيسية، بمعدلات تدخل مباشر متفاوتة من جانب الغرب. لكن سماح نحو عشرة بلدان غربية على رأسها الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا، بتوجيه ضربات بأسلحتها إلى العمق الروسي يفتح على سجال حول حدود المعركة المعترف بها من جانب الطرفين.

تأجيل قضيتي جورجيا وفلوريدا إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية

ترمب يحقق «نصرين معنويين» كبيرين في التهم الجنائية ضده

واشنطن: علي بردى

حقّق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب نصرين معنويين كبيرين سعى إليهما طويلاً، إذ بات مؤكداً أن المحاكمتين الجنائيتين المرتقبتين في كل من جورجيا وفلوريدا لن تجريا قبل الانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسط تجدد المخاوف من معاقبة خصومه السياسيين إذا عاد إلى البيت الأبيض.

ولطالما سعى ترمب إلى إرجاء الدعاوى الجنائية المرفوعة ضده إلى ما بعد الانتخابات، معتبراً أنها تعيق حملته بصفته مرشحاً مفترضاً عن الحزب الجمهوري، في مواجهة المرشح الديمقراطي المرجح الرئيس جو بايدن بعد أقل من خمسة أشهر.

وبعد إدانته في قضية «أموال الصمت» بعد محاكمة استمرت ستة أسابيع في نيويورك، لا يزال يواجه دعويين في كل من واشنطن العاصمة وجورجيا، على خلفية اتهامات عن سعيه إلى قلب نتائج انتخابات عام 2020 التي فاز فيها بايدن، بالإضافة إلى دعوى في فلوريدا بسبب نقل وثائق بالغة السريّة من البيت الأبيض إلى منزله في «مارالاغو» واحتفاظه بها بعد انتهاء ولايته الرئاسية.

وبينما لا تزال مواعيد المحاكمة في واشنطن معلقة بانتظار حكم المحكمة العليا الأميركية في شأن طلبه «الحصانة المطلقة» كرئيس، حقق ترمب نصره المعنوي الأول بالأمر الذي أصدرته محكمة الاستئناف في جورجيا بوقف الإجراءات ضده في قضية التدخل في انتخابات الولاية لعام 2020، ريثما تبتّ في طلبه تنحية المدعية العامة لمقاطعة فولتون فاني ويليس.

ويعني الأمر أن موعد المحاكمة في القضية التي تتهم ترمب وثمانية آخرين بالتآمر الإجرامي لمحاولة قلب نتيجة انتخابات 2020، لن تحدد قبل انتخابات 2024. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت القضية ستتواصل ضد ستة متهمين آخرين لم يوقعوا على طلب الاستئناف.

«إلى أجل غير مسمى»

وجاء هذا الإعلان وسط إرجاء محاكمة ترمب في فلوريدا إلى أجل غير مسمى، بعدما أعلنت القاضية آيلين كانون أنها ستنظر في دفوع قانونية ذات صلة تقدم بها وكلاء الدفاع، قبل تحديد موعد للمحاكمة بتهمة إساءة التعامل مع وثائق سرية وعرقلة الجهود الحكومية لاستعادتها.

ولم يكن مرجحاً أن تكون لخطوة القاضية كانون تأثير كبير على المسار العام للقضية، لكن العدد الكبير من الطعون دفعها الشهر الماضي إلى إلغاء موعد المحاكمة من دون أن تحدد موعداً جديداً بسبب الأسئلة «التي لا تعد ولا تحصى» التي قدمتها هيئة الدفاع عن ترمب، ولم تتمكن بعد من النظر فيها. ولكنها حافظت على موعد لجلسة استماع في 21 يونيو (حزيران) الجاري لمناقشة طلب محامي ترمب نقض القرار الاتهامي، على أساس أن المستشار القانوني الخاص جاك سميث عيّنته وزارة العدل «بشكل غير قانوني».

مؤيدون للرئيس السابق دونالد ترمب في بالم بيتش بفلوريدا (أ.ب)

ورفض القضاء الأميركي طلبات مماثلة في قضايا سابقة، مثل المستشار الخاص روبرت مولر الثالث، الذي حقق في العلاقات بين روسيا وحملة ترمب عام 2016، والمستشار الخاص ديفيد فايس، الذي رفع قضيتين جنائيتين ضد هانتر بايدن، نجل الرئيس بايدن.

معاقبة الخصوم

في غضون ذلك، كرر ترمب أنه مستعد لمحاكمة خصومه السياسيين إذا أعيد انتخابه هذا الخريف.

وقال خبراء قانونيون إن مجرد إطلاق هذه التهديدات يلحق ضرراً حقيقياً بسيادة القانون، موضحين أن ترمب، إذا فاز، سيكتسب سلطة هائلة لتنفيذ أنواع الانتقام القانوني التي يروج لها، بما في ذلك عبر وزارة العدل، التي ستكون جزءاً من سلطته التنفيذية، وبالتالي سيكون قادراً على مطالبة المسؤولين بالتحقيق مع منافسيه ومحاكمتهم، وسيكون قادراً على طرد الذين يرفضون ذلك.

ويرى رئيس مركز برينان للعدالة، مايكل والدمان، أن «أمر ترمب بمحاكمة معارضيه سيكون بمثابة إساءة استخدام ملحمية للسلطة».

ولطالما فكر ترمب في إرسال وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون إلى السجن، وعاد إلى هذا الموضوع الثلاثاء في مقابلة مع «نيوزماكس»، إذ تساءل: «ألن يكون من الفظيع إلقاء زوجة الرئيس ووزيرة الخارجية السابقة (...) في السجن؟». وأضاف: «يريدون أن يفعلوا ذلك بي. إنها طريق رهيبة وفظيعة تقودوننا إليها».

بايدن: الانعزالية لم تكن الحل قبل 80 عاماً وهي ليست الحل اليوم

حفل فرنسي «استثنائي» للحلفاء في ذكرى «إنزال النورماندي»

ماكرون وبريجيت ماكرون (يسار) يصطحبان جو وجيل بايدن في حفل إحياء ذكرى إنزال النورماندي الخميس (د.ب.أ)

بايدن مُرحباً بزيلينسكي بعد وصوله للمشاركة في حفل إحياء ذكرى النورماندي (رويترز)

باريس: ميشال أبونجم

3 احتفالات رئيسية شهدتها منطقة النورماندي، الواقعة شمال غربي فرنسا، هي احتفال أميركي، وآخر بريطاني، ثم بعد الظهر الاحتفال الدولي الذي جرى في «أوماها بيتش»، حيث دارت إحدى أعنف المعارك «يوم الإنزال» الذي جرى في 6 يونيو (حزيران) 1944.

صبيحة ذلك اليوم الشهير نزل 150 ألف رجل على شواطئ النورماندي، بمشاركة 11500 طائرة حربية و6900 سفينة، وأسقطت الطائرات القاذفة ومدافع السفن 12 ألف طن من القنابل على مواقع الجيش الألماني، وأماكن تمركزه في المدن، وعلى الطرقات التي سيّر عليها دورياته وقواته. بيد أن المدنيين في المنطقة دفعوا ضريبة مرتفعة، إذ قتل منهم 20 ألف شخص، وثمّة مدن مثل «سان لو» محيت تماماً من الخريطة، فيما أصاب الدمار بعنف مركز المحافظة، وهي مدينة «كان».

تكريم المقاومين

ويوم الأربعاء، كرّس الرئيس إيمانويل ماكرون نهاره لتكريم المقاومين الفرنسيين الذي شاركوا في العمليات العسكرية، والمدنيين أيضاً الذين دفعوا ثمن تحرير المنطقة من الاحتلال النازي. وتُبيّن الأرقام الرسمية أن 58 ألف جندي أميركي شاركوا في الإنزال، إلى جانب 54 ألف بريطاني، و21 ألف كندي، بينما كان عدد الفرنسيين ضعيفاً حيث لم يتجاوز 177 رجلاً. لكن رجال المقاومة الفرنسية في الداخل والمظليين الذين انضموا إليهم في الليلة السابقة لعبوا دوراً مُهمّاً في عمليات التخريب وإعاقة تحرك القوات الألمانية.

وكانت محصلة اليوم الأول من ضحايا الحلفاء 10470 رجلاً، سقطوا على رمال شواطئ النورماندي، وعلى بعد عدة كيلومترات فقط من الشاطئ حيث كانت المقاومة الألمانية ضارية.

تدابير أمنية

وسط تدابير أمنية استثنائية نفّذتها القوات الفرنسية ورجال الدرك والأمن بشكل عام براً وبحراً وجواً، من نشر قطع بحرية ومنظومات صاروخية وتأهّب أمني استثنائي لحماية المسؤولين الدوليين ورجال الدولة الفرنسية، جرت 3 احتفالات: في المقبرة الأميركية التي يرقد فيها آلاف الجنود الأميركيين في مدافن بيضاء اللون، تجول بينها الرئيس الأميركي جو بايدن وعقيلته قبل بدء الاحتفال الرسمي. بعدها، جرى احتفال ثانٍ في المقبرة البريطانية القريبة من مدينة «بايو»، وذلك بحضور الملك تشارلز الثالث، وولي عهده الأمير وليام. إلا أن الاحتفال الأكبر الدولي، الذي جرى بمشاركة قادة الدول الـ25 المدعوين، حصل في الموقع المسمى «أوباما بيتش»، الذي خلّده الفيلم الشهير «اليوم الأطول» الذي يروي ملحمة الإنزال، وهي الكبرى في التاريخ.

استضافت فرنسا 3 احتفالات رئيسية في منطقة النورماندي، حيث دارت إحدى أعنف المعارك «يوم الإنزال» الذي جرى في 6 يونيو 1944

رسائل أميركية

في الكلمة التي ألقاها في احتفال بالمقبرة الأميركية الواقعة قرب مدينة «كولفيل سور مير» صباحاً، بحضور الرئيس الفرنسي وكثير من المدعوين، وخصوصاً مجموعة من قدامى المحاربين الأميركيين الذين جاؤوا خصيصاً من الولايات المتحدة، عبّر الرئيس بايدن عن مجموعة من المواقف السياسية، ووجّه رسائل إلى الداخل الأميركي، وأخرى إلى العالم، خصوصاً بالنسبة للحرب في أوكرانيا.

تجدر الإشارة إلى أن بايدن سيبقى في فرنسا، حيث تبدأ غداً زيارة الدولة التي دعاه إليها الرئيس ماكرون، والتي ستدوم حتى يوم السبت، حيث يكون قد أمضى 5 أيام على الأراضي الفرنسية، وهي الزيارة الأطول لأي رئيس أميركي إلى فرنسا.

ومما جاء في كلمته قوله: «نحن نعيش في حقبة أصبحت فيها الديمقراطية معرضة للخطر في كل أنحاء العالم، أكثر من أي وقت مضى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية». ولم يتردد بايدن في التلميح للمعركة التي يخوضها للفوز بولاية ثانية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والتنديد بخصمه الرئيس السابق دونالد ترمب، بقوله: «إن الانعزالية لم تكن الحلّ قبل 80 عاماً، وهي ليست الحل اليوم».

وإذ عدّ بايدن أن التحالفات القوية كانت وما زالت تعد «أساسية»، دعا الأميركيين إلى تجنب تناسي هذا الدرس أبداً. ويتهم ترمب بأنه عمد إلى اتباع سياسة انعزالية تنُمّ عن انسحابه شيئاً فشيئاً من الانخراط في شؤون العالم، والتركيز على الولايات المتحدة وعلى مسائل أساسية بالنسبة إليها، مثل التنافس مع الصين.

واستفاد بايدن من المناسبة ليجدد تأكيده على دعم أوكرانيا وعدم التخلي عنها، وليؤكد إيمانه بـ«أشياء تستحق القتال والموت من أجلها»، ذاكراً منها الحرية والديمقراطية. ووجّه بايدن رسالة مبطنة للرئيس الروسي بوتين، بعد أن وصفه بـ«الطاغية العازم على الهيمنة» بقوله إن الحلف الأطلسي «أكثر اتحاداً اليوم من أي وقت مضى وأكثر استعداداً للمحافظة على السلام».

أما الملك تشارلز الثالث الذي ترأس الاحتفال البريطاني، بحضور رئيس الوزراء ريشي سوناك، والرئيس ماكرون، فقد كلف الأمير وليام تمثيله في احتفال أوماها بيتش. وفي خطابه الذي ألقى نصفه بالفرنسية، التي يجيدها كما كانت تجيدها والدته، فقد عاد إلى معاني الإنزال، وإلى الدور المحوري الذي لعبته القوات البريطانية.

كذلك، حيّا الدور الذي لعبته القوات الفرنسية، كما عبّر عن تأثره وعن إجلاله للضحايا الفرنسيين الذين وقعوا نتيجة الإنزال.

حفل استثنائي

قطعاً، كان الاحتفال الدولي في «أوماها بيتش» استثنائياً بكل المعايير. والسبب في ذلك أن الرئيس الفرنسي، ومعه الحكومة، أراداه ضخماً نظراً للوضع السياسي في البلاد، وحاجة ماكرون ليظهر، في زمن الحرب المتواصلة منذ أكثر من عامين على الأرض الأوروبية، أنه مرجعية يعتد بها وصاحب مبادرات.

لكن المعارضة الداخلية تتهمه باستغلال الاحتفالات في السياسة الداخلية، وتسخيرها في حملة الانتخابات الأوروبية التي ستحصل في فرنسا يوم الأحد. وحرص منظمو الاحتفال الدولي على أن يكون متنوعاً، ووفق سيناريو محدد، إذ تداخل فيه المسؤولون الفرنسيون الذين استقبلهم ماكرون وعقيلته بريجيت فرداً فرداً وسط «باليه» من السيارات الرسمية، وعلى أنغام موسيقى الجيش، وثلة من حرس الشرف.

وقبل افتتاح الاحتفال، طارت في سماء النورماندي مجموعة من الطائرات، كالتي شاركت في عملية الإنزال، بينما اختتم المهرجان بعرض جوي قامت به الفرقة الوطنية الفرنسية التي تؤدي دوراً مماثلاً بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 يوليو (تموز) من كل عام.

كذلك، حرص المنظمون على مشاركة المواطنين في الاحتفالات، حيث دعي منهم مئات إلى جانب عدد كبير من التلامذة والطلاب، ليكون الاحتفال مناسبة للتعريف بتاريخ فرنسا الحديث، وبإنزال الحلفاء الذي حررها من الاحتلال النازي.

بايدن: لن نتخلى عن الدفاع عن أوكرانيا ولن ننحني أبداً

ماكرون يطلق من النورماندي تحالفاً جديداً لتدريب القوات الأوكرانية في بلادها

باريس: ميشال ابونجم

تحولت فرنسا، وتحديداً منطقة النورماندي الواقعة في شمال غربي البلاد، إلى قطب جاذب للقادة الغربيين الذين توافدوا إليها للمشاركة في احتفالات الذكرى الثمانين لإنزال قوات الحلفاء على شاطئ النورماندي يوم 6 يونيو (حزيران) من عام 1944.

وقد ساهم نزول 150 ألف جندي أميركي وبريطاني وكندي ومشاركة 11500 طائرة و6900 سفينة حربية في أكبر عملية عسكرية في التاريخ التي عرفت بـ«نبتون» في تحرير فرنسا من الاحتلال النازي الذي دام أكثر من أربع سنوات والمساهمة في إلحاق الهزيمة بألمانيا ودعم الهجوم المعاكس للقوات السوفياتية ووضع حد للحرب العالمية الثانية في أوروبا.

وشارك في احتفالات هذا العام ما لا يقل عن 25 رئيس دولة من ملوك ورؤساء ورؤساء حكومات، منهم ملوك بريطانيا وبلجيكا والدنمارك وولي عهد النرويج وأمير موناكو ورؤساء دول وحكومات إيطاليا وكندا وألمانيا وبريطانيا والبرتغال ولوكسمبورغ والنرويج والدنمارك.

الملف الأوكراني يهيمن على ما عداه

بيد أن الغائب الأكبر كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ترددت فرنسا في دعوته هذا العام. وأفادت تقارير صحافية في باريس بأن الإليزيه كان يرغب أساساً في حضوره، إلا أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «هدد» بالامتناع عن المجيء إلى باريس في حال حضر بوتين.

وقالت مصادر قصر الإليزيه، بمناسبة تقديمها للحدث، إن «الظروف الضرورية لمجيء الرئيس الروسي ليست متوافرة»، في إشارة منها إلى الحرب التي تقوم بها روسيا ضد أوكرانيا من فبراير (شباط) عام 2022 وكون المحكمة الجنائية الدولية قد أصدرت أمراً بالقبض عليه بسبب ما تعده ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا.

إلا أن أصواتاً أخرى تساءلت عن التضارب في المقاربة الفرنسية، حيث دُعي إلى المشاركة في الاحتفالات رغم ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا واندلاع الحرب شرق البلاد بين الانفصاليين والقوات الحكومية.

فضلاً عن ذلك، قد حصل لغط في فرنسا لجهة ما تعده المعارضة لجوء ماكرون إلى استخدام مجيء هذا العدد الكبير من رؤساء الدول والحكومات واحتفالات الإنزال قبل استحقاق الانتخابات الأوروبية التي ستجرى في فرنسا الأحد المقبل، حيث إن لائحة حزب ماكرون وحلفائه مرشحة لمواجهة هزيمة مرة مقابل لائحة الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف).

وكتبت صحيفة «لوموند» في عددها ليوم الخميس إن استراتيجية ماكرون لإنقاذ لائحة حزبه «تقوم على جعل الملف الأوكراني رئيسياً في حملة حزبه الانتخابية، الأمر الذي يفسر دعوة زيلينسكي للمشاركة في الاحتفالات الدولية»، الخميس، على شاطئ النورماندي، ولقاءه الرسمي به في قصر الإليزيه، الجمعة، فضلاً عن خطابه أمام الجمعية الوطنية بدعوة من رئيستها يائيل براون - بيفيه وزيارته، برفقة وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو، أحد المعالم الرئيسية لصناعة الدفاع الفرنسية الممثلة بشركة KNDS التي تنتج الدبابات والأسلحة الأرضية ومقرها مدينة فرساي الواقعة غرب باريس.

أربعة استحقاقات رئيسية

تعد المصادر الرئاسية الفرنسية أن المحادثات التي سيجريها الرئيس بايدن الذي يقوم بأول زيارة دولة له لفرنسا والرئيس زيلينسكي - «رابع زيارة لباريس» - ستكون «بالغة الأهمية» خصوصاً أنها تستبق أربعة استحقاقات رئيسية: الأول، قمة مجموعة السبع للدول الأكثر تصنيعاً في منطقة بوليا «جنوب إيطاليا» ما بين 13 و15 الحالي، والثاني «قمة السلام» التي تستضيفها سويسرا يومي 15 و16 من الشهر نفسه.

فالواضح اليوم أن الملف الأوكراني قد طغى على ما عداه نظراً لثلاثة تطورات رئيسية: الأول، القرار الأوروبي - الأميركي استخدام عائدات الودائع المالية الروسية في الغرب التي تقدر بـ300 مليار دولار، منها 200 مليار في بلجيكا، لتمكين أوكرانيا من شراء الأسلحة التي تحتاج إليها من الغربيين. والثاني، إعطاء الضوء لكييف من أجل استخدام الأسلحة الغربية؛ خصوصاً الصواريخ بعيدة المدى لاستهداف المواقع العسكرية داخل الأراضي الروسية التي تنطلق منها الهجمات ضد البنى التحتية والمواقع الأوكرانية ولكن ضمن شروط. والثالث، مبادرة ماكرون لتشكيل تحالف من عدة دول ستعمد إلى إرسال مدربين عسكريين إلى أوكرانيا لتدريب القوات الأوكرانية محلياً بعد أن كان يتم تدريبها خارج أوكرانيا، خصوصاً في بولندا.

ومنذ أكثر من عامين، تم تدريب ما لا يقل عن 52 ألف جندي أوكراني إضافة إلى تدريب طيارين أوكرانيين على قيادة طائرات إف - 16 أميركية الصنع.

بيد أن المقترح الفرنسي يلاقي رفضاً أميركياً وأطلسياً، وأبرز معارضيه أوروبياً ألمانيا، فيما يلقى دعم بولندا ودول البلطيق. وقال أمين عام الحلف الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، أمس، من فنلندا، إن الحلف «لا يملك خططاً» لإرسال مدربين إلى أوكرانيا، وهو حال فنلندا أيضاً.

ورغم الانقسامات الغربية، ينتظر أن يعلن ماكرون، في حديثه التلفزيوني ليل الخميس - الجمعة أو في أثناء اجتماعه بزيلينسكي، الجمعة، عن قيام التحالف الذي سيكون شبيهاً بالتحالفات «القطاعية» التي قامت منذ عامين لدعم أوكرانيا عسكرياً في إطار ما يسمى «مجموعة رامشتاين». أما الاستحقاق الرابع فعنوانه قمة الحلف الأطلسي في الولايات المتحدة منتصف يوليو (تموز) المقبل التي ستركز، كما القمم السابقة، على الملف الأوكراني وكيفية العمل على حرمان روسيا من تحقيق انتصار ميداني.

الرئيس الأميركي: بوتين ديكتاتور غير مهذب

يمكن تلخيص جوهر محادثات باريس بسعي الغربيين إلى الاستجابة لحاجات أوكرانيا التمويلية والتسليحية ووضع حد لشكاوى زيلينسكي المتواصلة من نقص العتاد والأسلحة التي تصل إلى قواته. وحث ستولتنبرغ أعضاء الحلف الأطلسي والغربيين بشكل عام، على ضمان عدم تكرار الثغرات في الدعم العسكري لأوكرانيا التي تعاني من نقص العنصر الإنساني الضروري لمواصلة الحرب.

تداعيات خطة بايدن لوقف الحرب

أمير طاهري

يأمل اليسار الإسرائيلي أن يرى الائتلاف اليميني الحالي في حالة من الفوضى ما يمنح اليسار فرصة أخرى

باستثناء العقبات المعتادة في أي خطة تتعلق بالملحمة الإسرائيلية - الفلسطينية، فإن ما تسوقه واشنطن بوصفه اقتراح بايدن للسلام قد يصبح حقيقة على أرض الواقع قريباً.

الملاحظ أنه جرى تقديم الاقتراح على النحو الكلاسيكي للخطة الدبلوماسية، ويتضمن ثلاث مراحل لتنفيذه: في المرحلة الأولى، يجري تثبيت وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع، والذي وصف بأنه «كامل»، مع انسحاب القوات الإسرائيلية من «المناطق المأهولة» في غزة. وليس من الواضح لماذا يحتاج وقف إطلاق النار إلى ستة أسابيع لإقراره على الأرض. في العادة، يجري الإعلان عن وقف إطلاق النار لمدة ساعة محددة في يوم محدد، يتوقف عندها إطلاق النار. كما أن وصف «الكامل» زائد عن الحاجة؛ لأن وقف إطلاق النار الجزئي وغير الكامل لا يعد وقفاً لإطلاق النار من الأساس.

بجانب ذلك، تبدو عبارة رحيل القوات الإسرائيلية عن «المناطق المأهولة» مفتوحة على تفسيرات كثيرة، من بينها سوء التفسير. في الواقع، لقد تحولت تقريباً جميع المناطق المأهولة بالسكان داخل غزة إلى أكوام من الأنقاض. وعليه، فإن الحديث اليوم عن «المناطق المأهولة» قد يعني غزة بأكملها، التي أصبحت تعج بالخيام والأحياء الضيقة والأماكن المختلفة التي اتخذها السكان ملاجئ لهم، باستثناء أجزاء من رفح التي لا تزال جماعة «حماس» موجودة في أنفاقها.

وطبقاً للخطة، من المفترض أن «يؤدي ذلك، نهاية المطاف، إلى وقف دائم لإطلاق النار». ومع ذلك، فإن عبارة «نهاية المطاف» يمكن أن تعني أي فترة من الوقت، بما في ذلك إمكانية ألا يحدث ذلك على الإطلاق.

وبأجزاء أخرى منها، تتحدث الخطة عن «سلام دائم»، لكن السلام غير الدائم في حقيقته مجرد هدنة، وليس سلاماً. وتفترض مثل هذه العبارات الغامضة أن «حماس» ستحتفظ طوال مدة الخطة بجزء على الأقل من قدرتها على إطلاق النار، وإلا فلماذا الحديث عن وقف إطلاق النار؟

علاوة على ذلك، تحمل هذه الخطة ميزة أخرى لـ«حماس»: بمجرد توقف إطلاق النار وانسحاب إسرائيل من «المناطق المأهولة»، ستغرق الولايات المتحدة غزة بالمساعدات الإنسانية، التي تصل إلى ستمائة شاحنة يومياً. إذ عبر الأشهر الستة الماضية، تراوحت قدرة غزة على استيعاب المساعدات ما بين 30 إلى 40 شاحنة يومياً. وليس من الواضح كذلك من سيتولى مهمة التحقق من شحنات المساعدات التي يرغب الرئيس بايدن في إرسالها إلى غزة. الواضح أن استبعاد كل من إسرائيل و«حماس» من مهمة الإشراف على المساعدات وتوزيعها، قد يعني اندلاع حالة من الفوضى والعنف.

وجدير بالذكر هنا أن فكرة الأسابيع الستة ربما لم تنشأ من الفراغ. بمجرد أن تصبح الخطة جاهزة للتطبيق، مثلاً بحلول نهاية الشهر، فإن هذا يعني أنها ستغطي فترة حاسمة للحزب الديمقراطي، الذي ينتمي إليه الرئيس بايدن، بحيث يتمكن من عقد مؤتمره الوطني في شيكاغو (19 - 22 أغسطس «آب»)، من دون وجود الطلاب الداعمين لـ«حماس».

بعد ذلك، ننتقل إلى المرحلة الثانية من الخطة، والمتمثلة في «وقف دائم لأعمال القتال»، ما يفتح الطريق أمام مرحلة ثالثة أطلق عليها «إعادة الإعمار». كما أنها ستتضمن توفير تسهيلات للإفراج عن الرهائن الإسرائيليين الذين ما زالوا على قيد الحياة، ورفات أولئك الذين ماتوا مقابل إطلاق سراح سجناء «حماس» لدى إسرائيل.

ومن المفارقات أن خطة بايدن توضح أن «حماس» لن يكون لها دور في صياغة مستقبل غزة في المرحلة الثالثة، ومع ذلك، فإنه يجب عليها أن تتعاون في المرحلتين الأوليين. وربما تساعد خطة بايدن الأطراف المختلفة المتورطة في هذه المأساة، في حل مشكلاتهم بصورة مؤقتة. مثلاً، يمكن لبايدن أن يعقد مؤتمره الانتخابي، ومن بعده حملة إعادة انتخابه، من دون ضغوط من الجناح المؤيد لـ«حماس» داخل حزبه. أما «حماس»، فتأمل في النجاة من الإبادة الكاملة.

ويمكن كذلك لبنيامين نتنياهو أن يتلقى دعوته إلى واشنطن، ربما لمخاطبة الحزب الجمهوري. وقد ينجح بايدن في الإطاحة بنتنياهو بمساعدة غير مباشرة من إيران التي صرح وزير خارجيتها، علي باقري كني، بأن طهران «على اتصال منتظم» مع واشنطن، للمساعدة في وضع نهاية للحرب في غزة.

واللافت أن طهران تعمل على تسخين الجبهة اللبنانية، ما يدعم ادعاء نتنياهو بأنه بعد «إضعاف» قدرات «حماس»، يجب عليه التركيز على التهديد الصادر عن «حزب الله».

من جهته، ربما يأمل اليسار الإسرائيلي أن يرى الائتلاف اليميني الحالي في حالة من الفوضى، ما يمنح اليسار، الذي تعرض لضربات شديدة، فرصة أخرى.

لقد دفعت صور الموت والدمار التي تظهر كل ليلة، إن لم يكن كل ساعة، الرأي العام إلى أقصى حدود التسامح. لقد أصبحت فلسطين «القضية»، أو على حد تعبير خامنئي «الهم الأول للبشرية جمعاء»، والوسيلة الرئيسية للإشارة إلى الفضيلة، والعذر الشامل لفشل النخب السياسية في جميع أنحاء العالم.

لقد أصبحت فلسطين تعويذة التطهير العظيم. وستساعد خطة بايدن في الحفاظ عليها من دون مساس، لضمان إمكانية استغلالها وإساءة استغلالها في المستقبل.

هزيمة بطعم دهر

سوسن الأبطح

هل كتبت إسرائيل بداية نهايتها حين قررت أن تتحول دولةً خارجةً على كل قانون؟

خمسة أيام فقط، في يونيو (حزيران) 1967، كانت كافية لتستولي إسرائيل على سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان السورية. يقال إن الأمر انتهى في الساعات الثلاث الأولى. دمرت إسرائيل 400 طائرة مصرية، واتصل الجنرال وايتسمان، قائد القوات الجوية الإسرائيلية بزوجته، ليقول لها: «لقد انتصرنا». كل الأراضي الشاسعة التي احتلتها إسرائيل بعد ذلك، كانت نتيجة للغارات المباغتة الأولى التي كسرت الإرادة العربية.

قبل 1967 كان الشعور قوياً بأن إسرائيل مؤقتة. بن غوريون نفسه يوم إعلان الاستقلال، هرب إلى منزله في تل أبيب وكان يرتجف خوفاً ويعتقد أن الجميع سينتهي إلى القتل.

عانى يهود إسرائيل الأوائل الفاقة، والوقوف في طوابير المساعدات، وتعثّر الهجرة. مساحة صغيرة، وكيبوتسات اشتراكية، ونداءات بالتضحية والزهد والإيثار. قبل حرب يونيو كانت أزمة اقتصادية خانقة، وارتفاع قياسي للبطالة.

في هذه الأجواء، عمدت الحكومة الإسرائيلية، إلى تضخيم التهديدات العربية، والتأكيد لمواطنيها أنهم في خطر شديد، وأن الهجوم عليهم بات محتماً. وهو ما جعل بدء الحرب من قِبل إسرائيل مقبولاً، لا، بل ضرورياً. بعد الحرب بسنوات، اعترف قادة إسرائيل وبينهم إسحق رابين بأن القوات التي وضعها عبد الناصر في سيناء، لم تكن كافية للقتال، وأنه لم ينوِ الحرب، وأن الجيوش العربية من الضعف، بحيث لم تكن تشكل خطراً. وتحديداً لهذا السبب بادر الجيش الإسرائيلي بالهجوم منتهزاً الفرصة. كذبة صهيونية جديدة للاستيلاء على المزيد من الأراضي.

انتصار فاق التوقعات، حتى صوره المتدينون بأنه إلهي ومعجزة. لم يكن للقدس اعتبار كبير في نظر الصهاينة العلمانيين المؤسسين، ولولا اندفاعة الجيش لم يكن موشي ديان راغباً في الاستيلاء عليها. لكن مشهد المتشددين واحتفالهم بعودة المدينة القديمة إليهم وهم يقفون أمام حائط المبكى، جعلت أشد العلمانيين اليهود يتأثرون بهذا النصر المبين.

حرب تسببت بتحولات هائلة لإسرائيل والعرب معاً. ظهر جيل جديد من الصهاينة، يميل إلى مسيحانية دينية. لم تعد الديمقراطية هاجساً ولا الحرية موضوعاً. من هنا بدأت فورة بناء المستوطنات كأنها ضرورة بتواطؤ من موشي ديان، وبدعم من متطرفي حزب العمال، مقابل هدم ما أمكن من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين للتخلص منهم.

نصر جلب لإسرائيل تنمية اقتصادية غير مسبوقة، حيث وصل النمو إلى أرقام قياسية، وسرعان ما ظهرت الصناعات المتطورة. انتعاش، شجع المزيد من الدياسبورا للهجرة إلى إسرائيل والمستثمرين للرهان على مستقبل اليهود في المنطقة. وفي السنوات الأخيرة قبل حرب غزة، اختنقت تل أبيب بالازدحام السكاني، وبدأ التمدد صوب الضفة، مما عجّل بأعمال العنف لاقتلاع أكبر عدد من الفلسطينيين.

لم تكن حرباً في 1967، حسب مؤرخة إسرائيلية، بل أشبه باستيلاء سلمي. إذ إن الجيوش العربية لم تقاتل فعلياً، ولم تفقد إسرائيل أكثر من 800 جندي. وأهل الضفة كانوا عزلاً، وبقي الفلسطينيون وقتاً طويلاً تحت وقع صدمة الهزيمة قبل أن يلتقطوا أنفاسهم. كان لا بد من انتظار السبعينات، حتى تبدأ نواة الغضب تتبلور، لكن غابت إرادة العرب القديمة بالقتال. وتوالت بعد حرب رمضان 1973 اتفاقيات السلام، ومفاوضات لم تفضِ إلى شيء. ذلك «لأن دولة فلسطين لم تكن يوماً موجودة في قاموس إسرائيل»، كما قال وليد جنبلاط. كل ما شهدناه من استعراضات سلام كان بحسب الباحثة الإسرائيلية نوريت بيليد الحنان «مجرد غطاء للتعمية على عمل الجرافات التي لم تتوقف عن هدم المنازل الفلسطينية وتشييد المستعمرات».

فبمجرد دخول إسرائيل القدس، طردت 600 فلسطيني يقطنون مقابل حائط المبكى، وهدمت البيوت وجرّفت أراضي.

أوهمت إسرائيل الجميع، أنها استولت على الأراضي، كي تقايض بالسلام، من أجل مستقبل المنطقة، لكنها كانت كذبة أخرى جديدة.

بعد 57 عاماً من النصر الساحق، والنشوة العمياء، تنفجر مأساة غزة، كواحدة من ذيول حرب 1967 الإسرائيلية الجشعة، بينما الضفة على حافة انفجار.

هل كتبت إسرائيل بداية نهايتها حين قررت أن تتحول دولةً خارجةً على كل قانون، ومن كيان ضعيف مهيض، إلى آلة قتل متوحشة؟ لا تزال النكسة مستمرة، لكنها تأخذ أبعاداً مفاجئة.

من سيحكم غزة بعد الحرب؟

جبريل العبيدي

ليست مهمة معرفة من سيحكم غزة بعد الحرب، وقد لا يكون السؤال -أصلاً- يحمل الطبيعة الاستعجالية في الإجابة عنه حالياً، من منظور واقعي عام. فليس بـ«حماس» تحيا غزة أو تموت، ولعلَّ خروج «حماس» من المشهد السياسي يكون مفيداً للشعب الفلسطيني وإنهاء الانقسام في نظر البعض، ولكن يبقى هذا خياراً فلسطينياً خالصاً، وليس لغالانت ولا غيره أن يقرِّر من سيحكم غزة نيابة عن الفلسطينيين. ويبقى السؤال الأهم: هل ترضي خريطة بايدن طرفَي القتال في غزة، برغم عدم تكافؤ الطرفين في القوة والعتاد؟ تلك الخريطة التي شعارها «وقف مستدام لإطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح الرهائن» بخطواتها الثلاث. أعتقد أن بايدن ما كان له أن يعلن عنها ما لم يلمس موافقة مسبقة من الإسرائيليين قبل الفلسطينيين عليها، وخصوصاً أنه هو القائل إنها نتيجة «الدبلوماسية المكثفة التي قام بها فريقي ومحادثاتي المكثفة مع قادة إسرائيل وقطر ومصر ودول شرق أوسطية أخرى».

فهل «حان وقت انتهاء هذه الحرب»، بعد هذه الفاتورة الباهظة من الضحايا والجرحى؟ وهل أصبحت الإدارة الأميركية أكثر قناعة بضرورة إنهاء الحرب، وبأن الأهداف تحققت من المنظور الأميركي؟ والمرحلة الثانية تتضمن «إنهاءً» دائماً للأعمال العدائية، وتبادل إطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين، حتى الجنود الذكور، وانسحاب القوات الإسرائيلية من «غزة». ولكن يبقى السؤال: أي غزة؟ أو أي جغرافيا لغزة؟ بعد أن رسمت ولونت إسرائيل 3 خطوط -من بينها «محور» فيلادلفيا- باللون الأحمر.

خريطة بايدن -إن صحَّت تسميتها- تعد جزءاً من مفاوضات سابقة، وليست بنودها بالجديدة، ولكن تعنُّت نتنياهو ووزير حربه بالرفض، هو الذي تسبب في تأخير أي صفقة ممكنة، والتركيز على «نهاية دائمة لهذه الحرب»، وليس مجرد وقف إطلاق نار هش ينتهي باعتقال كل من أطلقت إسرائيل سراحهم في الصفقة، بعد أن يعود جميع الرهائن إلى بيوتهم، وهذا ما تخشاه «حماس» وبقية الفصائل، وهو الخوف من نكث الاتفاق والتنكر له من قبل نتنياهو، وخصوصاً وهو يجاهر بالرفض صحبة وزير حربه.

فلا يمكن القبول «بالتفاوض» في منتصف المراحل، أي بعد المرحلة الأولى، مما يعد تفخيخاً للمراحل جميعها. وإذا اعتبرنا أن الشيطان يكمن في التفاصيل -كما يقال- فهناك التفاصيل الكثيرة في المقترح الذي أعلن عنه بايدن لوقف القتال في غزة، والتي تتضمن أن المرحلة الأولى فيها تكون لمدة 6 أسابيع، وتشمل: وقفاً كاملاً لإطلاق النار، وانسحاب القوات الإسرائيلية من جميع المناطق «المأهولة» بالسكان في غزة. وهنا نقف عند «المأهولة»؛ أين هي المناطق المأهولة، وثلاثة أرباع غزة بين مدمر ومهجَّر ونازح في رفح؟ فهل يعني هذا أن إسرائيل ستنسحب فقط من رفح؛ كونها الوحيدة المأهولة بالسكان؟! فجغرافيا السكان في غزة تغيرت.

قبل أن تضع الحرب أوزارها، وقد شارفت على ذلك رغم تعنت تصريحات مكتب نتنياهو بالنفي المستمر، فإن نهاية الحرب باتت وشيكة، مع اختلاف سيناريو إخراج النهاية، ويبقى السؤال الذي يؤرق إسرائيل وحلفاءها -وخصوصاً أميركا- هو: «من سيحكم غزة»؟

في اعتقادي: الوقت الآن الأولوية فيه للعمل الإنساني، وإيواء النازحين، وإعادة الحياة، وإيقاف الحرب، أما من سيحكم غزة فهذا حق أصيل للغزاويين، ولأهل غزة اختيار من يحكمهم، ويتحملون وحدهم نتائج حكمه، وإن أصبحت غزة أكواماً من الدمار والركام، وليست في حاجة لمن يحكمها؛ بل في حاجة لمن يعمرها بعد هذا الخراب. لكن يوآف غالانت كشف أن الفلسطينيين «هم من سيديرون شؤون قطاع غزة، بشرط ألا يكونوا معادين لدولة إسرائيل ولا ينشطون ضدها»، وهذه المعادلة صعبة التحقيق، فليس السيد يوآف غالانت بالمنتصر في الحرب ليفرض شروطه؛ بل إنه خضع للتفاوض والقبول، وبالتالي اختلاف سيناريو نهاية الحرب في غزة بين المنظور الأميركي الذي يرى إضعاف قدرات «حماس» العسكرية، وإطلاق الأسرى أو المحتجزين، وبالتعبير الأميركي: التفاوض صفقة مربحة للطرفين، بينما معسكر و«كابينت» نتنياهو يرى أنه لا بد من اجتثاث «حماس»، وهذا -عملياً- ضرب من الخيال، وأعده تعلية سقف مطالب ليس إلا؛ لأن اجتثاث «حماس» ليس واقعياً بالمطلق، ولكن من الممكن إضعافها، وهذا ما التقطته الدبلوماسية الأميركية واكتفت به.

تجاهل الحق في الحياة للمدنيين الذين أصبحوا ضحايا بين الطرفين دون أدنى احترام لقواعد الاشتباك، هو العنوان الغائب في المرحلة الماضية والحالية، ضمن سياسة إفراغ الأرض من سكانها. ويبقى إيواء النازحين وإعادة المهجَّرين وإعمار غزة مقدَّماً على من سيحكمها، كما جاء في المرحلة الثالثة من خريطة بايدن التي تتضمَّن خطة إعادة إعمار كبرى لغزة، وإعادة ما تبقى من رفات الأموات.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

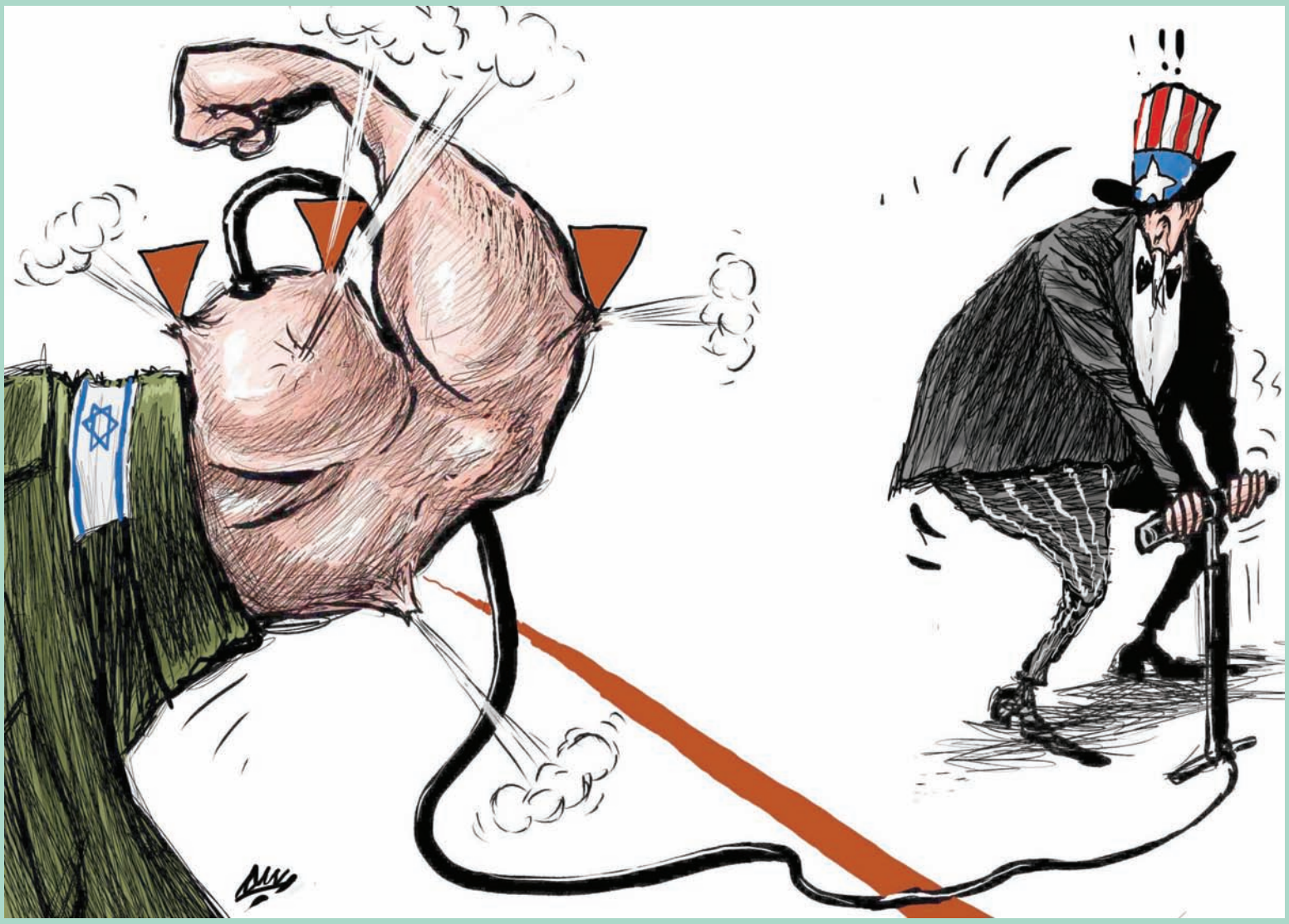

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

خطة بايدن وردّ الفعل الإيراني

رضوان السيد

إيران قبل الحرب هي مثل إيران بعد الحرب... لكن الظروف تغيرت فتبدّل الموقف

من شهورٍ طويلةٍ يتحدث العرب والأميركيون والأوروبيون عن وقف إطلاق النار والانطلاق نحو حلّ الدولتين. وكان همُّ الإيرانيين في البداية نفي العلاقة بـ«طوفان الأقصى» وحتى بتصرفات «حزب الله» انطلاقاً من الجنوب اللبناني. وقد بلغ هذا التبرؤ من المسؤولية حدوداً دفعت بعض الفلسطينيين إلى إظهار العتب ليس على إيران فقط، بل وعلى الحزب الذي لم يشنّ حرباً شاملة! ثم إنه خلال الاشتباكات اليومية وعندما يمرّ أسبوعٌ من التصعيد المتبادل، سرعان ما يأتي مسؤول إيراني للاطمئنان على عدم تجاوز سقف التحرش إلى ما هو أعظم، مما دفع حسن نصر الله مرةً للقول: سنقاتل وحدنا ولا نحتاج إلى التدخل من أي جهة! يومها ذهب بعض المراقبين إلى أن هناك رأيين في إيران أو توجهين: توجُّهُ إثارة الحرب على الأميركيين والإسرائيليين، وتوجُّهُ ترك الأمر للفلسطينيين وعدم المغامرة بمصائر الحزب الذي لا تزال إيران في حاجةٍ إليه في مستقبل الأيام.

كل تلك التأملات أوشكت على الانتهاء أو الخفوت عندما خرج الرئيس بايدن فجأةً بخطته ذات المراحل الثلاث والتي قال إنها إسرائيلية أيضاً. وبدا الإسرائيليون أو بعضهم مستعدين لقبول خطة بايدن التي يبدو أنه ما كان يعلم بها غير نتنياهو الذي يبدو متردداً بسبب الإعلان عنها وخيبة اليمين المتطرف في حكومته من جرائها.

بدا الإيرانيون متفاجئين تماماً بموقف بايدن وبإمكان وقف القتال بناءً على الخطة الأميركية - الإسرائيلية التي بدأت تحظى بالدعم من أوروبا ومن العرب من دون أن تعارضها الصين أو روسيا. أظهر الإيرانيون انزعاجهم من خطة بايدن لسببين: استعادة أميركا زمام المبادرة، وإمكان موافقة «حماس» على الخطة التي تقول إنها لا تزال تدرسها! قال خامنئي للرئيس الأسد الذي زار إيران متأخراً للتعزية برئيسي: إن المقاومة هي ميزة سورية، وأساس وحدتها الوطنية، ولولا المقاومة لسيطرت إسرائيل على الشرق الأوسط وغرب آسيا. وقال محمد مخبر، الرئيس المؤقت، لوفود «محور المقاومة»: إنه لولا التدخل الإيراني في العراق وسورية ولبنان، وتكوُّن محور المقاومة لاستولى الإمبرياليون والإسرائيليون على المنطقة. بيد أنّ أوضح كلام قاله علي باقري كني، وزير الخارجية بالوكالة، والذي زار لبنان لمقابلة نصر الله، وقابل في طريقه المسؤولين اللبنانيين: محور المقاومة هو أساس الاستقرار والصمود في وجه الإمبريالية، وينبغي أن يستمر، وبخاصةٍ أنه انتصر بصمود المجاهدين في غزة «حماس» وأخواتها. لماذا هذه الحماسة للحرب تحت اسم المقاومة بعد طول إعراضٍ وتظاهر بعدم التدخل، بل وبعدم العلم؟ لقد قيل من قبل إنَّ هناك اتصالات بين الأميركيين والإيرانيين في مسقط، كما قيل إنّ المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين نفسه ناقل أخبار. لكن يبدو في الحالتين أن المقصود كان إيقاف الهجمات في البحر الأحمر، وتخفيف الوطأة في جنوب لبنان وشمال الكيان الصهيوني. لقد كان الإيرانيون مثل غيرهم يعلمون أن الأميركيين يشاركون في اجتماعات الوساطة في قطر ومصر، لكنهم ما انتظروا أن يخرج الأميركيون بمبادرة لإحراج الطرفين إسرائيل و«حماس» وإرغامهما على القبول. وهذا يعني في حالة النجاح ضعف اليد الإيرانية، وتغير المعادلات إذا صارت «حماس» عضواً في التفاوض، أو أمكن التوفيق بينها وبين السلطة الفلسطينية.

في الحالتين الإيرانيون خاسرون أو يوشكون أن يخسروا ما دامت الولايات المتحدة تستعيد زمام المبادرة، وتعد بما لا تستطيع إيران الوعد به: وقف النار وإغاثة غزة وإعادة إعمارها، والمضي باتجاه حل الدولتين!

لا ينبغي التفاؤل كثيراً، فالإسرائيليون مختلفون. ووزير الخارجية الإيراني بالوكالة يتشاور في لبنان مع نصر الله: ما العمل إذا توقف القتال، وهل يمكن التأثير على «حماس» لاستمرار الحرب، وهل يمكن المضي في القتال من دون «حماس»، ثم كيف تتطور العلاقات مع «حماس» إذا قبلت وقف النار من دون عودةٍ لإيران؟

طوال عشرين عاماً وأكثر تتجنب إيران اللحظات الساخنة وأقصاها الاصطدام بأميركا. وقد أثارت الحرب ولا شك وربما لم تكن «حماس» أقل اندفاعاً. وقد استهولت الاستعدادات الأميركية للوقوف مع إسرائيل فأعلنت الاعتزال وقالت أميركا إنها تصدقها. أما أن تتوقف الحرب من دون جائزة ومن دون الاحتفاظ بولاء «حماس» فإنّ الخسارة تتجاوز المقبول؛ ولذلك أعلنت السخط ولا يهمها استمرار سفك الدم الفلسطيني، وهو ما عيرتها به السلطة الفلسطينية. إيران قبل الحرب هي مثل إيران بعد الحرب، لكن الظروف تغيرت فتبدّل الموقف. فلا بد من الحرص على تحقيق السلام مهما كلف ذلك.

الاتفاق السعودي في معادلة غزة

عبد الرحمن الراشد

أمامنا طريق وعر على كل الجبهات سواء في غزة أم مع الإسرائيليين أم في الكونغرس

استطراداً لحديث الأمس، أقول إنه لا شك بأن الحرب هي أعلى درجات اختبار أي علاقة بين بلدين صديقين. ماذا لو نشبت حرب أميركية - إيرانية، حينها مَن الدولة التي ستعلن على الفور تأييدها لواشنطن وتهبُّ لمشاركتها الحرب؟ لن تسارع دول الخليج ومصر والدول الصديقة الأخرى للقتال مع واشنطن، فقط إسرائيل. هذا هو دورها، فقد استخدمت واشنطن إسرائيل في موازنة، وأحياناً مواجهة القوى المعادية.

في حرب العراق واحتلاله، إسرائيل كانت القوة الإقليمية الوحيدة التي عرضت مساعدتها العسكرية، وواشنطن رفضت العون المباشر. تختلط الصور والمفاهيم عندما تتباين المصالح أحياناً، فواشنطن تؤيد صراحة إسرائيل في حربها ضد «حماس» في غزة وتقدم لها الدعم، لكن ليس لواشنطن مصلحة في إطالة مدى الحرب، ولا تريد استعداء العالم العربي، وتؤيد شكلاً من أشكال الدولة للشعب الفلسطيني.

وعلى مكتب الرئيس جو بايدن مشروع تاريخي، اتفاق دفاعي استراتيجي مع المملكة العربية السعودية يحتاج إلى ثلثي مجلس الشيوخ للموافقة عليه، ويستطيع تمريره كمشروع سلام وليس حرب، كاتفاق مع إسرائيل.

في الوقت نفسه، تشترط عليه السعودية شرطين حتى تقبل بالاتفاق؛ أن توقف إسرائيل القتال، والثاني أن تقبل بدولة فلسطينية. المعضلة أن الإسرائيليين، وليس فقط نتنياهو وحلفاؤه المتطرفون، لا يريدون وقف الحرب بعد، وبالتأكيد يرفضون دولة للفلسطينيين.

نحن أمام وضع غير معتاد. الرؤساء السابقون، مثل كارتر وكلينتون، جربوا الضغط وحصلوا من إسرائيل على «تنازلات» لأصدقائهم العرب في إطار الصراع والأرض، مثل مصر والأردن، أو في إطار العلاقات الثنائية مثل الإمارات والمغرب والبحرين والسودان.

اشتراطات الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي الموعود مع الرياض مختلفة عنها. صارت مثل صفقة الجمل والقط الشهيرة، حيث لا بد من إسرائيل. أميركا قوة مهمة لبناء جبهة دفاعية ضد التهديدات الإقليمية، من إيران وغيرها، والشرط هنا هو إسرائيل. إسرائيل بدورها راغبة في علاقة مع السعودية، لكن في إطار مصالح ثنائية متبادلة من دون ربطها بفلسطين والفلسطينيين. وتعقدت الصفقة.

العقبات بدأت مع هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، والراجح أن إيران و«حماس» خططتا له لتخريب الاتفاق السعودي الأميركي، وقد نجح ذلك، حتى الآن على الأقل.

نتنياهو بدوره أطال أمد الحرب في غزة؛ لأنه هو الآخر ضد اشتراطات الاتفاق السعودي، إن لم يكن ضد الاتفاق الاستراتيجي برُمته.

هناك الكثير يمكن يقال عن الاتفاق الدفاعي السعودي الأميركي نفسه، دلالاته وأهميته للمنطقة، لكن أفضّل عدم الاستعجال والخوض فيه؛ لأنه قد لا يرى النور، هذا العام.

الرئيس بايدن خبير في شؤون الكونغرس، أمضى 36 عاماً في دهاليزه، ويقال إنه قادر على تحقيق نصاب الثلثين؛ أي 51 سيناتوراً ديمقراطياً، و16 سيناتوراً من خصومه الجمهوريين! سيكون ذلك مذهلاً إن فعلها، خصوصاً أننا في سنة انتخابات. الوقت هو التحدي، فأعضاء الكونغرس سيغادرون العاصمة في أغسطس (آب) المقبل، ليبدأوا حملاتهم الانتخابية، فهل بمقدوره، بما تبقّى من زمن قصير، أن يطرح مشروع الاتفاق ويفتح النقاش بشأنه والتصويت عليه؟

نتفهم لماذا فعلت «حماس» ما فعلته في أكتوبر العام الماضي، لكن لماذا نتنياهو مستمر بتحدي بايدن، وبماطل ليمد في عمر الحرب عدة أشهر من دون أن يحقق انتصاراً إضافياً؟ الأرجح أن نتنياهو يلعب، على أمل أن يتراجع السعوديون عن شرط الدولة الفلسطينية ويقبلوا بعلاقة تقتصر فقط على المصالح الثنائية، أو أن يمل بايدن ويتخلى عن مشروعه مع الرياض، ولا يضطر نتنياهو لتقديم تنازلات للولايات المتحدة. أعتقد أنه تباطأ متعمداً؛ بدليل أنه قبل وقف إطلاق النار، هذا الأسبوع، نفس العرض الذي رفضه قبل شهرين، وسبق أن طرحه الفريق المصري بموافقة الأميركيين والفرنسيين.

أمامنا طريق وعر على كل الجبهات، سواء في غزة أم مع الإسرائيليين أم في الكونغرس. ولو انفجرت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، فهذا سيقضي على فرصة الاتفاق لهذا العام.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,06% ▲	0,12% ▼	0,04% ▼	0,43% ▲	0,05% ▼	0,11% ▼	0,15% ▼	0,77% ▼	1,07% ▲

وزراء «أوبك بلس» رفضوا رد الفعل الهبوطي للنفط على اتفاق الأحد

عبد العزيز بن سلمان: السعودية ستزيد قدرتها إلى 12,3 مليون برميل يومياً في 2028

سانت بطرسبرغ: «الشرق الأوسط»

بينما رفض وزراء «أوبك بلس» رد الفعل الهبوطي للنفط على قرارها زيادة إنتاج الخام تدريجياً اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، متوقعين أن ترى السوق في النهاية أن سياسة التحالف صحيحة، كشف وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، عن أن المملكة تسعى إلى زيادة قدرتها الإنتاجية من النفط لتصل إلى 12,3 مليون برميل يومياً في غضون 4 سنوات.

جاء ذلك في جلسة حوارية خاصة مع عدد من وزراء «أوبك» وحلفائها من ضمن ما يُسمى تحالف «أوبك بلس» خلال منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي في روسيا، وبعنوان «مستقبل سوق النفط والغاز: توقعات الطلب العالمي وخطط المنتجين».

وسلطت الجلسة التي شارك فيها وزير الطاقة السعودي ورئيس الاجتماع الوزاري لـ«أوبك» وخارجها الأمير عبد العزيز بن سلمان، الضوء على أهمية ووضوح القرارات الرئيسية التي اتُّخذت في الثاني من يونيو (حزيران) في الاجتماع الوزاري السابع والثلاثين لمنظمة «أوبك» والدول غير الأعضاء في «أوبك» ومجموعة الدول الثماني الأعضاء في «أوبك» وخارجها التي اجتمعت في الرياض.

وأكد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أن اتفاق الأحد، مثل عديد من صفقات «أوبك بلس» الأخرى، يحتفظ بخيار تعليق تغييرات الإنتاج مؤقتاً أو عكسها إذا لزم الأمر.

كما انتقد بعض محللي المصارف ووسائل الإعلام لتفسيرهم لاتفاق «أوبك بلس»، وتوقع أن تتفق السوق قريباً مع الرأي القائل إن تحالف «أوبك بلس» فعل «الشيء الصحيح».

وقال: «في الاجتماع الماضي، كنّا أمام وضع لا يصدق وبشكل استثنائي، عندما يلجأ بنك محترم مثل (غولدمان ساكس) مباشرة وبعد الاجتماع في أثناء الإحاطة ليصدر بياناً من صفحتين تطرق فيه بسبع مرات لكلمتَي (هبوط) أو (ضعف). ومن الناحية الأسوأ فنياً وضع أرقاماً خاطئة. على سبيل المثال لأريكم نوع المؤسسات التي نتعامل معها؛ في يونيو 2023 كان يفترض أن نكون أمام مراجعة لمستهدف إنتاج روسيا وحتى نيجيريا أيضاً، وعُدّلت الأرقام بعد مراجعة المصادر الثانوية وقُبلت في اجتماع نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وبنك محترم مثل هذا النوع لم يلاحظ هذه التغييرات في الأرقام. لا أعلم نوع هذا التصرف لكن هذا يشير إلى سردية أنهم يريدون أن يخلقوا جواً من الضعف للاجتماع».

أضاف: «ليس هناك اجتماع أكثر نجاحاً وأهمية من الاجتماع الذي عقدناه في أبريل (نيسان) 2020 للتعامل مع حالة جائحة (كوفيد)، وكذلك اجتماع الأحد الماضي».

وعمّا يقال إن «أوبك بلس» تتحول من مثبت الأسعار إلى جهة تتقاتل الدول الأعضاء فيها على الحصة السوقية، قال وزير الطاقة السعودي: «هذه المنهجيات التي تعتمد على الترهيب لا تنجح في ترهيب (أوبك بلس). لذلك يوم الأحد، اضطررنا إلى إما أن نقوم بواجبنا المطلوب منا أو الخضوع للترهيب مما لن أقول إنها وسائل إعلام أو غير ذلك، لكن دائماً قبيل اجتماعات (أوبك بلس) تبدأ التخمينات بخصوص ما سيفعله (أوبك بلس)، وفي جميع الحالات بالتأكيد يحاولون زيادة التوقعات بخصوص ما سيفعله (أوبك بلس)، وعندما يتخذ القرار، الذي يكون أدنى من التوقعات يبدأون بالتلاعب بالسوق، وهذا يذكّرنا بما حصل في اجتماعات أخرى، ثم يهجمون بناء على توقعاتهم المرتفعة».

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان (رويترز)

وقال الأمير عبد العزيز: «يسألني الناس عبر الهاتف: هل أنت مرتاح؟ أقول: ولِمَ لا؟ أعلم أننا قمنا بعملنا على أكمل وجه، ونحن في انتظار الأمر. امنحها يوماً أو يومين، وسيظهر الواقع».

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاؤها، يوم الأحد، على التقليص التدريجي لتخفيضات الإنتاج بنحو مليوني برميل يومياً ابتداءً من أكتوبر. وقد انخفضت أسعار النفط الخام بأكثر من 3 في المائة في لندن، إلى أقل من 80 دولاراً للبرميل.

إنتاج السعودية

وقال وزير الطاقة السعودي إن المملكة ستزيد تدريجياً إنتاج النفط خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، إلى أن يصل الإنتاج إلى 12,3 مليون برميل يومياً عام 2028. أضاف أن المملكة تركز على توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة، وهو ما سيوفر مليون برميل كان يتم استخدامها لتوليد الكهرباء.

وقال: «في 2025 سنكون أمام زيادة تدريجية، وفي 2026 سنكون أمام زيادة أكبر في القدرة الإنتاجية، وسنكون أمام زيادة في 2027، ثم سنعود إلى 12,3 مليون برميل في 2028». أضاف: «من أجل زيادة الطاقة الإنتاجية على مرّ السنين، يجب أن يكون لديك مسار واضح لكيفية إنتاج هذه الكميات». وذكر أن السعودية ستركز على توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة، وهذا بدوره سيوفر نحو مليون برميل من النفط، وستتم الاستفادة من ذلك بطرق أخرى.

المزروعي

وقدم وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، ونائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، جبهة موحدة مع الأمير عبد العزيز، في إطار تبديد أي شكوك حول اتفاق «أوبك بلس». وقال المزروعي لوكالة «تاس» للأنباء بعد الحدث: «في بعض الأحيان لا تفهم السوق القرارات... يستغرق التحليل وقتاً. جلسة النقاش هذه هي أحد التوضيحات التي شرحنا فيها قليلاً».

وقال المزروعي إن الإمارات ملتزمة تجاه تحالف «أوبك بلس»، وكذلك تجاه المستهلكين والسوق، على الرغم من أن بعض التقارير الإعلامية تشير إلى خلاف ذلك.

أضاف: «أود أن أسميهم (الثمانية الكبار). لقد ضحوا بهذه التخفيضات الطوعية الإضافية من أجل استقرار السوق. الإمارات ملتزمة تجاه هذه المجموعة. ملتزمة تجاه المستهلكين والسوق» في إشارة إلى مجموعة من الدول تضم أيضاً السعودية، وروسيا، والجزائر، وكازاخستان، والكويت، وسلطنة عمان، والعراق.

وزير الطاقة السعودي: الاتهامات لتحالف «أوبك بلس» لن ترهبه

الغيص

ودافع الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، هيثم الغيص، عن التعديلات الأحدث على اتفاق «أوبك بلس». وأبدى تفاؤله حيال استمرار الطلب القوي على النفط، وأرجع هذا إلى تعافي حركة السفر.

وقال الغيص، إن الطلب على النفط جيد ويظل مرناً، مع ارتفاع الاستهلاك العالمي بمقدار 2,3 مليون برميل يومياً في الرُّبع الأول. ودلل على حديثه بأن الرُّبع الأول من العام الحالي، الذي يكون فيه الطلب باهتاً، نما الطلب بمقدار 2,3 مليون برميل يومياً على أساس سنوي، وهو أعلى من تقديراتنا بمعدل نمو 2,2 مليون برميل يومياً. و«مع حلول الرُّبعين الثاني والثالث، حيث ينتعش السفر والطيران، نشعر بأن الطلب سيكون قوياً، وإذا استمر ذلك بالمعدل الحالي، أعتقد مرة أخرى بأن أرقامنا ستثبت أنها الأكثر دقة في السوق».

نوفاك

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، إن الاتفاق الحالي لتحالف «أوبك بلس» يساعد على تحقيق توازن بين العرض والطلب، ويحقق حالة من اليقين في أسواق الطاقة. وأضاف أن «التحالف قد يعدل الاتفاق الحالي لدعم السوق إن لزم الأمر».

وقال نوفاك، وهو يجلس إلى جانب وزير الطاقة السعودي ومجموعة من الضيوف الكبار خلال المنتدى: «ومع ذلك، نحن مستعدون للتفاعل بسرعة مع حالات الغموض في السوق». وأوضح نوفاك، في حديثه للصحافيين، أن روسيا تعمل على تحديد طاقتها الإنتاجية للنفط بحلول خريف العام المقبل.

أزمة جديدة بسبب التخليص الجمركي السريع لبضائعهما المعفاة من الرسوم

«شي إن» و«تيمو» الصينيتان تواجهان عاصفة أميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قال خبراء في الصناعة إن حملة جديدة تشنها الولايات المتحدة على سماسرة الجمارك الذين يتعاملون مع بضائع قيمتها مليارات الدولارات من طلبات التسوق في التطبيقات عبر الإنترنت التي تقدم تخفيضات وعروضاً رخيصة، من شركات عملاقة مثل «شي إن»، و«تيمو» المرتبطتين بالصين، من المرجح أن تتسبب في تأخيرات في التسليم واختناقات.

وأعلنت الجمارك وحماية الحدود الأميركية في أواخر الأسبوع الماضي أنها أوقفت عمل «سماسرة متعددين» من برنامج التخليص السريع للواردات المعفاة من الرسوم الجمركية، والموجهة مباشرة إلى المستهلك جزئياً، وذلك بسبب المخاوف من إدخال المواد المهربة إلى البلاد بهذه الطريقة.

وفي حين لم تحدد الوكالة عدداً، فإن خبراء الجمارك قالوا إنهم على علم بما يصل إلى ست شركات تم توقيفها.

وتشكل هذه الخطوة جزءاً من جهود الجمارك وحماية الحدود الأميركية التي تشمل زيادة عمليات التفتيش على مثل هذه الطرود في المطارات الأميركية، ومراجعة عمليات تقديم المعلومات الإلكترونية من قبل سماسرة الجمارك.

وقال تشاد سكوفيلد، المؤسس المشارك لمنصة اللوجيستيات «بوكس سي» الأميركية للتجارة الإلكترونية: «تتأثر جميع موانئ الدخول، لذا لا توجد طريقة لتجنب التأخير».

وتأتي هذه الحملة الصارمة في وقت من المتوقع أن يصل فيه أكثر من مليار طرد، بمتوسط قيمة نحو 50 دولاراً، إلى الولايات المتحدة هذا العام، وذلك نتيجة الطلب القوي من المستهلكين على الأزياء السريعة التي تصنعها المصانع الصينية، من بين أمور أخرى.

وتعتمد شركة التجارة الإلكترونية العملاقة «شي إن»، التي تحاول توسيع حصتها في السوق قبل طرح أسهمها للاكتتاب العام، وشركة التجزئة الإلكترونية الصينية «تيمو» على عملية التخليص السريع، والتي تتوفر للشحنات المباشرة للمستهلك بقيمة 800 دولار أو أقل.

ويقدم السماسرة الأميركيون الذين يتعاملون مع هذه الطرود معلومات الشحن إلكترونياً إلى الجمارك وحماية الحدود، مما يسرع المعالجة.

وقالت سيندي ألين، الرئيسة التنفيذية لشركة الاستشارات «ترايد فورس مولتيبلاير إل إل سي»، إن سماسرة الجمارك الذين يشاركون في هذا البرنامج يتعاملون مع التخليص لنحو 62 في المائة من هذه الشحنات، وهو عبء إداري كان ليقع بخلاف ذلك على المصدرين أو شركات النقل.

وقال براندون فريد، المدير التنفيذي لمجموعة صناعة رابطة وكلاء الشحن الجوي، إن إجراء هيئة الجمارك وحماية الحدود جاء وسط ضغوط سياسية مكثفة في عام الانتخابات على إدارة بايدن لحماية الشركات الأميركية، إضافة إلى وقف تدفق المخدرات غير المشروعة إلى البلاد.

ويقول بعض المشرّعين الأميركيين إن القواعد التي تسمح بالواردات المعفاة من الرسوم الجمركية على الطرود التي تقل قيمتها عن 800 دولار تمنح شركات التجارة الإلكترونية في الصين ودول أخرى ميزة غير عادلة على تجار التجزئة المحليين. كما يتهم المنتقدون الإدارة في الوقت ذاته بعدم بذل ما يكفي لوقف أزمة الفنتانيل المخدر في البلاد.

وقال مكتب الجمارك وحماية الحدود الأسبوع الماضي إن إدخالات بيانات السماسرة المعلقة «تشكل خطر امتثال غير مقبول»، وإن «الجهات السيئة» تستغل اللوائح لنقل المواد المهربة، بما في ذلك المواد اللازمة لصنع المخدرات مثل الفنتانيل. ولم تذكر الوكالة أسماء سماسرة الجمارك.

ورفعت شركة «سيكو لوجيستيكس»، التي تتخذ من إلينوي مقراً لها، دعوى قضائية أمام محكمة التجارة الدولية الأميركية يوم السبت ضد هذا الإجراء. وزعمت أن إدارة الجمارك فشلت في إخطارها بشكل صحيح بالتعليق، أو تحديد الانتهاكات المزعومة أو توفير طريقة لمعالجة الموقف.

وأخبرت الشركة موقع «بيزنس إنسايدر» في يناير (كانون الثاني) الماضي أنها كانت تدير النقل لشركة «شي إن» وعملاء التجارة الإلكترونية الآخرين، ولكنها لم تحدد ما إذا كانت تتعامل مع الملفات الجمركية الإلكترونية لشركة «شي إن».

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «سيكو» جيمس جاغن يوم الثلاثاء: «نحن محبطون للغاية، ونختلف بشدة مع القرار الذي اتخذته إدارة الجمارك»، مضيفاً أن الشركة حافظت على معدل امتثال أكثر من 99 في المائة في برنامج التخليص السريع.

وتشمل الشركات الأخرى المشاركة في هذا البرنامج «يو بي إس» و«دي إتش إل إكسبريس» اللتين قالتا إنهما لم يتم تعليق أعمالهما.

صفقة البيع ستجذب طلباً أجنبياً قوياً

«أرامكو» تعلن اليوم سعر الطرح النهائي وسط ترقب من قبل المكتتبين الأفراد

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعلن شركة «أرامكو السعودية»، اليوم (الجمعة)، عن سعر طرحها النهائي، إضافة إلى إعلان التخصيص النهائي لأسهم الطرح للمؤسسات المكتتبة والمكتتبين الأفراد.

وكان قد انتهى، يوم الأربعاء، اكتتاب المستثمرين الأفراد في الطرح العام الثانوي لـ154,4 مليون سهم من أسهم «أرامكو السعودية»، تمثل نسبة 10 في المائة من أسهم الطرح (باستثناء الأسهم الصادرة بموجب أسهم خيار الشراء)، البالغ 1,545 مليار سهم.

وفي السوق المالية، أغلق سهم «أرامكو» في اليوم الأخير لاكتتاب المؤسسات في السوق المالية السعودية، الخميس، عند 28,30 ريال مرتفعاً عن يوم الأربعاء، البالغ 28,20 ريال للسهم. مع الإشارة إلى أن السعر الذي أغلق عنده السهم وقع في نطاق الاكتتاب للطرح الثانوي للشركة، الذي كان بدأ الأحد الماضي للمؤسسات، وانتهى أمس (الخميس). وينتظر المكتتبون تحديد سعر الطرح اليوم، ففي حال كان عند النطاق الأعلى، وهو 29 ريالاً، فيعني ذلك إلغاء اكتتاب الأفراد، وردّ المبالغ للمكتتبين، وفق نشرة الاكتتاب.

وفي هذا الوقت، نقلت «بلومبرغ» عن أشخاص مطلعين على الأمر أن المستثمرين الأجانب توافدوا على بيع أسهم «أرامكو» بقيمة 12 مليار دولار. وقد جذبت الصفقة اهتماماً خاصاً كبيراً من المستثمرين الأجانب، وفقاً للأشخاص الذين رفضوا الكشف عن هويتهم، لأن المعلومات خاصّة، وفق ما ذكرت «بلومبرغ».

وقالت المصادر إنه لم يكن من الواضح على الفور حجم الطلب الذي جاء من الخارج بالضبط، لكن هؤلاء المستثمرين قدّموا عطاءات كافية لتغطية العرض بالكامل.

وبصرف النظر عن المؤسسات الغربية، كان الطلب على العرض قوياً أيضاً بين المستثمرين الآسيويين، حسبما قال أحد الأشخاص، ما يشير إلى علاقات المملكة المتنامية مع الاقتصادات الآسيوية الكبرى، مثل الصين والهند. وعلى المستوى المحلي أيضاً، كان هناك اهتمام قوي.

يشير الطلب إلى أن أكبر شركة نفط في العالم، بالنسبة لبعض المستثمرين أصبحت أكثر جاذبية للاحتفاظ بها، على الرغم من المخاوف المتزايدة بشأن تغير المناخ وتحول الطاقة. وقد اجتذبت أرباح «أرامكو» الضخمة، إلى جانب خطة استثمارية ضخمة في الطاقة المتجددة والبتروكيماويات والغاز، وفرصة شراء الأسهم بسعر مخفض، المستثمرين.

ويمكن للمستثمرين من المؤسسات تقديم الطلبات حتى يوم الخميس للصفقة، التي تمت تغطيتها في غضون ساعات قليلة بعد افتتاحها يوم الأحد. وستتم مراقبة مدى المشاركة الأجنبية من كثب، حيث عقد كبار المسؤولين التنفيذيين في «أرامكو السعودية» سلسلةً من الأحداث في المملكة المتحدة والولايات المتحدة هذا الأسبوع لزيادة الطلب، وفق «بلومبرغ».

وأُقيم أحد هذه العروض الترويجية في فندق «هيلتون بارك لين» بلندن، يوم الثلاثاء. وألقى الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو»، أمين الناصر، كلمة أمام حشد من نحو 100 شخص، بمَن في ذلك كبار المصرفيين من «إتش إس بي سي»، و«سيتي غروب»، و«موليس» الذين كانوا حاضرين.

وسيستفيد المستثمرون من دفع سنوي قدره 124 مليار دولار، الذي تقدره «بلومبرغ إنتليجنس» بأنه سيمنح الشركة عائد أرباح بنسبة 6,6 في المائة.

لاغارد: مصممون على إعادة التضخم إلى 2 % في الوقت المناسب

«المركزي» الأوروبي يسبق «الفيدرالي» في خفض الفائدة

رئيسة «المصرف المركزي الأوروبي» في مؤتمرها الصحافي عقب قرار خفض الفائدة (د.ب.أ)

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

سبق «المصرف المركزي الأوروبي» نظيريه الأميركي (الاحتياطي الفيدرالي) والبريطاني (بنك إنجلترا) في خفض سعر الفائدة الرئيسي، حيث إن كلا المصرفين المركزيين من المحتمل أن يكونا على بعد بضعة أشهر من الخفض. ومن شأن هذه الخطوة أن تبثّ الحياة في الاقتصاد الذي يحتاج بشدة إلى شكل من أشكال التحفيز.

وبالتالي، أصبح الاتحاد الأوروبي ثاني اقتصاد عالمي رئيسي يخفض سعر الفائدة على الإقراض هذا الأسبوع - وهي المرة الأولى منذ عام 2019 - بعد كندا التي باتت يوم الأربعاء، أول دولة من مجموعة السبع تخفض أسعار الفائدة.

وأبقت المصارف المركزية أسعار الفائدة مرتفعة خلال العامين الماضيين لخفض المعدل الذي ترتفع به الأسعار، مع استهداف معظمها معدل تضخم سنوي، قدره 2 في المائة. لكن أسعار الفائدة المرتفعة تميل إلى إضعاف النمو الاقتصادي.

وأعلن المصرف المركزي الأوروبي خفض سعر الفائدة الرئيسي من أعلى مستوى له على الإطلاق عند 4 في المائة إلى 3,75 في المائة، في اجتماع لمجلس إدارة المصرف، المؤلف من 26 عضواً، لصنع القرار في فرانكفورت، بموافقة كل محافظي المجلس، باستثناء عضو واحد، كما قالت رئيسة المصرف المركزي كريستين لاغارد، رافضة تسميته.

فيما ذكرت 3 مصادر لـ«رويترز» أن رئيس البنك المركزي النمساوي، روبرت هولزمان، كان المعارض الوحيد لخفض سعر الفائدة، حيث دعا إلى عدم تغيير أسعار الفائدة، في ضوء زيادة توقعات التضخم.

وخفّض البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ عام 2019، يوم الخميس، لكنه لم يقدم أي التزام بشأن التحركات المستقبلية.

وقالت لاغارد، في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، إن قرار «المركزي» خفض أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 25 نقطة أساس جاء استناداً إلى التقييم المحدث لتوقعات التضخم وديناميات التضخم الأساسي وقوة انتقال السياسة النقدية، بحيث أصبح من المناسب الآن تخفيف درجة تشديد السياسة النقدية بعد 9 أشهر من الإبقاء على أسعار الفائدة ثابتة.

وأضافت: «نحن مصممون على ضمان عودة التضخم إلى هدفنا الأجل المتوسط البالغ 2 في المائة في الوقت المناسب. وسنحافظ على أسعار الفائدة عند مستويات متشددة طالما كان ذلك ضرورياً لتحقيق هذا الهدف»، وفق «رويترز».

وأشارت إلى أنه منذ الاجتماع في سبتمبر (أيلول) 2023، انخفض التضخم بأكثر من 2,5 نقطة مئوية، وتحسنت توقعات التضخم بشكل ملحوظ. كما تراجع التضخم الأساسي، ما يعزز المؤشرات على تراجع ضغوط الأسعار، وانخفضت توقعات التضخم في جميع الآفاق الزمنية. وقد حافظت السياسة النقدية على أوضاع التمويل مشددة.

وقالت لاغارد: «على الرغم من التقدم المحرز خلال الأرباع الأخيرة، لا تزال الضغوط السعرية المحلية قوية حيث يرتفع نمو الأجور، ومن المرجح أن يظل التضخم أعلى من المستهدف حتى عام 2025. وتم تعديل أحدث توقعات التضخم الرئيسي والأساسي لعامي 2024 و2025 مقارنة بتوقعات مارس (آذار)، حيث من المتوقع أن يبلغ متوسط التضخم الرئيسي 2,5 في المائة في عام 2024، و2,2 في المائة في عام 2025، و1,9 في المائة في عام 2026. وبالنسبة للتضخم باستثناء الطاقة والغذاء، يتوقع الخبراء أن يبلغ متوسط التضخم 2,8 في المائة في عام 2024، و2,2 في المائة في عام 2025، و2 في المائة في عام 2026. ومن المتوقع أن ينتعش النمو الاقتصادي إلى 0,9 في المائة في عام 2024، و1,4 في المائة في عام 2025، و1,6 في المائة في عام 2026.

خفّض «المركزي» الأوروبي الفائدة الرئيسية بواقع 0,25 % إلى 3,75 %

وبعد 5 أرباع من الركود، قالت لاغارد إن اقتصاد منطقة اليورو نما بنسبة 0,3 في المائة خلال الربع الأول من عام 2024. حيث يتوسع قطاع الخدمات، ويظهر قطاع الصناعة علامات على الاستقرار عند مستويات منخفضة. وتوقعت أن يواصل الاقتصاد التعافي مع ارتفاع الأجور وتحسن شروط التبادل التجاري، التي تدفع بالدخل الحقيقي نحو الارتفاع. كما ينبغي أن تدعم الصادرات القوية النمو خلال الأرباع المقبلة، مع ارتفاع الطلب العالمي على السلع والخدمات. وبحسب لاغارد، من المتوقع أن يكون للسياسة النقدية تأثير سلبي أقل على الطلب مع مرور الوقت.

كما لفتت إلى ارتفاع معدل التشغيل بنسبة 0,3 في المائة في الربع الأول من هذا العام، مع خلق نحو 500 ألف وظيفة جديدة. وتشير الدراسات الاستقصائية إلى استمرار نمو الوظائف على المدى القريب. وانخفض معدل البطالة إلى 6,4 في المائة في أبريل (نيسان)، وهو أدنى مستوى له منذ بداية اليورو. ولا تزال الشركات تعلن عن كثير من الشواغر الوظيفية، وإن كان ذلك أقل قليلاً من ذي قبل. وتزامناً مع قرار «المركزي»، ارتفعت عائدات السندات الحكومية في منطقة اليورو، على الرغم من إبقائه توقيت الخطوة التالية طي الكتمان.

وكان المحللون يتوقعون منذ أسابيع أن خفض سعر الفائدة هذا الشهر كان بمثابة صفقة محسومة، لكن هناك كثيراً من عدم اليقين بشأن التوقعات بعد يونيو (حزيران).

وقال كبير الاقتصاديين الأوروبيين في «دويتشه بنك»، مارك وول: «يمكن القول إن البيان قدّم توجيهات أقل مما كان متوقعاً بشأن ما سيأتي بعد ذلك».

وأضاف: «بهذا المعنى، فإن اللهجة الفورية هي «خفض متشدد». وهذا ليس مصرفاً مركزياً في عجلة من أمره لتخفيف السياسة».

تعثر مبيعات التجزئة في منطقة اليورو

مبيعات التجزئة في منطقة اليورو تتعرض لانتكاسة خلال أبريل (رويترز)

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

شهدت مبيعات التجزئة في منطقة اليورو انتكاسة أخرى في أبريل (نيسان) بعد أداء جيد في مارس (آذار)، حيث انخفضت حركة البيع بالتجزئة بنسبة 0,5 في المائة على أساس شهري؛ مما جعل حجم التداول أعلى قليلاً فقط من مستوى فبراير (شباط)، وفق بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات).

وكان الاقتصاديون يتوقعون انخفاضاً بنسبة 0,3 في المائة في الشهر الماضي. وانخفضت مبيعات الأغذية والمشروبات والتبغ بنسبة 0,5 في المائة، كما انخفضت مبيعات المنتجات الغذائية بنسبة 0,1 في المائة.

وعلى أساس سنوي، استقرت مبيعات التجزئة بعد ارتفاعها بنسبة 0,7 في المائة. وانخفضت مبيعات التجزئة في الاتحاد الأوروبي (27 دولة) بنسبة 0,6 في المائة على أساس شهري في أبريل وانخفضت بنسبة 0,1 في المائة عن العام الماضي.

ويشير انخفاض المبيعات إلى أن مبيعات التجزئة في منطقة اليورو لا تزال تراوح مكانها حالياً. وبينما يبدو أن معظم قطاعات الاقتصاد تستعد لتعافٍ طفيف، فإن قطاع التجزئة يبدو أنه يتخلف عن الركب في الوقت الحالي.

وبشكل عام، يبدو أن الاتجاه العام للركود الذي بدأ في عام 2023 مستمر الآن، ولا يتوقع حدوث انتعاش ملحوظ هذا الربع. وللإشارة، انتعشت تجارة التجزئة بقوة مباشرة بعد عمليات الإغلاق بسبب الجائحة، لكنها وصلت إلى ذروتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، ولا تزال حالياً أقل بنسبة 4 في المائة تقريباً عن ذروة مبيعات التجزئة تلك.

وقد استعاد المستهلكون في منطقة اليورو مؤخراً قوتهم الشرائية، حيث تجاوز نمو الأجور معدل التضخم في المنطقة. وعلى مدى السنوات الماضية من إعادة الفتح، كان انتعاش المستهلك يركز بشكل غير متوازن على الخدمات، والسؤال هو متى سيستفيد تجار التجزئة من انتعاش الأجور الحقيقي في منطقة اليورو.

ومع ذلك، لا تزال بيانات مبيعات شهر أبريل تظهر القليل من الأسباب للتفاؤل، كما تكشف استطلاعات التجزئة الأخيرة أيضاً عن أن انتعاش المبيعات لم يأتِ بعد. ولا تزال التوقعات للأشهر المقبلة متشائمة ويستمر حجم المخزون في الارتفاع في الوقت الحاضر.

«إنفيديا» تتفوق على «أبل» وتخترق حاجز 3 تريليونات دولار

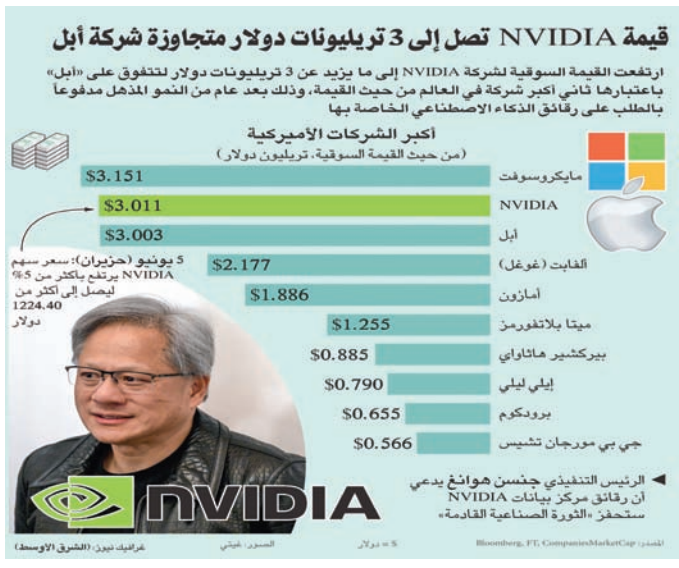

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجاوزت شركة «إنفيديا» شركة «أبل» من حيث القيمة السوقية، حيث يواصل المستثمرون المراهنة على شركة تصنيع الرقائق التي تقف وراء طفرة الذكاء الاصطناعي.

وتجاوزت القيمة السوقية لشركة «إنفيديا» 3 تريليونات دولار، يوم الأربعاء، لتتجاوز قيمة شركة «أبل» البالغة 2,99 تريليون دولار، ما يجعلها ثاني أكبر شركة مساهمة عامة في الولايات المتحدة، خلف «مايكروسوفت» التي تبلغ قيمتها السوقية 3,15 تريليون دولار.

وقفزت أسهم شركة صناعة الرقائق، التي تتخذ من سانتا كلارا مقراً لها، بنسبة 5,2 في المائة إلى نحو 224,4 دولار للسهم، بينما أنهت أسهم «أبل» الجلسة بارتفاع 0,8 في المائة عند 196 دولاراً.

وساعدت هذه المكاسب في تعزيز مؤشري السوق الأميركية «إس آند بي»، ومؤشر «ناسداك» الثقيل تقنياً، ليوم الأربعاء، حيث أغلق كلاهما عند مستويات قياسية جديدة.

وكانت «إنفيديا» أكبر مستفيد من هوس الذكاء الاصطناعي الذي يهيمن على «وول ستريت» هذا العام. وارتفع سهمها بنسبة 147 في المائة حتى الآن في هذا العام، بعد ارتفاعه بنسبة 239 في المائة عام 2023.

وفي الوقت نفسه، اكتسبت أسهم «أبل» نحو 1,7 في المائة منذ بداية العام، وحتى الآن.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قال الرئيس التنفيذي لشركة «إنفيديا» جنسن هوانغ، إن الشركة ستطرح منصة رقائق الذكاء الاصطناعي الأكثر تقدماً، التي تسمى «روبن»، في عام 2026.

وتمثل «إنفيديا» نحو 70 في المائة من الحصة السوقية لأشباه الموصلات بالذكاء الاصطناعي، ويعتقد بعض المحللين أن السهم يجب أن يذهب إلى أبعد من ذلك.

وأعلنت «إنفيديا» عن تقسيم الأسهم الشهر الماضي، ما يجعل شراء الأسهم في شركة أشباه الموصلات أكثر سهولة للمستثمرين الأفراد. وستبدأ الأسهم بعد الانقسام التداول في السوق المفتوحة في 10 يونيو (حزيران).

تباطؤ طفيف في سوق العمل الأميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانة البطالة الأسبوع الماضي، وتم تعديل تكاليف عمالة الوحدة في الربع الأول، لتكون أقل مما كان يُعتقد سابقاً، ما يُشير إلى أن سوق العمل تتباطأ، لكن ليس بما يكفي لتبديد تردد مجلس الاحتياطي الفيدرالي في البدء بخفض أسعار الفائدة.

وقالت وزارة العمل، يوم الخميس، إن المطالبات الأولية للحصول على إعانة البطالة الحكومية ارتفعت بمقدار 8 آلاف إلى مستوى معدل موسمياً عند 229 ألفاً للأسبوع المنتهي في الأول من يونيو (حزيران). وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم، توقعوا 220 ألف مطالبة في الأسبوع الأخير، وفق «رويترز».

وكانت سوق العمل تستعيد توازنها بشكل مطّرد نحو مستويات ما قبل الوباء، بعد أن رفع «الفيدرالي» أسعار الفائدة بنحو 525 نقطة أساس منذ مارس (آذار) 2022، لإبطاء الطلب في الاقتصاد العام.

وارتفعت ما تسمى المطالبات المستمرة التي تتبع أولئك الذين يحصلون على المزايا بعد الأسبوع الأول بمقدار ألفين إلى مستوى معدل موسمياً 1,792 مليون خلال الأسبوع المنتهي في 25 مايو (أيار).

وقال الاقتصادي الأميركي في «جيفريز»، توماس سيمونز: «يظل مستوى (مطالبات البطالة الأسبوعية) في نطاق يشير إلى أن سوق العمل لا تزال متشددة. ولا تزال المطالبات المستمرة منخفضة للغاية بأي معيار تاريخي، وما زلنا نرى البيانات تدعم فكرة أن الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم قادرون على العثور على وظيفة جديدة بسهولة نسبية».

وأظهرت بيانات من وزارة العمل أن إنتاجية العمال الأميركيين زادت بشكل طفيف أقل من التقديرات السابقة في الربع الأول، لكنها تجاوزت توقعات السوق، كما ارتفعت تكاليف وحدة العمل بأقل مما كان يعتقد في البداية.

وارتفعت الإنتاجية غير الزراعية، التي تقيس الإنتاج في الساعة لكل عامل، بمعدل سنوي 0,2 في المائة في الربع الأول، بعد تعديلها بالخفض من التقدير الأولي البالغ 0,3 في المائة قبل شهر واحد. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد قدروا التعديل بالخفض إلى 0,1 في المائة.

وارتفعت تكاليف وحدة العمل بمعدل سنوي 4 في المائة، بانخفاض عن التقدير الأول البالغ 4,7 في المائة. وكان الاقتصاديون يتوقعون تعديل تكاليف العمالة إلى 4,9 في المائة.

وتسارعت الإنتاجية وانخفضت تكاليف العمالة خلال معظم عام 2023، لتنتهي عند 3,5 في المائة، ولم تتغير على التوالي في الربع الأخير. وفي ذلك الوقت، كان يُنظر إلى ذلك على أنه من الحجج المؤيدة لتخفيضات أسعار الفائدة الفيدرالية في عام 2024، إذ كان من المتوقع أن يؤدي تحسين كفاءة العمال إلى كبح التضخم.

يمكن التغلّب عليها بسهولة

5 أخطاء تسرّع ظهور علامات الشيخوخة

الرياض: د. عبير مبارك*

ما يُقلق الكثيرين هو كيفية المحافظة على نضارة الشباب في المظهر الخارجي للجسم، وعلى كفاءة دوام عمل الأعضاء الداخلية فيه. ومن منّا لا يرغب في ذلك.

علامات الشيخوخة المبكرة

والطبيعي أن تتوافق مظاهر الجسم الخارجية بين العمر البيولوجي Biological Age والعمر الزمني Chronological Age الحقيقي للإنسان. ولكن «الشيخوخة المبكرة» Premature Aging تحدث بشكل أسرع مما هو طبيعي، ما يجعل شكل الجسم يبدو أكبر من العمر الحقيقي.

وتحديداً، هناك بعض علامات الشيخوخة التي تعتبر «مبكرة» إذا ظهرت قبل بلوغ سن 35 عاماً.

ويقول أطباء «كليفلاند كلينك»: «نحن جميعاً نتقدم في السن، ولكن الشيخوخة المبكرة تحدث بشكل أسرع مما ينبغي. عادة ما يكون السبب هو العوامل البيئية ونمط الحياة. تظهر أكثر علامات الشيخوخة المبكرة شيوعاً على بشرتك، مع ظهور التجاعيد أو البقع العمرية أو الجفاف أو فقدان لون البشرة. ويمكن أن تساعد عادات نمط الحياة الصحية في وقف ومنع المزيد من الشيخوخة المبكرة».

أخطاء سلوكيات الحياة

وإليك 5 من تلك الأخطاء في سلوكيات الحياة اليومية التي تسرع بالشيخوخة:

1 • التعرّض لأشعة الشمس. يقول أطباء «كليفلاند كلينك»: «يعد التعرض لضوء الشمس على رأس قائمة الأسباب الرئيسية للشيخوخة المبكرة». ويوضحون أن التعرض لأشعة الشمس يسبب الكثير من مشاكل الجلد، وهي التي يجمعها الوصف الطبي «شيخوخة الضوء» Photoaging.

وللتوضيح، فإن الجلد هو الموقع الذي تظهر عليه علامات الشيخوخة المبكّرة. وحماية طبقة الجلد من التعرض المفرط للعوامل البيئية التي تضعفها، هي الخطوة الأساس في الحفاظ على نضارته وشبابه أطول فترة ممكنة. والتعرّض لبعض أشعة الشمس مفيد لنا، لكن امتصاص الكثير من الأشعة فوق البنفسجية، القادمة مع حزمة أشعة الشمس، يضر بتوفر وتكوين الكولاجين Collagen في البشرة. وقد يتسبب باضطرابات في إنتاج الجسم للكثير من البروتين المسمى «الإيلاستين» Elastin، ما يؤدي إلى أن تصبح البشرة أكثر سماكة وملمسها خشناً، مع تجاعيد عميقة وألوان متنوعة (بقع تقدم السن).

وإذا كان لا بد من التعرض لأشعة الشمس المباشرة، فاحرص على ارتداء القبعات والأكمام الطويلة والنظارات الشمسية، مع استخدام كريم واقٍ من الشمس «واسع النطاق» (عامل حماية SPF 30 أو أعلى).

الشيخوخة المبكرة تحدث نتيجة عوامل مثل الأشعة البنفسجية والتوتر النفسي

الشيخوخة المبكرة تحدث بشكل سريع بسبب العوامل البيئية ونمط الحياة

2 • التدخين. إذا كنت تستخدم التبغ، فإنك بالإضافة إلى زيادة فرص إصابتك بالسرطان، فقد ينتهي بك الأمر إلى ظهور التجاعيد والجلد المترهل عليك في سن أصغر. وتفيد مصادر طبية عدة بأن التدخين يلي في الأهمية تأثير التعرض لأشعة الشمس في التسبب بالشيخوخة المبكرة.

والأسباب، أن المركبات الكيميائية في دخان التبغ، كالنيكوتين وغيره، تعمل على تكسير الكولاجين والألياف المرنة في البشرة، ما يؤدي إلى الترهل والتجاعيد ونحافة الوجه. وفوق هذا، يتسبب التدخين بتلف في الأوعية الدموية، وذلك من جانب ضيق مجراها وجانب تدني مرونة التوسع فيه، ما يعوق تغذية طبقة الجلد بالعناصر الغذائية والأكسجين، وترويتها بالماء بشكل متواصل. ويجدر بالمرء أن يتحدث مع طبيبه حول طرق التخلص من هذه العادة.

التوتر النفسي وجفاف البشرة

3 • التوتر النفسي. إذا لم تحصل على قسط يومي كافٍ من «الاسترخاء»، فإن بشرتك يمكن أن تبدأ بالتجعد والترهل مبكرًا. وتلك إحدى الحقائق الطبية اليوم.

ويرجع ذلك في جانب مهم منه إلى أن جسمك سيفرز المزيد من الكورتيزول، وهو «هرمون التوتر»، الذي يكسر الكولاجين. ومعلوم أن توفر الكولاجين بمتانته الطبيعية، هو الذي يحافظ على بشرتك ناعمة ونابضة بالحياة. ليس هذا فحسب، بل إن الكورتيزول يعوق ويسد الطريق على نشاط مادة سينسيز الهيالورونان Hyaluronan Synthase التي لها دور رئيسي في الحفاظ على امتلاء البشرة بالحيوية والنضارة.

وإحدى أهم وسائل التغلب على تلك التأثيرات، هو تخفيف المعاناة من التوتر النفسي اليومي. وكذلك الحصول على الدهون الصحية من الأطعمة مثل الأسماك والمكسرات وزيت الزيتون والأفوكادو، بالإضافة إلى الكثير من الحبوب الكاملة والفواكه والخضراوات.

4 • جفاف البشرة. لكي يُحافظ الجلد على نضارته، فهو بحاجة إلى تروية داخلية جيدة بالماء والعناصر الغذائية والأكسجين، وذلك عبر أوعية دموية سليمة تُوصل الدم إلى الجلد.

إن توفُّرَ العناصر البروتينية والمعادن والفيتامينات في طبقة الجلد، يتم عبر التغذية الجيدة والصحية. وحينئذ ستتمتع خلايا الجلد لديك بالحيوية وقدرات الانقسام والتكاثر النشط بشكل طبيعي. وبالتالي تكون قادرة على إنتاج المواد الكيميائية التي تحفظ هيكل الجلد بنضارة وتماسك، كالكولاجين وغيره.

وإذا جفت بشرتك، يصبح مظهرها خشناً ومتقشراً، مثل بشرة شخص كبير في السن. لذا اغسل بشرتك مرة أو مرتين في اليوم. ولكن حاول أن تكون لطيفاً إلى حدٍ ما، لأن الفرك القوي قد يؤدي إلى تهيج البشرة وتشققها. واستخدم منظفاً معتدلاً من دون كحول أو أي مكونات أخرى قد تؤدي إلى التهاب بشرتك أو خشونتها أو جفافها. ثم رطب بشرتك بالكريم مرتين يومياً للمساعدة في الاحتفاظ بالرطوبة مما يجعلك تبدو شاباً.

5 • اضطرابات النوم. يقول أطباء «كليفلاند كلينك»: «تشير الدراسات إلى أن النوم منخفض الجودة (أو غير الكافي) يجعل خلاياك تتقدم في العمر بشكل أسرع». ويضيفون: «تحسين نوعية (وكمية) نومك، هو ما يمكنك فعله لتخفيف وتأخير ظهور الشيخوخة المبكرة. الحصول على أقل من 7 ساعات من النوم يمكن أن يؤدي إلى شيخوخة خلايا الجسم بسرعة أكبر».

وفي دراسة بعنوان «هل تؤثر نوعية النوم السيئة على شيخوخة الجلد؟»، لباحثين من «كليفلاند كلينك»، وتم نشرها ضمن عدد يناير (كانون الثاني) 2015 لمجلة الأمراض الجلدية السريرية والتجريبية Clin Exper Dermatology، أفاد الباحثون: «الأشخاص الذين ينامون بشكل جيد لديهم درجات أقل بكثير من شيخوخة الجلد مقارنة بالذين ينامون بشكل سيئ. وبعد 24 ساعة من التعرض للأشعة فوق البنفسجية، كان الأشخاص الذين ينامون جيداً يتعافون بشكل أفضل من احمرار الجلد. وتشير هذه الدراسة إلى أن سوء نوعية النوم المزمن يرتبط بزيادة علامات الشيخوخة الذاتية، وتناقص وظيفة حاجز الجلد وانخفاض الرضا عن المظهر».

* استشارية في الباطنية

تعزز التعاطف الوجداني وتطور المهارات الاجتماعية

فوائد لعب الآباء مع الأبناء

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من أن فوائد اللعب مؤكدة بالنسبة للأطفال، سواء كان مع أطفال آخرين أو مع إخوتهم، أو حتى مجرد اللعب بمفردهم، فإن اللعب مع الآباء له فوائد خاصة جداً على المستوى النفسي والوجداني للطفل، ويساعد في النمو الإدراكي له، ويقوي علاقة الطفل بوالديه، ويحميه من خطر الاكتئاب في سن مبكرة جداً من حياته.

وحسب مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية (CDC) يعاني واحد من كل 6 أطفال، تتراوح سنهم بين عامين و8 أعوام من اضطراب نفسي أو سلوكي. وفي الأغلب يكون ذلك بسبب ضعف التواصل بين الطفل ووالديه.

اللعب مع الآباء

يقول العلماء إن اللعب هو من طرق تطوير المهارات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين؛ لأن الأطفال يتعلمون من خلال الرؤية ومحاكاة التصرفات. واللعب يمثل بيئة خصبة يتعلمون فيها كيف يتصرف الناس في المنافسة والتشجيع، ويتعلمون أيضاً ما هو مقبول وما يمكن اعتباره سلوكاً مرفوضاً. وعلى سبيل المثال فإن مجرد قضاء وقت يبلغ 10 دقائق فقط من اللعب اليومي مع الطفل، يمكن أن يكون أكثر فائدة من قضاء ساعات طويلة من الوقت العائلي العادي.

10 دقائق من اللعب اليومي مع الطفل أكثر فائدة من ساعات طويلة لجلسة عائلية

ويطور الأطفال كثيراً من المهارات خلال اللعب مع إخوتهم. ولكن الآباء يقدمون للطفل أشكالاً أكثر نضجاً وتنوعاً من اللعب؛ لأنهم بطبيعة الحال يعرفون مزيداً من المهارات اللازمة للعب، مثل التوافق الفكري الحركي، والتحكم في العواطف، وإدارة الغضب. وبذلك يتحول لعب الطفل مع الآباء إلى ما يشبه الدرس الاجتماعي، بجانب أن لعب الطفل معهما يجعله خصب الخيال بطريقة لا يفعلها اللعب مع الأطفال الآخرين، حتى الأشقاء الأكبر سناً؛ لأن معرفتهم لا تزال محدودة.

وأوضحت دراسات كثيرة سابقة تناولت نمو الطفل، أن الأطفال في مرحلة الرضاعة ومرحلة ما قبل المدرسة، في الأغلب يستخدمون سلوكيات تتطلب شريكاً عند اللعب مع الوالدين، ولكنهم لا يفعلون ذلك عند اللعب مع أحد الإخوة. والسبب أن الأطفال في هذه المراحل السنية يرغبون في التفاعل مع الآباء، ويشعرون بفرحة كبيرة ونوع من الأمان عند اللعب معهم.

علاقة قوية بالآباء

يُعد اللعب أحد أكثر الأدوات فاعلية لبناء علاقة قوية وصحية مع الطفل؛ لأنه يضيف البهجة والحيوية في علاقة الأم بطفلها، فضلاً عن التخلص من الضيق والمشاعر السلبية التي يمكن أن تتملك الطفل في حالة غضب الأم أو قسوتها أو انشغالها عنه، ويجعله يتعلم الثقة بالآباء، ويتعلم أيضاً كيف يمكن أن تنتهي الخلافات، من خلال المشاركة الاجتماعية في شيء معين (اللعب).

ولا تقتصر فوائد اللعب على الطفل فقط، ولكنها أيضاً تنعكس بشكل إيجابي على الآباء؛ حيث يتم إطلاق هرمونات مثل الأوكسيتوسين والإندروفين والسيروتونين، وهذه الهرمونات يطلق عليها لفظ «هرمونات السعادة» وجميعها تلعب دوراً مهماً في تعزيز الحفاظ على الصحة النفسية، وتساهم في تقوية الارتباط بين الوالدين والرضيع، لأنها تجعلهم يشعرون بفرح خلال مشاركة الرضيع اللعب بشكل بدائي.

وتكتسب هذه النقطة أهمية خاصة في الأوقات التي يشعر فيها الآباء بالاكتئاب والقلق، نتيجة للخوف من تحمل مسؤولية طفل. كما أن لعب الآباء مع الطفل في بداية اليوم ينشط المخ ويجعله يقظاً.

وينصح الباحثون الآباء الذين ربما يشعرون بالحرج من اللعب مع أطفالهم في البداية (خصوصاً إذا كانوا من أصحاب السلوك الجاد) بضرورة التخلص من الخجل، والتصرف بشكل تلقائي.

وفي البداية، من الممكن أن يكتفي الأب بمجرد المراقبة، ولكن مع إظهار الاهتمام الكافي والمشاركة الوجدانية، من خلال الاستماع إلى تعليقات الطفل الخاصة باللعبة، والثناء على أسلوب اللعب، وعدم التدخل عند ارتكاب الأخطاء البسيطة؛ لأن المهم هو أن يشعر الطفل بالدعم النفسي وليس الفوز في اللعبة. ويختلف الأمر مع الأطفال الأكبر سناً، ويمكن لفت نظر الطفل عند ارتكاب الخطأ بلطف.

تعاطف وجداني

بالإضافة إلى أهمية اللعب في اكتساب المهارات الحركية المختلفة؛ خصوصاً في بداية حياة الطفل، يتعلم الطفل قيمة التعاطف الوجداني في المكسب والخسارة بشكل أفضل عند اللعب مع الوالدين؛ لأنهما بطبيعة الحال يُظهران قدراً كبيراً من التعاطف مع الطفل في حالة إخفاقه، بعكس اللعب مع الأقران الذين يمكن أن يُظهروا الفرح. وفي حالة شعور الطفل بالحزن نتيجة لعدم تمكنه من تحقيق النتيجة المطلوبة في اللعب، يقوم الآباء بالدعم النفسي له.

ويفضل أن يقوم الآباء بتخصيص مكان معين للعب في المنزل، حتى يكون الطفل قادراً على التمييز بين وجود مكان للعب ومكان آخر لا يصلح للعب، وهو الأمر الذي يعلم الطفل في فترة مبكرة جداً من حياته أن لكل مقام مقالاً، وأن هناك وقتاً للعب ووقتاً لأشياء أخرى، وضرورة عدم الخلط بينها. ويفضل أيضاً أن يقوم الآباء بتجميع لعب الطفل بعد انتهاء اللعب، ووضعها في علبة خاصة بها، حتى يتعلم الطفل النظام والترتيب.

وحسب الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (AAP) يتعلم الأطفال خلال اللعب مع الوالدين مهارات التواصل اللغوي، وطرق التعبير بالجسد عن الفرحة والحزن والتعاطف، من خلال الألعاب التي تحاكي ما يحدث في البيئة المحيطة بالطفل، ما يجعله قادراً على التعامل مع كل مكونات هذه البيئة، من أشخاص أو حيوانات أليفة، بجانب معرفة الظواهر الكونية المختلفة، من خلال تمثيل الأحاسيس المختلفة في التقلبات الجوية خلال اللعب، وهو الأمر الذي يجعل من اللعب عملية تنموية كاملة للطفل.

* استشاري طب الأطفال

هل يجب أن أتناول الفيتامينات المتعددة يومياً؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د. هوارد إي. ليواين *

س أنا في أواخر الستينات من عمري، وأتبع ما أعتقد أنه نظام غذائي متوازن، وأعدّ نفسي بصحة جيدة. هل يجب أن أتناول الفيتامينات المتعددة يومياً؟ ما هي الإيجابيات والسلبيات؟ هل هناك مكملات غذائية فردية توصي بها؟

مكملات الفيتامينات والمعادن

ج أولاً، دعونا نفكر في مكملات الفيتامينات والمعادن (multivitamin-mineral)، أو (MVM). تحتوي هذه المكملات على الحد الأدنى اليومي المطلوب من الفيتامينات والمعادن الأساسية. وللمقارنة، فإن معظم المكملات الغذائية المنفردة (لكل فيتامين أو معدن) تكون محملة بجرعات أكبر من المواد الدقيقة المطلوبة.

على سبيل المثال، قد يحتوي مكمل فيتامين «دي» على ضعفين إلى 5 أضعاف الجرعة الموصى بها. أما بالنسبة لمنتجات فيتامين «بي 12»، فتبلغ الجرعة اليومية النموذجية 1000 ميكروغرام، وهي أعلى 400 مرة من الجرعة الموصى به.

فوائد صحية غير قاطعة

لم تُظهر معظم الدراسات فائدة صحية قاطعة من مكملات الفيتامينات والمعادن (MVM) اليومية للرجال أمثالك. ومع ذلك، تشير تجربة سريرية حديثة، نُشرت على الإنترنت بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) 2024، في المجلة الأميركية للتغذية السريرية، إلى أن تناول مكملات الفيتامينات والمعادن (MVM) قد يساعد في تأخير التدهور الإدراكي لدى كبار السن.

في التجربة المذكورة، تم منح 573 مشاركاً اختبارات أساسية للإدراك والذاكرة. وأعطي نصفهم دواء واحداً يومياً، بينما أخذ النصف الآخر دواء وهمياً. ولم تكن كلتا المجموعتين على علم بأي الأدوية الذي تم إعطاؤها لها. أعيد اختبار المشاركين في الدراسة مرة أخرى بعد عامين. سجّل الأشخاص الذين تناولوا مكملات الفيتامينات والمعادن (MVM) نتائج أعلى قليلاً في الذاكرة والاختبارات الإدراكية، مقارنة بأولئك الذين تناولوا الدواء الوهمي.

قبل هذه الدراسة، كنت أدعم أي شخص يريد أن يأخذ مكملات الفيتامينات والمعادن المعيارية (MVM) يومياً، برغم أنني لم أروج لاستخدامها لجميع مرضاي. على الرغم من أن معظم الأشخاص الذين يحصلون على كمية كافية من السعرات الحرارية والبروتينات يحصلون على ما يكفي من المغذيات الدقيقة من نظامهم الغذائي، فإن مكملات الفيتامينات والمعادن (MVM) توفر بعض الأمان الغذائي.

توصياتي للمسنّين

ومع ذلك، فإن هذا الدليل الجديد قد حوّل رأيي لصالح تناول مكملات الفيتامينات والمعادن (MVM) يومياً للجميع. إنها غير مكلفة نسبياً وآمنة تماماً.

- يجب على الرجال البحث عن مكملات الفيتامينات والمعادن (MVM) التي لا تحتوي على الحديد إلا إذا أوصى الطبيب بذلك على وجه التحديد.

- فيما يتعلق بالمكملات الغذائية الأخرى، أوصي البالغين، ولا سيما كبار السن، بتناول 1000 وحدة دولية إضافية من فيتامين «دي» يومياً أو كل يومين، «ولكن تجنب الجرعات الكبيرة». والمقدار الموصى به من فيتامين «دي» للبالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و70 عاماً هو 600 وحدة دولية، و800 وحدة دولية للكبار الذين تزيد أعمارهم عن 70 عاماً. بينما تحتوي مكملات الفيتامينات والمعادن المعيارية (MVM) على 400 وحدة دولية فقط، وقد يكون الحصول على ما يكفي من فيتامين «دي» من الأطعمة أمراً صعباً. كما يتجنب كثير من الأشخاص التعرض لأشعة الشمس المنتجة لفيتامين «دي» لتقليل خطر الإصابة بسرطان الجلد.

- تمتلئ رفوف البقالة والصيدليات بمكملات غذائية أخرى، يتم الترويج لها بشدة للحصول على جميع أنواع الفوائد الصحية، وأغلبها لا تملك أدلة علمية تدعم استخدامها. لذا، من الأفضل دائماً استشارة الصيدلي أو الطبيب قبل تناول أي مكمل غذائي منفرد.

* رئيس التحرير الطبي لـ«مطبوعات هارفارد الصحية»، رسالة هارفارد «مراقبة صحة الرجل»، خدمات «تريبيون ميديا»

قد تكون غامضة أو «صامتة» أحياناً

6 أعراض لأزمات النوبة القلبية لدى النساء

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

«لقد رأينا جميعاً مشاهد الفيلم الذي يلهث فيه الرجل ويمسك بصدره ويسقط على الأرض. في الواقع، من الممكن بسهولة أن تكون امرأة هي الضحية في أزمة النوبة القلبية، وقد لا يكون المشهد بهذه الدراماتيكية. حتى عندما تكون العلامات خفية، يمكن أن تكون العواقب مميتة، خاصة إذا لم يحصل الشخص على المساعدة على الفور...» هذا ما قالته جمعية القلب الأميركية (AHA) عند بدء حديثها عن أعراض أزمة النوبة القلبية عند النساء.

النوبة القلبية لدى النساء

والنوبة القلبية تصيب شخصاً ما كل 40 ثانية تقريباً. ويحدث ذلك عندما ينخفض بشدة تدفق الدم الذي ينقل الأكسجين إلى عضلة القلب أو ينقطع تماماً. ويحدث هذا لأن الشرايين التي تزود القلب بالدم يمكن أن تضيق ببطء، بسبب تراكم الدهون والكولسترول والمواد الأخرى.

والمؤكد طبياً أنه عندما تحصل النوبة القلبية، فإن النساء لا يشعرن دائماً بالشعور نفسه الذي يشعر به الرجال آنذاك. وتحديداً، لا تعاني النساء دائماً من أعراض الأزمة القلبية التقليدية نفسها التي يعاني منها الرجال، مثل ألم شديد في الصدر يمتد إلى أسفل ذراع واحدة. والكثير منهن يعاني أعراضاً غامضة أو حتى «صامتة» قد لا يلاحظنها.

ويقول الأطباء من «مايوكلينيك»: «نظراً لأن بعض أعراض أمراض القلب لدى النساء قد تختلف عن الأعراض لدى الرجال، فقد لا تستطيع النساء تحديد المشكلة التي ينبغي الكشف عنها. ومقارنة بالرجال، يغلب ظهور الأعراض على النساء خلال الراحة أو النوم، وقد يكون للإجهاد النفسي دور في تحفيز أعراض النوبة القلبية لدى النساء. ويؤثر الإجهاد والاكتئاب على قلوب النساء أكثر من الرجال».

ولذا توضح جمعية القلب الأميركية قائلة: «على الرغم من أن أمراض القلب هي القاتل الأول للنساء في الولايات المتحدة، فإن النساء غالباً ما تعزو الأعراض إلى حالات أقل خطورة على الحياة، مثل الارتجاع الحمضي في المعدة، أو الإنفلونزا، أو الشيخوخة الطبيعية. يعتقد كثير من النساء أن علامات الأزمة القلبية هي واضحة ولا لبس فيها، ولكنها في الواقع يمكن أن تكون مربكة في بعض الأحيان».

أعراض «غير نمطية»

وعرضت الجمعية مجموعة من الأعراض «غير النمطية»، علقت عليها بالقول: «إذا كان لديك أي من هذه العلامات، فاتصل بالرقم 911، وانتقل إلى المستشفى على الفور».

ومن بينها، إليك هذه الأعراض الـ6 التي من المحتمل أن تكون ضمن أعراض النوبة القلبية، وهي:

لا تعاني النساء دائماً من أعراض الأزمة القلبية التقليدية نفسها للرجال وكثيرات منهن يعانين أعراضاً «غير نمطية»

1 ● ألم عاصر في الصدر. يعد ألم الصدر أكثر أعراض الأزمة القلبية شيوعاً، لكن قد تعاني منه بعض النساء بشكل مختلف عن الرجال. وقد يبدو الأمر وكأنه ضغط أو عصر أو امتلاء. كما يمكن أن يكون الألم في أي مكان في الصدر، وليس فقط في الجانب الأيسر. وتصفه جمعية القلب الأميركية قائلة: «ضغط غير مريح أو عصر أو امتلاء أو ألم، في منتصف صدرك. يستمر لأكثر من بضع دقائق، أو يختفي ثم يعود». وتقول الدكتورة ريتا ريدبيرغ، طبيبة القلب ومديرة خدمات القلب والأوعية الدموية النسائية في جامعة كاليفورنيا بسان فرنسيسكو.: «الأمر عادة ما يكون غير مريح حقاً أثناء الأزمة القلبية. يبدو الأمر وكأنه ملزمة (مثل التي على طاولة نجار أو ميكانيكي) يتم تشديدها». ويصفه أيضاً أطباء «مايوكلينيك» بأنه «نوع من ألم الصدر أو الضغط أو الانزعاج الذي يستمر أكثر من بضع دقائق، أو يأتي ويذهب». ويضيفون: «ولكن لا يكون ألم الصدر شديداً في كل الأحوال، بل ولا يكون أكثر الأعراض شيوعاً، خاصة عند النساء. غالباً ما تصف النساء النوبة القلبية بأنها ضغط أو ضيق. ومن الممكن أن تحدث الإصابة بنوبة قلبية دون ألم في الصدر. والنساء أكثر عرضة من الرجال لأعراض النوبات القلبية غير المرتبطة بآلام صدرية».

2 ● آلام في أماكن أخرى من الجسم. ومن بين أهم الأماكن الأخرى، غير الصدر، التي قد تظهر عليها إحدى علامات النوبة القلبية لدى النساء بالذات، هي ألم أو إزعاج في إحدى الذراعين أو كلتيهما، أو الظهر، أو الرقبة، أو الفك، أو المعدة. وهو ما تؤكد عليه جمعية القلب الأميركية، وتضعه في المرتبة الثانية بعد ألم الصدر.

وهذا النوع من الألم أكثر شيوعاً عند النساء مقارنة بالرجال. وقد يربك ذلك النساء اللاتي يتوقعن أن يتركز الألم على صدرهن وذراعهن اليسرى، وليس على الظهر أو الفك. ويمكن أن يكون الألم متدرجاً أو مفاجئاً. وقد يزداد أو يتضاءل قبل أن يصبح شديداً. وإذا كانت المرأة نائمة، فقد يوقظها من نومها. وكما تقول الدكتورة سي. نويل بايري ميرز، طبيبة القلب ومديرة مركز باربرا سترايسند لقلب النساء في مركز سيدارز - سيناي الطبي في لوس أنجليس: «يجب عليك إبلاغ طبيبك عن أي أعراض غير نموذجية أو غير مفسرة في أي جزء من جسمك من (الفك السفلي) إلى ما فوق خصرك».

صعوبة التنفس والغثيان

3 ● ضيق في التنفس. شعور المرأة بضيق في التنفس، سواء كان مع أو من دون انزعاج في الصدر، هو علامة لا يجدر إهمالها؛ كما تؤكد جمعية القلب الأميركية. وتقول الدكتورة ريتا ريدبيرغ: «إذا كنت تعانين من صعوبة في التنفس دون سبب واضح، فمن الممكن أن تكوني مصابة بنوبة قلبية، خاصة إذا كنت تعانين أيضاً من واحد أو أكثر من الأعراض الأخرى. قد تشعرين وكأنك شاركت في سباق الماراثون، لكنك لم تقومي بأي خطوة».

وفي دراسة بعنوان: «علامات وأعراض النوبة القلبية: الإناث مقابل الذكور»، أفاد باحثون من كلية الطب بجامعة نوفا الجنوبية الشرقية في الولايات المتحدة، بالقول: «تظهر لدى الإناث أيضاً أعراض غير نمطية، أكثر من الذكور. ويبدو أن لديهن اختلافات في الفيزيولوجيا المرضية الكامنة وراء النوبة القلبية. وظهرت على الإناث في المتوسط أعراض غير نمطية مثل ضيق التنفس». وتم نشر الدراسة ضمن عدد أبريل (نيسان) 2023 من مجلة «كيريس» الطبية (Cureus).

4 ● آلام المعدة والغثيان. وفي بعض الأحيان يخلط الناس بين آلام المعدة التي تشير إلى نوبة قلبية، وبين حرقة المعدة أو قرحة المعدة أو آلام المعدة المرافقة لنزلات البرد والإنفلونزا. وتقول جمعية القلب الأميركية: «قد تعاني النساء من أعراض أخرى، عادة ما تكون أقل ارتباطاً بالنوبة القلبية، مثل الغثيان - القيء».

وفي أحيان أخرى، كما تقول طبيبة القلب نيكا غولدبرغ، المديرة الطبية لمركز جوان إتش تيش لصحة المرأة في مركز جامعة نيويورك لانجون الطبي في نيويورك.: «تعاني النساء من ضغط شديد في البطن، ويبدو وكأنه فيل يجلس على بطنها».

5 ● التعرق البارد. يعد ظهور العرق البارد والمفاجئ الذي يكون دون سبب واضح، أمراً شائعاً بين النساء اللاتي يتعرضن لأزمة قلبية. وتضعه جمعية القلب الأميركية ضمن أعراض النوبة القلب لدى النساء. وسيبدو الأمر أشبه بالتعرق المرتبط بإجهاد التوتر النفسي، أكثر من العرق الناتج عن ممارسة الرياضة، أو قضاء الوقت في الأجواء الحارة خارج المنزل.

وتنصح الدكتورة سي. نويل بايري ميرز قائلة: «إذا كنت لا تتعرقين عادة بهذه الطريقة، ولا يوجد سبب آخر لذلك، مثل الحرارة أو الهبات الساخنة (المرتبطة بانقطاع الطمث)، فقومي بالفحص لدى الطبيب (عن السبب)».

6 ● التعب والدوار. تشعر بعض النساء اللاتي يعانين النوبات القلبية بالتعب الشديد أو دوار الدوخة، حتى لو كن جالسات لفترة من الوقت أو لم يتحركن كثيراً. وتقول طبيبة القلب نيكا غولدبرغ: «غالباً ما تشتكي المريضات من التعب وأنهن لا يستطيعن القيام بالأنشطة البسيطة، مثل المشي إلى الحمام».

وفي دراسة لباحثين من كلية الطب بجامعة نوفا الجنوبية الشرقية في الولايات المتحدة، قالوا: «ظهرت أيضاً على الإناث المصابات بالنوبة القلبية المزيد من (الأعراض البادرية) (Prodromal Symptoms)، مثل التعب والدوار، في الأيام التي سبقت النوبة القلبية، وكان لديهن تأخير أطول في الحضور إلى المستشفى بعد ظهور هذه الأعراض البادرية».

وللتوضيح، فإن مصطلح «الأعراض البادرية» يُقصد به طبياً مجموعة من الأعراض التي تظهر على المريض قبل ظهور الأعراض الخاصة بهذا المرض. وهي أعراض قد تكون غير محددة، مثل مجموعة بوادر الإنفلونزا، مثل الصداع وفقدان الشهية والإعياء. وقد تكون محددة، مثل هالة الأورا (Aura) والتحسس من الضوء، وهما اللتان تسبقان نوبة صداع المايغرين النصفي.

تحدد معايير خدمات علاج أمراض النطق واللغة

اضطرابات «التنوع العصبي» تؤثر على تطور الإدراك والتعلّم

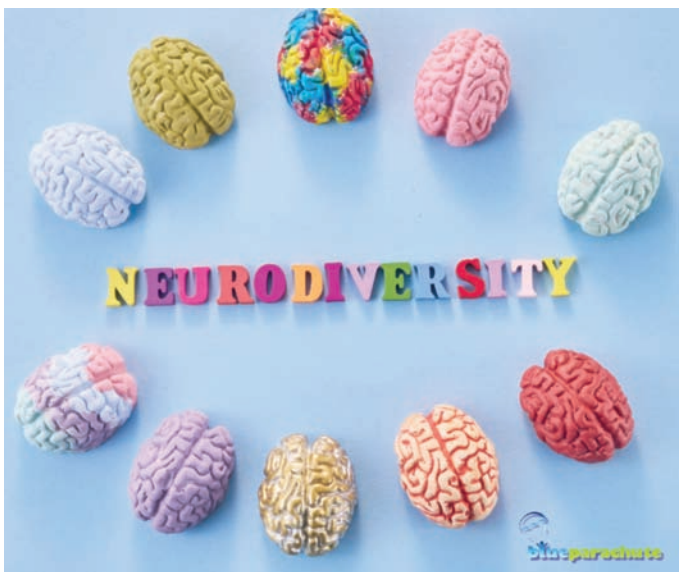

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

يشير مفهوم التنوع العصبي إلى الاعتراف بأن الاضطرابات العصبية مثل اضطراب طيف التوحد، واضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، واضطراب عسر القراءة، واضطراب اللغة التطورية، وأكثر من ذلك بكثير، ليست اضطرابات تحتاج إلى علاج أو تصحيح، بل هي تنوعات طبيعية في الإدراك البشري والتعلم.

التنوع العصبي

وحيث إن مفهوم التنوع العصبي (Neurodiversity) يعد من المفاهيم التي أحدثت تغييراً جذرياً في فهمنا للقدرات العقلية والاضطرابات العصبية، وأيضاً نحن جميعنا نعلم أن الدماغ عضو معقد، فماذا لو قلنا إنه ليست هناك طريقة «طبيعية» واحدة لعمل الدماغ؟

في هذا المقال، سنحاول استكشاف كيف يؤثر التنوع العصبي على التواصل، وكيف يمكن لاختصاصيي علاج أمراض النطق واللغة تغيير المعايير الخدمية في ضوء نظريات من المتوقع أن تحدث كثيراً من التغيير في المستقبل القريب.

التقت «صحتك» الدكتور وائل عبد الخالق الدكروري، رئيس قسم اضطرابات التواصل في «مجمع عيادات العناية النفسية» بالرياض - أكاديمي وباحث ومستشار لعدد من الهيئات وأستاذ مشارك بكلية الطب جامعة الفيصل بالرياض والسفير الدولي للجمعية الأميركية للنطق والسمع وعضو لجنة الشؤون الدولية بالجمعية الأميركية للنطق والسمع - وذلك لمناقشة موضوع علاقة التنوع العصبي بعلاج أمراض النطق واللغة، فأفاد بأن التنوع العصبي، في سياق علاج النطق واللغة، يُعد نهجاً يغير الطريقة التي ينظر بها المتخصصون إلى الأفراد ذوي التنوع العصبي، ما يؤثر بشكل مباشر على استراتيجيات العلاج والتدخل.

وبالنسبة لاختصاصيي أمراض النطق واللغة، فإن «التنوع العصبي من وجهة نظرهم ليس مجرد نظرية؛ لأنه يطرح معايير مختلفة للخدمات؛ حيث يتخطى الهدف تطوير مهارات التواصل فقط؛ إلى فهم كيف يعايش الأفراد الذين يعانون من التنوع العصبي العالم وكيف نمكّنهم من التواصل بشروطهم.

وأوضح الدكتور الدكروري أن جودي سينغر (Jodie Singer)، 1999، عالمة الاجتماع الأسترالية، هي أول من صاغ مصطلح «التنوع العصبي neurodiversity» لتعزيز المساواة والشمولية للأقليات العصبية في رسالة دكتوراه توثق ظهور حركة جديدة تحمل اسم «الإعاقة والحركة الاجتماعية» من أجل الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد.

ومن الجدير بالذكر أن والدتها، وكذلك ابنتها تم تشخيصهما بمتلازمة أسبرجر (Asperger syndrome) في ذلك الوقت، ما يعني معايشتها لكل التحديات مع جيلين مختلفين، مما سمح لها بتكوين مخزون من الخبرات والملاحظات. واستمدت سينغر مصطلحها الجديد من كلمة «التنوع البيولوجي biodiversity»؛ حيث قدمت تفسيراً مفاده أن «التنوع البيولوجي ضروري لاستقرار النظام البيئي، لذا قد يكون التنوع العصبي ضرورياً لاستقرار الثقافة»، وهو ما يعكس نظرة جديدة للتنوع العصبي، ويؤكد أن هذه الاختلافات جزء من التنوع البشري الطبيعي ويدعو هذا الإطار إلى تقبل الأشخاص ذوي الاختلافات العصبية وتقديم الدعم اللازم لهم لتمكينهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

وأضاف الدكتور وائل أن 15 - 20 في المائة من سكان العالم يظهرون نوعاً ما من التنوع العصبي، كما تفيد الدراسات الإحصائية بأن نحو 1 من كل 6 (17 في المائة) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 - 17 سنة يصنفون تحت مظلة التنوع العصبي.

تحديات المصابين والمعالجين

● التحديات التي يواجهها الأفراد ذوو التنوع العصبي

يعاني الأفراد ذوو التنوع العصبي من مجموعة متنوعة من التحديات التي يمكن أن تؤثر على حياتهم اليومية. تشمل هذه التحديات صعوبات في التواصل الاجتماعي، والتنظيم الذاتي، والتعلم، والتكيف مع التغيرات.

على سبيل المثال، قد يجد الأفراد الذين يعانون من التوحد صعوبة في فهم الإشارات الاجتماعية والتعبير عن أفكارهم بوضوح، بينما يمكن أن يعاني الأفراد الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة من مشكلات في التركيز وتنظيم الوقت.

● التحديات والفرص التي يواجهها المعالجون

رغم الفوائد الكبيرة التي يجلبها نهج التنوع العصبي، هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيقه في علاج أمراض النطق واللغة. تشمل هذه التحديات ما يلي:

- نقص الوعي والتدريب: يحتاج المعالجون والمتخصصون إلى مزيد من التدريب والوعي حول مفهوم التنوع العصبي وكيفية تطبيقه في الممارسات العلاجية.

- الموارد المحدودة: قد تكون هناك حاجة إلى موارد إضافية لتكييف البيئات العلاجية وتطوير استراتيجيات دعم مخصصة.

- المقاومة الثقافية: قد يواجه نهج التنوع العصبي مقاومة من المجتمعات التي تفضل النهج التقليدي في التعامل مع الفروقات العصبية.

● فرص تعزيز العلاج

بالمقابل، يفتح نهج التنوع العصبي العديد من الفرص لتعزيز فاعلية العلاج وتحسين جودة الحياة للأفراد ذوي الفروقات العصبية، منها:

- تحسين النتائج العلاجية: من خلال تكييف العلاج ليتماشى مع احتياجات الأفراد، ويمكن تحقيق نتائج أفضل وأكثر استدامة.

* استشاري طب المجتمع.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

«سكاي» التابعة لـ«صندوق الاستثمارات» أعلنت عن المنتج الوطني المبتكر

السعودية تعزز منظومتها الرياضية باللاعب التقني «سبورت نيتف»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشركة السعودية للذكاء الاصطناعي «سكاي» - إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة - عن مجموعة منتجات (سبورت نيتف) التي تهدف لإحداث ثورة جديدة في القطاع الرياضي في المملكة، والمصممة لتطوير عملية تحليل أداء اللاعبين، ورفع فاعلية استراتيجيات المباريات، وتعزيز تجربة المشجعين. وتطمح سكاي إلى أن يكون (سبورت نيتف) لاعباً أساسياً في تعزيز مستقبل المملكة في التقنية الرياضية.

وخلال العام الماضي، نال القطاع الرياضي السعودي قدراً عالياً من الاهتمام الدولي بفضل الاستقطابات الضخمة التي قامت بها معظم الأندية للاعبين بارزين على المستوى العالمي، والاستثمارات العالية التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة، إضافة إلى الاستضافة المتميّزة لأحداث رياضية عالمية.

من هذا المنطلق، يمثل «سبورت نيتف» استجابة استراتيجية لأهمية تحسين الجوانب الرئيسية في القطاع الرياضي، هذه المجموعة المعززة بقدرات الذكاء الاصطناعي تقوم بدمج البيانات من مصادر مختلفة في منصة موحدة، ما يمكّن المستخدمين من اتخاذ قرارات دقيقة بكفاءة وفاعلية.

تتضمن منظومة سبورت نيتف ثلاثة منتجاتٍ مبتكرة: SportNative Platform، و SportNative Scout التي يُتوقع أن تعزز التجربة الرياضية لجميع الجهات ذات الصلة، بدءاً من القيادات التنفيذية وطاقم التدريب إلى اللاعبين الصاعدين والمحترفين، بالإضافة للملايين من المشجعين في المملكة، ويُتوقع أن تُحسن التجربة الرياضية لجميع الجهات ذات الصلة، بدءاً من القيادات التنفيذية وطواقم التدريب إلى اللاعبين الصاعدين والمحترفين، بالإضافة للملايين من المشجعين في المملكة.

وقال الرئيس التنفيذي لقطاع الأعمال في «سكاي» مبارك الودعاني: «إطلاقنا لـ(سبورت نيتف) يدعم بشكل مباشر أهداف تحول القطاع الرياضي التي يسعى إلى تحقيقها صندوق الاستثمارات العامة ووزارة الرياضة، ومن المتوقع أن يُحدث سبورت نيتف تحولاً في تطوير جوانب التجربة الرياضية كافة، ما يحفز التحول الرقمي في المنظومة الرياضية للمملكة».

بدورها، أشارت مديرة مركز التميز للذكاء الاصطناعي في «سكاي»، حصة المنيف، إلى أن «(سبورت نيتف) هي مجموعة منتجات شاملة للمنظومات في القطاع الرياضي، ما يمكنها من تحسين عملياتها واستغلال الإمكانات الكاملة للمنظومة الرياضية الحالية ومن خلال توليد رؤى وقيمة جديدة تتجاوز آليات سير العمل الحالية، تضمن (سبورت نيتف) بقاء هذه المنظومات الرياضية في طليعة المنافسة لتساهم في تحقيق رؤية المملكة بأن تصبح مركزاً عالمياً رائداً للمواهب الرياضية والابتكار».

وتُدمج منصة سبورت نيتف المبتكرة بسلاسة مع تقنية الرؤية الحاسوبية لاكتشاف تكتيكات المباريات بدقة، وتقديم تحليلات شاملة لأداء اللاعبين، وبالتزامن مع نظام للتتبع البصري، تقدم المنصة تقارير لحظية لمتابعة أداء اللاعبين بشكل دقيق. يوفر الاندماج مع التقنيات المتطورة لصناع القرار بيانات متعمقة عن كل جانب من جوانب المباراة وأداء كل لاعب، مما يقلل الوقت المستغرق في قراءة وجمع التقارير المختلفة وتحليل المباريات المسجلة.

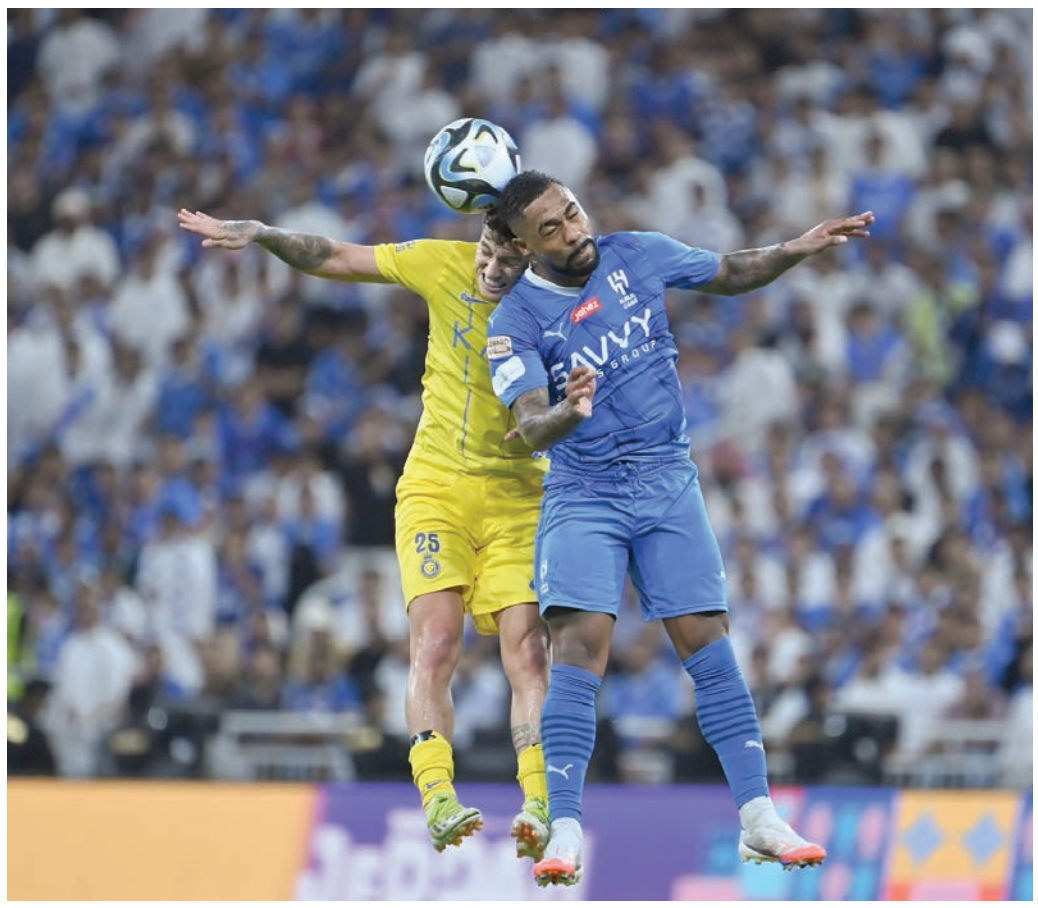

تحليلات أداء اللاعبين ستكون تحت مجهر المنتج المبتكر (الشرق الأوسط)

يمثل «سبورت نيتف» استجابة استراتيجية لأهمية تحسين الجوانب الرئيسية في القطاع الرياضي

علاوة على ذلك، يستفيد «سبورت نيتف سكوت» من قوة الذكاء الاصطناعي لتعزيز اكتشاف المواهب الناشئة والرياضيين المحترفين، مما يتيح للمنظومات الرياضية الوصول للمواهب الواعدة والنجوم الصاعدة بسرعة وكفاءة غير مسبوقتين. بجانب ذلك، يقدم نظام «سبورت نيتف» نظام إدارة متكاملاً للفريق، يشمل المعمل المتنقل والتطبيق الذكي، المصمم لتسهيل تحقيق أعلى مستويات الأداء.

ويدفع «سبورت نيتف فيني» الحدود أبعد من ذلك بتطبيق تحليلات الفيديو المتقدمة بالذكاء الاصطناعي لتعزيز سلامة وأمن واستمتاع الجمهور في جميع الميادين الرياضية، مما يمثل قفزة كبيرة نحو تفاعل شامل مع المشجعين وكفاءة تشغيلية عالية.

كما تعمل «سكاي» بالتعاون مع أكاديمية مهد الرياضية للاستفادة من منظومة «سبورت نيتف»، تحقيقاً لهدف «مهد» في ريادة تطوير المواهب الرياضية.

ويهدف التعاون إلى اكتشاف المواهب الواعدة وتطويرها لصناعة أجيال من الأبطال والقادة الرياضيين؛ بهدف تمكينهم من تحقيق الإنجازات عبر تسخير أدوات الذكاء الاصطناعي. ويتماشى هذا التعاون استراتيجياً مع أهداف «مهد» في تبنّي أحدث التقنيات الرياضية والمنهجيات المبتكرة؛ سعياً لتعزيز مكانة المملكة الرياضية إقليمياً وعالمياً.

ومن خلال «سبورت نيتف» تسعى «سكاي» إلى الإسهام في تعزيز التنافسية في القطاع، وإعادة تشكيل المشهد الرياضي، وتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً عالمياً رائداً للمواهب الرياضية والتقنية الرياضية.

خريطة طريق واضحة في النصر والاتحاد... والعيسى يتمسك بكرسي الأهلي

طلبات «الترشح» لمجالس الإدارات تغلق اليوم... وترقب هلالي لمشهد «بن نافل ـ وأبو نيان»

الرياض: فهد العيسى

يعيش أنصار الأندية الأربعة الكبار؛ الهلال والاتحاد والنصر والأهلي، لحظات ترقب، وذلك قبل إغلاق باب استقبال طلبات الترشح لمجالس الإدارات غير الربحية، اليوم الجمعة، بعد أن جرى فتح باب التقدم منذ يوم الاثنين الماضي.

وقد لا تحمل الساعات الأخيرة ليوم الجمعة أي مفاجآت تتعلق بالنصر والاتحاد، بعد أن بدت الصورة شبه واضحة لديهما، إلا أن الأمر مختلف في الهلال والأهلي، رغم تقدم الدكتور خالد العيسى على الخطوة الأولى للترشح لولاية ثانية، بعد سداده مبلغ مليون و150 ألف ريال للعضوية الخاصة التي تؤهله للترشح لرئاسة النادي.

ويترقب الهلاليون المشهد فيما يخص فهد بن نافل، الذي لم يحسم موقفه بصورة رسمية، إذ جعل الأمر معلقاً منذ تصريحاته التي أعقبت نهائي كأس الملك، الجمعة الماضي، وقد تشهد اللحظات الأخيرة إعلان بن نافل تقدمه لولاية إضافية لرئاسة الهلال.

في الهلال تبدو القوة التصويتية للأمير الوليد بن طلال، العضو الذهبي وأكبر الداعمين الذين يملكون قوة تصويتية في الجمعية العمومية للنادي، وفهد بن نافل هو الاسم الذي يحظى بالدعم الكبير والمساندة من الأمير الوليد الذي سيمنحه الأصوات في حال قرر الترشح لولاية جديدة.

وكان المهندس يزيد أبو نيان قد أعلن عزمه الترشح لرئاسة نادي الهلال، في حال رغبة الرئيس الحالي فهد بن نافل بعد تجديد فترته، ولم يتخذ أبو نيان أي خطوة بانتظار اللحظات الأخيرة ليتضح المشهد.

وكتب أبو نيان حينها، عبر حسابه في منصة «إكس»: «في حال عدم رغبة أخي فهد بن نافل تجديد فترة رئاسته، وهو ما نطالب به ونشدد عليه ونأمله، أعلن عن عزمي الترشح لرئاسة نادي الهلال، حيث أبدينا هذه الرغبة لداعم الهلال التاريخي ورجل كل المراحل الأمير الوليد بن طلال»، موضحاً: «ننتظر توجيهه ونؤكد وقوفنا التام مع الأخ فهد بن نافل، في حال رغبته بتجديد فترته ودعمه بأصواتنا، وجاهزيتنا للمهمة في حال عدم تقدم الأخ فهد».

بن نافل مرشح قوي للاستمرار في رئاسة الهلال (نادي الهلال)

وأضاف: «نؤكد جاهزية قائمتنا من الأعضاء ذوي الخبرات والكفاءات، كما جرى رسم مسار الخطة الاستراتيجية المقترحة، وسيتم تزويد الجمعية العمومية وعشاق الزعيم بنسخة منها».

وضمت قائمة أبو نيان التي كشف عنها كلاً من الأميرة فهده بنت فهد، وعثمان التميمي، والمهندس سامي الريس، ومحمد أبو نيان، وسحا الحوشان.

أما في النادي الأهلي فبعد سداد الدكتور خالد العيسى، الرئيس الحالي، سيكون مرشحاً متوقعاً لخوض الانتخابات لمرحلة جديدة، وسط توقعات بدخول أسماء أخرى، في الساعات الأخيرة، المشهد الانتخابي.

وكان النادي الأهلي قد أعلن أربع عضويات في برنامج عضوية النادي، تبدأ الأولى بالعضوية الخاصة «الأعلى»، إذ يجري الحصول عليها بعد سداد مبلغ مليون و150 ألف ريال، تليها «الماسية» برسوم قيمتها 172 ألفاً و500 ريال، ثم «البلاتينية» برسوم قدرها 34,500 ألف ريال، وأخيراً «الخضراء» بـ115 ريالاً، وتملك العضوية الخاصة أعلى عدد أصوات يُقدر بـ10 آلاف صوت مخصص لصاحبها.

وفي جانب المشهد الاتحادي، فقد بدأ بتكاتف الأصوات وازداد عدد الأعضاء الحاصلين على عضويات النادي في مختلف فئاتها، إذ بلغ عدد الحاصلين عليها 3 آلاف عضو، وفق ما أعلن المهندس لؤي هشام ناظر المرشح الأبرز لرئاسة النادي، والذي يحظى بتأييد كبير من غالبية الأعضاء، يأتي من بينهم أنمار الحائلي رئيس مجلس الإدارة الحالي، الذي أعلن، في فترة سابقة، منح أصواته للمهندس لؤي هشام ناظر.

وتقدم لؤي ناظر رسمياً بقائمته الإدارية؛ والمكونة من 6 أعضاء ونائب للرئيس، إذ اختار ناظر «لؤي مشعبي» نائباً للرئيس، وإبراهيم القرشي وعبد الإله فقيه وعبد القادر العامودي وفيصل باشا وعبد العزيز الزيد وسماهر الشلالي أعضاء مجلس إدارة، وجميعهم يملكون خبرة ممتدة في العمل لدى عدد من القطاعات الحيوية في الدولة، فضلاً عن تجارب مميزة في مجالات الأعمال والتطوير والخدمات اللوجستية وإدارة الشركات الكبرى وغيرها.

أما في النصر فقد بدأ إبراهيم المهيدب، رجل الأعمال، مرشحاً فعلياً للصعود لرئاسة النادي العاصمي، بعد أن قام بدفع رسوم عضوية «سفير» البالغة 17 مليوناً و250 ألف ريال، ليتخذ الخطوة الأولى للترشح.

وكانت «الشرق الأوسط» قد نشرت، وفق مصادرها المطّلعة، القائمة الرسمية التي توصّل لها المرشح إبراهيم المهيدب، والتي ستضم مجموعة من رجال الأعمال والخبرات الإدارية عالية المستوى، وسط تأكيدات بأن ياسر الخليوي وخالد العجمي وخالد المالك مرشحون للقائمة المبدئية.

ووفق المصادر، فإن القائمة ستضم ياسر الخليوي الذي عمل في شركات عدة، ويحمل شهادة القانون، وكذلك خالد العجمي الرئيس الإقليمي لشركة «الفطيم» في السعودية وقطر والبحرين، وهو يشغل منصب عضو في مجلس إدارة الاتحاد السعودي للبولو، وخالد المالك.

وبعد إعلان القائمة الأولية، ستكون هناك فرصة للمترشحين لتقديم طعون ضد القائمة في يوم واحد هو 13 يونيو (حزيران) الحالي. ومن ثم سيجري النظر في هذه الطعون على مدار 4 أيام، من 14 يونيو إلى 17 يونيو. وعقب ذلك، سيُجرى إعلان القائمة النهائية للمترشحين والناخبين في يوميْ 18 و19 يونيو.

وسيُجرى الاقتراع، خلال انعقاد الجمعية العمومية، يوم الخميس 20 يونيو، وفي اليوم التالي ستكون هناك فرصة لتقديم طعون على إجراءات عقد الجمعية العمومية، وسيُجرى النظر في هذه الطعون خلال يوميْ 22 و23 يونيو.

وستُعتمد القائمة الفائزة برئاسة وعضوية المجلس من قِبل وكيل وزارة الرياضة لشؤون الرياضة والشباب، علماً بأن الفائزين في الانتخابات سيستمرون في رئاسة أنديتهم لموسم مقبل واحد فقط، كما هي الحال في الموسم الذي سينتهي بنهاية الشهر الحالي.

العيسى متمسك بالاستمرار في سدة الرئاسة بالأهلي (الشرق الأوسط)

«الماتادور» يعتمد على المواهب الشابة... ومودريتش ينتظر ختام مسيرته الدولية بلقب كبير

صراع ساخن بين إسبانيا وإيطاليا وكرواتيا في «مجموعة الموت»

المنتخب الإيطالي يصل إلى ألمانيا ليدافع عن اللقب الأوروبي وبحلم تكرار ما حدث في مونديال 2006 (أ.ب)

المنتخب الإسباني يعتمد على مجموعة من الموهوبين الشباب في حملته بكأس أوروبا (إ.ب.أ)

لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

تخوض منتخبات إسبانيا وإيطاليا حاملة اللقب وكرواتيا، حرباً شرسة للخروج سالمة من «مجموعة الموت» الثانية التي تضم أيضا ألبانيا الطموحة، في سعيها لبلوغ الأدوار الإقصائية لكأس أوروبا 2024 التي تستضيفها ألمانيا بداية من 14 الشهر الحالي.

ويُعد المنتخب الإسباني مرشحاً للتأهل بعد أن تغلب على إيطاليا وكرواتيا، في طريقه إلى التتويج بدوري الأمم الأوروبية عام 2023، لكن تلك المباريات الصعبة كشفت أن الفوارق قليلة جداً بين المنتخبات الثلاثة القوية. وهيمنت إسبانيا على عالم الكرة المستديرة بين عامي 2008 و2012، فأحرزت لقب كأس أوروبا مرّتين، 2008 في النمسا وسويسرا، و2012 في بولندا وأوكرانيا، ومونديال جنوب أفريقيا 2010.

ومنذ ذلك الوقت، واجهت الكرة الإسبانية أزمة ثقة فغابت عن منصات التتويج خلال 11 عاماً، قبل أن تتصالح مجدّداً مع الانتصارات بفوز المنتخب بلقب مسابقة دوري الأمم الأوروبية العام الماضي.

وأعاد لويس دي لا فوينتي إسبانيا إلى منصات التتويج بلقبها الأول منذ 2012، بعد توليه المهمة إثر إقالة لويس إنريكي بعد نهائيات مونديال قطر 2022 وخروج المنتخب من ثمن النهائي بركلات الترجيح أمام المغرب.

حينها، ظهر افتقار إسبانيا للنجوم التي تستطيع صنع الفارق بالمهارة والسرعة في الهجوم، واللاعب صاحب القيمة المضافة لاختراق الدفاعات المنظّمة جيداً بتسديدة ساحرة.

ونجح دي لا فوينتي في حل هذه المشكلة بضم الجناحين الشابين لامين جمال (برشلونة) ونيكو وليامز (أتلتيك بلباو) اللذين يمثلان سلاحين رائعين على الأطراف، لأنهما يتمتعان بالسرعة والخيال اللذين افتقدهما المنتخب لاستكمال الميزات الفنية العالية التي يتمتع بها لاعبوه.

وفرض لامين جمال نفسه أحد أفضل المواهب الصاعدة على الرغم من أنه يبلغ 16 عاماً فقط، وأصبح لاعباً أساسياً في برشلونة ومنتخب بلاده. وتعوّل إسبانيا على جمال هذا الصيف، على الرغم من أن خبرته الدولية تقتصر على 6 مباريات فقط وهدفين بقميص المنتخب الوطني.

ومع نيكو وليامز يمثّل جمال جيلاً جديداً من المواهب الصاعدة، أبرزهم زميله في برشلونة المدافع باو كوبارسي (17 عاماً). وقال مدرّب برشلونة المقال من منصبه و«مايسترو» خط الوسط السابق تشافي هرنانديز هذا العام: «أعتقد أننا ننظر إلى لاعبَين يمكن أن يحدّدا حقبة في النادي، وحتى في كرة القدم العالمية». ولا يزال المنتخب الإسباني من دون هدّاف يمكن الاعتماد عليه، في ظل تراجع مستوى قلب هجوم أتلتيكو مدريد ألفارو موراتا في النصف الثاني من الموسم، لكن على الرغم من ذلك من المرجّح أن يكون هو العنصر الأساسي بالهجوم، رغم بروز ميكل أويارسابال صاحب ثلاثية خلال الفوز على أندورا 5-0 أول من أمس وديا.

ويضفي رودري، لاعب خط الوسط الدفاعي في صفوف مانشستر سيتي الإنجليزي، الاستقرار والصلابة لمنتصف ملعب إسبانيا. وأظهر التعادل الودّي مع البرازيل 3-3 في مارس (آذار) الماضي بعض نقاط القوّة والضعف لدى إسبانيا.

أما إيطاليا التي تغلّبت على انجلترا بركلات الترجيح في نهائي النسخة الأخيرة صيف عام 2021، فتبدو فريقاً صعباً على الرغم من فشلها في بلوغ مونديال 2022 في قطر.

وتولّى لوسيانو سباليتي مدرّب نابولي السابق قيادة المنتخب الإيطالي في أغسطس (آب) الماضي، بعد الاستقالة المفاجئة لروبرتو مانشيني الذي انتقل إلى تدريب منتخب السعودية، وسيكون عليه إعادة الهويّة لفريق فشل في التأهل لكأس العالم مرتين متتاليتين رغم أنه سبق له التتويج باللقب العالمي أربع مرات.

وسيكون سباليتي الذي قاد نابولي إلى لقب الدوري المحلي قبل نحو عام، مكلّفاً البحث العميق عن شخصية المنتخب المتوّج باللقب القاري مرّتين. ويُعيد سباليتي إيطاليا إلى المسرح الذي حقّقت فيه ما قد يكون آخر أعظم إنجازاتها على صعيد المنتخب، في ألمانيا حيث رفع القائد فابيو كانافارو لقب كأس العالم عام 2006 مع جيلٍ ذهبيّ ضمّ أمثال الحارس جانلويجي بوفون، فرانشيسكو توتي، أليساندرو دل بييرو، أندريا بيرلو.

منذ ذلك الحين، يعيش المنتخب الإيطالي أزمة هويّة، غير واثق من موقعه في الساحة العالمية، ولم يعد ذلك المنتخب الذي يخشى منه المنافسون كما في العقود الماضية.

حتّى لقب كأس أوروبا صيف 2021 الذي جعل من المنتخب ومدرّبه السابق روبرتو مانشيني أبطالاً قوميين، جاء مفاجأة للمشّجعين الذين اعتادوا الأداء المتوسّط. لكن الأبطال الذين رفعوا الكأس في ملعب ويمبلي استُبعد عددٌ كبيرٌ منهم عقب الفشل في التأهّل إلى مونديال قطر. وقال سباليتي: «في كرة القدم تحتاج إلى حوافز جديدة، دماء جديدة، أشخاص على استعداد لتقديم أنفسهم وإظهار ما يمكنهم فعله». وأضاف عشية تعادله الثلاثاء مع ضيفته تركيا دون أهداف وديا: «إن لم تكن مستعداً لمواجهة هذه التحديات، أو لم تكن مستعداً لتحمل هذه المسؤولية فسوف تخسر».

استدعى المدرب خمسة لاعبين فقط من الذين خاضوا النهائي ضد إنجلترا قبل ثلاثة أعوام في تشكيلة أوليّة ضمّت 30 لاعباً ستُقلّص إلى 26، وكانت المفاجأة استبعاد ماركو فيراتي، ولورنزو إنسيني، وتشيرو إيموبيلي، وليوناردو سبيناتسولا، ومعهم مانويل لوكاتيلي الذي عُدّ اكتشافاً في 2021 وشارك في المباراتين الوديتين أمام فنزويلا والإكوادور في مارس الماضي.

واعتمد سباليتي في تشكيلته على العديد من لاعبي نادي إنتر بطل الدوري الإيطالي، بقيادة صانع الألعاب نيكولو باريلا. كان حارس مرمى باريس سان جيرمان الفرنسي جانلويجي دونّاروما عاملاً أساسياً في فوز إيطاليا في النسخة الماضية وسيكون ورقة رابحة مجدّداً.

وشأنها شأن إسبانيا، تفتقد إيطاليا إلى خيار مهاجم عالي الجودة، حيث يعد ماتيو ريتيغي من جنوا أفضل رهان حالياً لقيادة هذا الخط، بينما سيشكل لاعب يوفنتوس فيديريكو كييزا خطراً على الجناح.

أما كرواتيا التي خرجت من الدور ثمن النهائي أمام إسبانيا في كأس أوروبا الأخيرة، فما زالت تعتمد على تشكيلتها التي تتمتّع بمزيج من لاعبي الخبرة والمواهب الشابة على أمل الوصول إلى أبعد نقطة في «يورو 2024».

ولم تشهد التشكيلة الرسمية التي اختارها المدرب الخبير زلاتكو داليتش أي مفاجآت في هذه الدولة البلقانية الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها 3,8 مليون نسمة، وواصل الاعتماد على نفس المجموعة التي حققت نجاحات لافتة في البطولات الكبرى.

ولطالما أكد داليتش أن فريقه يعي تماماً التطلّعات وأن فريقه يملك الطموح ليؤكد مكانته في الكرة الأوروبية، لكنه يرى أن الأمر سيكون صعباً في مجموعة تضم إسبانيا وإيطاليا.

وستخوض كرواتيا مباراتها الافتتاحية في البطولة ضد إسبانيا في 15 يونيو (حزيران) في برلين، في إعادة لنهائي دوري الأمم الأوروبية العام الماضي الذي انتهى بفوز إسبانيا، قبل أن تواجه ألبانيا ثم إيطاليا.

وعلى الرغم من أنه ذكّر بأن كرواتيا لم تتخط حاجز ربع النهائي في البطولة القارية منذ عام 2008، فقد أبدى داليتش تفاؤله هذه المرّة بقوله: «لا أريد أن أخلق أي ضغوطات... يتعيّن علينا أن نتحلّى بالحكمة والرصانة وتمثيل كرواتيا بكرامة».

وسيكون المنتخب مرّة جديدة مبنياً حول قائده المخضرم لوكا مودريتش (38 عاماً) نجم ريال مدريد الإسباني صاحب الكرة الذهبية عام 2018، وربما تكون الفرصة الأخيرة أمامه لرفع الكأس لبلاده.

وهناك مخضرمٌ آخر سيشارك في صفوف المنتخب الكرواتي هو الجناح إيفان بريسيتش لكن مستواه مقلق بعض الشيء، فقد تعرّض لإصابة خطيرة في ركبته في سبتمبر (أيلول) الماضي وأعاره توتنهام الإنجليزي إلى هايدوك سبليت المحلّي حيث عاد إلى الملاعب في أبريل (نيسان).

وعلّق داليتش على الحال البدنية لبريسيتش بالقول: «لن نفرض عليه أي شيء. نحن محظوظون أنه موجود معنا بالمنتخب». شارك بريسيتش أساسياً في الودية الأخيرة ضد مقدونيا الشمالية والتي حسمتها كرواتيا بثلاثية نظيفة الاثنين. ومع وجود مارسيلو بروزوفيتش وماتيو كوفاتشيتش حول مودريتش، يبقى خط الوسط هو ركيزة القوة للمنتخب الكرواتي. واحتفل كوفاتشيتش وزميله المدافع يوشكو غفارديول بإحراز الدوري الإنجليزي في صفوف مانشستر سيتي. أما خط المقدمة، فيملك أوراقا رابحة أبرزهم مهاجم هوفنهايم الألماني أندري كراماريتش الذي سجّل 17 هدفاً لفريقه هذا الموسم في البوندسليغا بجوار أنتي بوديمير الذي يتألق في صفوف أوساسونا الإسباني، وبرونو بتكوفيتش مع دينامو زغرب.

أما منتخب ألبانيا الطرف الرابع الذي ينظر إليه على أنه الأقل حظوظا فقد أعلن التحدي معولا على «الروح الحماسية» التي يتمتع بها في مواجهة فرق المجموعة الصعبة. وقال البرازيلي سيلفينيو مدرب ألبانيا الذي اكتسب خبرة أوروبية كبيرة كظهير أيسر مع آرسنال الإنجليزي وبرشلونة الإسباني: «سنواجه فرقا قوية ومعتادة أن تكون مرشّحة لبلوغ النهائي والتتويج».

سيلفينيو الذي درّب ليون الفرنسي لفترة قصيرة ثم كورنثيانز في موطنه، له الفضل في قيادة ألبانيا إلى ظهورها الثاني في البطولة القارية بعد 2016، وذلك بعد تعيينه مدرباً مطلع العام الماضي.

وتعول تشكيلة سيلفينيو على لاعبين في البطولات الأوروبية الكبرى، خصوصاً إيطاليا، يبرز منهم القائد بيرات دجيمشيتي، المدافع الذي ساهم مع أتالانتا بإحراز لقب الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) على حساب باير ليفركوزن الألماني. هناك أيضاً المهاجم أرماندو بارويا المعار من تشيلسي الإنجليزي إلى فولهام، وظهير أيسر لاتسيو الإيطالي السيّد هيساي ولاعب وسط إنتر بطل إيطاليا كريستيان أصلاني.

وأكد سيلفينيو البالغ 50 عاماً على أن قوة فريق تعتمد على الروح الجماعية الحماسية وأوضح: «لا تكمن قوّتنا في لاعب أو اثنين. قوّتنا هي الفريق. ألبانيا بلد صغير يشارك فقط للمرة الثانية في بطولة بهذه الأهمية، الفريق يملك القلب والروح والإحساس بالتضحية».

سيلفينيو الذي حصل على الجنسية الألبانية بعد ضمان التأهل إلى البطولة القارية المقرّرة في ألمانيا، أضاف: «لقد قمنا بعمل جيّد سوياً لكن تحدياً كبيراً ينتظرنا». ويشرح المدرّب الذي تصدّر مجموعة في التصفيات ضمّت تشيكيا وبولندا وفاز في أربع مباريات من أصل ثماني: «أقول لهم دوماً.... إذا كنت لا أنام بسبب مشكلة، فعلينا جعل الفريق يعمل، وبالتالي لن تناموا أنتم أيضاً وعليكم العمل أكثر. كل الأمور واردة في كرة القدم. الأهم أن نظهر للناس أننا نقاتل بقوّة. لا أقوم بأنصاف الأمور. إما أنخرط بشكل كامل أو لا أفعل ذلك».

مودريتش يأمل ختام مسيرته الدولية مع كرواتيا متوجاً باللقب (رويترز)

سباليتي يقود أحلام إيطاليا للحفاظ على اللقب... وألبانيا للعب دور «الحصان الأسود»

استبعاد ماديسون وجونز من قائمة المنتخب الإنجليزي ليورو 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

خرج جيمس ماديسون وكورتيس جونز من القائمة النهائية لتشكيلة المنتخب الإنجليزي التي تستعد للمشاركة في كأس أوروبا (يورو 2024) المقرر انطلاقها بألمانيا في الرابع عشر من الشهر الحالي.

وكان المدير الفني غاريث ساوثغيت اختار الثنائي بوصفهما جزءاً من القائمة الأولية التي ضمت 30 لاعباً استعداداً للبطولة، وما زال عليه إبعاد لاعب آخر، حيث يجب السفر إلى ألمانيا بـ26 لاعباً فقط.

وشارك ماديسون في الدقيقة 61 بديلاً في المباراة الودية التي أقيمت يوم الاثنين الماضي أمام منتخب البوسنة، التي فازت بها إنجلترا بثلاثية نظيفة، بينما جلس جونز بديلاً ولم تتم الاستعانة به. ولن يوجد الثنائي في المباراة الودية الأخيرة المقرر إقامتها، اليوم الجمعة، أمام آيسلندا، حيث تم إبلاغهما بأنهما لن يكونا في القائمة النهائية التي ستقدم بعد نهاية المباراة.

وذكر الاتحاد الإنجليزي في بيان: «غادر جيمس ماديسون وكورتيس جونز معسكر المنتخب الإنجليزي، بعد أن تم إبلاغهما بأنهما لن يوجدا في القائمة النهائية المشاركة في يورو 2024. نشكرهما على أنهما كانا جزءاً من استعداداتنا للبطولة». وحضر 27 لاعباً في المران الذي أقيم أمس، بوصول جود بيلينغهام نجم ريال مدريد بعد فوزه مع فريقه الإسباني بدوري أبطال أوروبا.

كما تدرب أنتوني جوردون مع الفريق عقب الغياب عن مواجهة منتخب البوسنة، الاثنين الماضي، بسبب الإصابة، بينما خاض كل من لويس دونك وهاري ماغواير ولوك شو تدريبات منفردة.

وتأمل إنجلترا التي تخوض البطولة بثقة في قدرتها على الفوز بثاني ألقابها الكبرى بعد رفع كأس العالم 1966. ورغم أنها ليست المرة الأولى التي يرتفع فيها سقف التوقعات بخصوص إنجلترا، فإن هذه المرة تبدو هذه الثقة مبررة. ورغم أن إنجلترا سيتعين عليها على الأرجح تخطي عقبة فرنسا قبل النهائي، فإن اللاعبين الحاليين، الذين شارك كثير منهم في مواجهة الفريقين بدور الثمانية بكأس العالم، لا يعرفون الخوف.

وكان القائد والهداف هاري كين وجود بيلينغهام وفيل فودن وديكلان رايس من بين أبرز اللاعبين في القارة هذا الموسم، لكن خط دفاع إنجلترا المبتلى بالإصابات يبدو ضعيفاً. لكن هذه القدرات الإبداعية إضافة إلى الخبرة المتراكمة بعد الوصول إلى قبل نهائي كأس العالم 2018 ونهائي بطولة أوروبا 2020، الذي خسرته إنجلترا أمام إيطاليا بركلات الترجيح، بقيادة ساوثغيت الذي يعده البعض متحفظاً، أسباب ترفع سقف التوقعات بالفوز باللقب.

ألبانيا منحت مدربها البرازيلي سيلفينيو الجنسية لنجاحه في التأهل لكأس أوروبا (غيتي)

جماهير النادي ومالكه الملياردير يتوقعون من المدرب البرتغالي تحقيق المعجزات

تدريب مورينيو لفنار بخشة مغامرة «غير مضمونة» النتائج

لندن: جوناثان ليو*

مع نهاية الساعة الثانية، وبينما كان الطقس شديد الحرارة، انحنى المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو نحو الميكروفون، وقال بابتسامة ساخرة: «بعد 20 عاماً في كرة القدم، هذا هو أطول مؤتمر صحافي في مسيرتي التدريبية». ورد عليه علي كوك، رئيس فناربخشة الملياردير، قائلاً: «مرحباً بكم في تركيا».

بالطبع يبدأ الأمر دائماً على هذا النحو: ابتسامات ومزاح، ومصافحة، وفلاشات بالكاميرا، مع الوعد بتقديم شيء حقيقي وممتع، وتقديم تحية حارة لسلفه وتقديم شعار جذاب مكتوب مسبقاً تقول كلماته: «هذا القميص سيجري في دمي»، كما قال مورينيو عند كشف النقاب عن توليه القيادة الفنية للفريق، والتأكيد على أنه لا يوجد مكان على وجه الأرض أفضل له من هذا المكان، رغم أنه يعمل في تاسع أفضل دوري في أوروبا، وفي ناد لم يفز بلقب الدوري منذ عقد من الزمن، بينما يستعد للمشاركة في الجولة الثانية من ملحق الصعود لدوري أبطال أوروبا في أواخر يوليو (تموز)!

وتساءل مورينيو بشكل غامض بعد ظهر يوم الاثنين: «ما هو الطموح؟ هل طموحك هو أن يكون لديك نادٍ في لندن وتقاتل من أجل احتلال المركز السادس أو السابع أو الثامن أو التاسع؟ أو أن تقود فريقاً في إيطاليا في المركز الخامس أو السادس أو السابع؟ أو أن تكون في البرتغال؟ الطموح هو أن تلعب من أجل تحقيق الفوز، وأن تشعر بالأجواء الساخنة من حولك. بالنسبة لي، فناربخشة يعني الطموح. وهذا يعني أنني لست في منطقة الراحة الخاصة بي».

وكما هو الحال مع أفضل الممثلين، فإن جزءاً من جاذبية مورينيو المتبقية يتمثل في الطريقة التي يُعبر بها عن الأشياء. وبالمناسبة، هذا هو ما يجعل المدير الفني البرتغالي، البالغ من العمر 61 عاماً الذي لم يعد قادراً على تحقيق نجاحات الماضي نفسها، هدفاً لا يُقاوم للعلامات التجارية الكبيرة والجهات الراعية. ومن الواضح للجميع أن مورينيو يخلق من حوله ضجة كبيرة تساهم كثيراً في نجوميته. لكن ما لا نعرفه حقاً هو: هل تمت إقالته من القيادة الفنية لروما، أم رحل «بالتراضي بين الطرفين»؟

بطبيعة الحال، لم يتم الإعلان عن تفاصيل ذلك لسبب ما! لم يكن تعاقد فناربخشة مع مورينيو، بأي حال من الأحوال، أكبر قصة كروية في ذلك اليوم، فهناك بالفعل الكثير من المناورات الضخمة المتعلقة بمناصب المديرين الفنيين في أندية تشيلسي وبرشلونة وبايرن ميونيخ وليفربول وأياكس ومانشستر يونايتد وبرايتون ووستهام ومرسيليا ويوفنتوس، وهي المناصب التي أصبحت إما شاغرة أو تشهد منافسة بين عدد من المديرين الفنيين للحصول عليها. لكن لم يكن اسم مورينيو - وهو ما يمكن أن نفترض أنه كان سبباً في شعوره بالاستياء الشديد - مطروحاً من الأساس في أي من هذه الأندية!

في الحقيقة، إن كيفية وصولنا إلى هذه النقطة أصبحت قصة مألوفة تماماً، رغم أنها قد تبدو أقل منطقية إذا بحثنا في الأمر بشكل أكبر، خاصة عند النظر إلى أسماء بعض المديرين الفنيين الذين يتم ترشيحهم لهذه الوظائف: مديرون فنيون مثل فنسنت كومباني وإنزو ماريسكا وكيران ماكينا وتياغو موتا الذين تقتصر مسيرته التدريبية على موسم أو موسمين فقط، رغم امتلاكهم لقدرات جيدة.

وفي عصر لم تعد تحصل فيه الأندية على إيراداتها من بيع تذاكر المباريات وسعة ملاعبها فقط، وإنما من التفاعل مع الجمهور ونوع القصص التي يمكن بيعها للاستهلاك العام، فهناك قيمة ملموسة لتقديم انطباع بالقدرة على التجديد. قد يكون بعض أو كل المديرين الفنيين الذين ذكرناهم سابقاً ممتازين، لكن الجزء الحاسم الآن هو أننا لا نعرف ذلك بالضبط الآن.

أما بالنسبة لمورينيو، فإننا نعلم ذلك، أو على الأقل نعتقد أننا نعرف ذلك. وحتى عند وصوله، يمكننا رؤية الخطوط العريضة للكيفية التي سينتهي بها الأمر، وتحديد خطوط الصدع التي ستتحول يوماً ما إلى انقسامات مميتة، ونقاط الضعف التي سيشير إليها مورينيو يوماً ما على أنها أعذار لفشله. فعندما سُئل عن فرص فريقه في ملحق الصعود لدوري أبطال أوروبا، رد على الفور قائلاً: «نسبة كبيرة من لاعبينا يشاركون مع منتخبات بلادهم في كأس الأمم الأوروبية». إنه يطالب بالحصول على الوقت الكافي والتحلي بالهدوء، ويحث رئيس النادي على «التحلي بالاستقرار والصبر والتوازن».

ولعل الجانب الأكثر إثارة للاهتمام في هذه الوظيفة يتمثل في إلى أي مدى سيكون مورينيو تحت رحمة قوى خارجة عن إرادته. فمن ناحية، دخل على الفور في حملة الانتخابات الرئاسية للنادي، حيث يقف رئيس النادي الحالي كوك ضد سلفه عزيز يلدريم في نهاية هذا الأسبوع. ويزعم يلدريم أن مورينيو طلب إذنه أولاً قبل تولي هذه المهمة، وأن خطوته الأولى ستكون التعاقد مع باولو ديبالا وروميلو لوكاكو من نادي روما الذي كان يتولى قيادته. لكن مورينيو نفى ذلك، وتعهد بالولاء لكوك. وفي حال فوز يلدريم في الانتخابات، فسيجد مورينيو نفسه مضطراً للعمل معه بحلول يوم الاثنين المقبل. إذا، حظاً سعيداً في ذلك!

أما فيما يتعلق بالأوضاع داخل الملعب، فيعاني الفريق من التقدم في السن، حيث لا يزال إدين دزيكو (38 عاماً) ودوسان تاديتش (35 عاماً) يتحملان الجزء الأكبر من العبء الهجومي للفريق. سيكون جدول المباريات مزدحماً وقاسياً، وستكون المعايير صارمة للغاية: سلف مورينيو، إسماعيل كارتال، قاد فناربخشة لتحقيق رقم قياسي بالحصول على 99 نقطة الموسم الماضي، لكن غلطة سراي حصل على 102 نقطة وحصد اللقب في نهاية المطاف، لذا أقيل كارتال من منصبه. يُذكر أن النظام الجديد للتأهل لدوري أبطال أوروبا يعني مشاركة فناربخشة في ثلاث جولات من التصفيات. إذا، حظاً سعيداً لمورينيو في ذلك أيضاً!

وهناك معضلة أخرى تتمثل في أن جماهير فناربخشة، التي توافدت بعشرات الآلاف إلى ملعب «شكري سراج أوغلو» يوم الأحد، تعشق مورينيو، وبالتالي فإنها تتوقع منه تحقيق المعجزات لكي يستمر هذا العشق والإخلاص له. لذا، قد لا يكفي مجرد الفوز، وإنما تريد هذه الجماهير أن يكون الفوز مصحوباً بأداء قوي وممتع، وأن تتم إهانة المنافسين والطعن في الحكام، والصراخ بشأن المؤامرات والفساد.

وهذه بالطبع هي نقاط قوة مورينيو وملاذه الآمن! ولهذا السبب لم يُلق مورينيو بالاً للأموال السعودية والأميركية. إنه يريد أن يعمل في أجواء ساخنة وسط ملاعب مكتظة بالجماهير، مع ناد متعطش لتحقيق النجاح. في الحقيقة، يبدو استمرار مورينيو مع هذا النادي لمدة عامين وكأنه ذروة التفاؤل لكلا الجانبين، لأنه من الواضح للجميع أن الأمر يبدأ دائماً بالطريقة نفسها، وينتهي دائماً بالطريقة نفسها مع المدير الفني البرتغالي.

*خدمة «الغارديان»

جماهير فناربخشة التي توافدت بعشرات الآلاف إلى ملعب الفريق تعشق مورينيو وتتوقع منه الكثير (أ.ب)

يبدو استمرار مورينيو مع فناربخشة لمدة عامين وكأنه ذروة التفاؤل لكلا الجانبين

مورينيو ورئيس فناربخشة الملياردير علي كوك (أ.ف.ب)

دور حاسم لهدوء أنشيلوتي في نجاح ريال مدريد

لندن: جوناثان ويلسون*

مرة أخرى، لم يقدم ريال مدريد أداء مقنعا. ومرة أخرى، أتيحت كثير من الفرص للفريق المنافس. ومرة أخرى، كان هناك شعور بأن الحظ وقف إلى جانب النادي الملكي. ومرة أخرى، فاز «الميرنغي» بلقب دوري أبطال أوروبا في نهاية المطاف، وأصبح يهيمن على البطولة الأقوى في القارة العجوز بشكل كبير، لدرجة أنه بدا من الغريب أن يتم التشكيك في هذا الفريق في أي وقت من الأوقات. لقد كان الفوز على بوروسيا دورتموند يعني فوز ريال مدريد بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة خلال عقد واحد من الزمان، ومرة أخرى كان هناك شعور غريب بأن النادي فاز لأنه أصبح معتادا على الفوز بهذه البطولة.

هناك جانبان متميزان . ومتناقضان ظاهريا . في هذا الأمر. من ناحية، هناك شكل من أشكال المراجعة وإعادة التقييم، وهي محاولة للإيحاء بأن ريال مدريد يفعل كل شيء بشكل مختلف عن الآخرين، وأنه بالنظر إلى أن مدربيه، سواء زين الدين زيدان أو كارلو أنشيلوتي، ليس لديهم فلسفة محددة، فإنه يتم الاستهانة بالتفوق التكتيكي للفريق. ربما هناك بعض الحقيقة في ذلك؛ لكن من ناحية أخرى، أهدر كريم أديمي لاعب بوروسيا دورتموند فرصتين محققتين بينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي. لقد أتيحت كثير من الفرص السهلة للفريق الألماني، الذي كان بإمكانه تحقيق الفوز لو استغلها.

لكن من ناحية أخرى، هناك حقيقة واضحة تتمثل في أن ريال مدريد دائما ما يتعرض لمثل هذه المواقف وينجح في نهاية المطاف في الفوز باللقب. ومن الغريب حقا، أن ريال مدريد ينجح في تجاوز كل هذه المشكلات والصعاب. وغالباً ما يرتكب منافسو ريال مدريد أخطاء ساذجة وسخيفة - في مواجهة دورتموند، تمريرة إيان ماتسن الخاطئة على سبيل المثال. لكن يبدو أن حراس المرمى بالتحديد يرتكبون أخطاء ساذجة أمام ريال مدريد: هل تتذكرون ما فعله لوريس كاريوس أو جيانلويجي دوناروما أو جيانلويجي بوفون أمام ريال مدريد في السنوات الأخيرة؟

وعلاوة على ذلك، غالباً ما يقوم لاعبو ريال مدريد بأشياء رائعة أو غير متوقعة عندما يتطلب الأمر ذلك: تمريرة لوكا مودريتش العرضية المذهلة بالجزء الخارجي من قدمه اليمنى، والركلة الخلفية المزدوجة من غاريث بيل، وقفز داني كارفاخال أعلى من نيكلاس فولكروغ ليسجل أول هدف له في دوري أبطال أوروبا منذ خمس سنوات. في الحقيقة، لا بد أن هناك سببا لذلك. صحيح أن الحظ يلعب دوراً في كرة القدم أكبر مما قد يعتقده البعض في كثير من الأحيان، لكن هذا المستوى من النجاح لا يمكن أن يعود إلى الحظ وحده.

ويتعين على جوسيب غواردیولا، على وجه التحديد، أن ينظر إلى النجاحات التي حققها ريال مدريد خلال العقد الماضي بدرجة من الحيرة، ويفكر في كل المصائب التي حلت به في المسابقة: الفرص السهلة التي أهدرها لاعبوه، والسيطرة المطلقة على المباريات والخسارة في نهاية المطاف بفارق هدف وحيد. لقد فاز المدير الفني الإسباني بـ 12 لقباً للدوري خلال 16 عاماً منذ دخوله مجال التدريب، وهو إنجاز مذهل في حقيقة الأمر، لكنه لم يحصد لقب دوري أبطال أوروبا سوى ثلاث مرات فقط. قد يكون من الغريب للغاية أن نستخدم كلمة «فقط» مع فوز غواردیولا بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات، لكن يجب أن نضع ذلك في سياقه الصحيح: أنشيلوتي فقط هو من فاز بلقب دوري أبطال أوروبا أكثر من غواردیولا، الذي لا يتساوى معه سوى زيدان وبوب بيزلي، لكن ذلك لا يبدو كافيا لغواردیولا إلى حد ما، نظرا للكيفية التي تهيمن بها فرقه على البطولات التي تشارك فيها.

وعلى النقيض من ذلك، فإن أنشيلوتي، الذي فاز بلقب دوري أبطال أوروبا خمس مرات، لم يفز بلقب الدوري سوى ست مرات فقط. ومرة أخرى، يبدو استخدام كلمة «فقط» هنا غريبا بعض الشيء، لكن بالنظر إلى الفرق الكبيرة التي تولى أنشيلوتي تدريبها، فإن هذا الرقم يبدو منخفضاً أيضاً. ربما يكون أنشيلوتي هو المدير الفني الوحيد الذي فاز بلقب الدوري في كل الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا، لكن الدوري الإسباني الممتاز هو الوحيد الذي فاز به مرتين. وفي عهده كمدير فني لريال مدريد، فاز أتلتيكو مدريد بلقب الدوري الإسباني، وفي عهده كمدير فني لباريس سان جيرمان فاز مونبلييه بالدوري الفرنسي!

لكن ربما لم يكن هذا من قبيل الصدفة. لقد أقيل أنشيلوتي من منصبه كمدير فني لبايرن ميونيخ في سبتمبر (أيلول) 2017 لأن الفريق شعر أنه لم يكن قويا بما فيه الكفاية. ربما لا يمتلك أنشيلوتي نفس الدافع الذي يتمتع به الكثير من المدربين، وهو ما يجعل من الصعب الحفاظ على الشكل والتركيز على مدار موسم كامل في الدوري. لكن ربما يكون هذا العجز أيضاً هو ما يجعله فعالاً للغاية في منافسات خروج المغلوب، حيث لا يحتاج اللاعبون إلى أي حافز خارجي للوصول إلى الدور ربع النهائي أو نصف النهائي لبطولة كبرى، لكن على العكس ما يكون مهما في هذه الحالة هو وجود مدير فني يساعد لاعبيه على التحلي بأكبر قدر ممكن من الهدوء. وربما يحدث هذا عندما تبدأ أحداث المباراة تسير ضد ريال مدريد، حيث يتطلب الأمر حينئذ مديرا فنيا لديه ثقة كاملة في نفسه ولاعبيه، وليس مديرا فنيا يستشيط غضبا بجوار خط التماس وينقل القلق والتوتر للاعبيه داخل المستطيل الأخضر من خلال الجلوس على ركبتيه والتشويح بيديه! ويجب أن نشير هنا إلى أن أنشيلوتي هو المدير الفني الوحيد في السنوات الخمس الماضية الذي أقصى غواردیولا من دوري أبطال أوروبا من مباراتي الذهاب والعودة - وقد فعل ذلك مرتين.

دعونا نتفق على أن أنشيلوتي قد لا يكون بارعا في فلسفات التدريب، لكنه رائع حقا في التواصل مع اللاعبين، وفي إخراج عروض استثنائية حتى من أولئك الذين لا يتقاضون رواتب كبيرة - لاعبين مثل أندريه لونين، وناتشو فرناندیز، ولوكاس فازكيز. وبينما يُعد غواردیولا أعظم مدير فني في جيله، فإن أنشيلوتي يذكرنا جميعا بأن كرة القدم هي لعبة يمكن أن تحقق الفوز فيها بأكثر من طريقة واحدة. وربما يكون الأمر كذلك في دوري أبطال أوروبا، حيث يكون الأسلوب الهادئ أكثر فعالية!

* خدمة «الغارديان»

يتميز أنشيلوتي بأسلوبه الرائع في التواصل مع اللاعبين (إ.ب.أ)

السينما اهتمت بحياته العاطفية وليس العسكرية

«فايربراند»... فيلم جديد يفتح «الصفحات الغابرة» لهنري الثامن

لندن: محمد رُضا

بعد سنة من عرضه العالمي الأول في الدورة الـ76 من مهرجان «كان» (2023) تنطلق عروض فيلم «فايربراند» (Firebrand) في أميركا خلال الأيام القليلة المقبلة.

الفيلم من إخراج كريم عينوز (والده جزائري وأمه برازيلية) الذي عاد إلى المهرجان نفسه هذا العام بفيلم آخر هو «موتيل دستينو». كلاهما لم يُنجز أي جائزة. يتعامل «فايربراند» مع حقبة الملك هنري الثامن من خلال حكاية زوجته الخامسة والأخيرة كاثرين پار التي تلعب دورها أليسيا ڤيكاندر. هنري (جود لو)، بذلك، هو السبب وراء تحقيق هذا الفيلم من زاوية زوجته وليس من زاوية تاريخه الشخصي كما درجت على ذلك معظم الأفلام التي تناولته.

«فايربراند» (سي سي إيه)

سكارليت جوهانسون في «فتاة بولين الأخرى» (كولومبيا بيكتشرز)

«ماري ملكة الأسكوتلنديين» (فوكس فيتشرز)

منافسة بين شقيقتين

«فايربراند»، عن رواية إليزابيث فرمنتل، يتضمن أكثر من توجيه الكاميرا للحديث عن الملكة (1512-1548)، وليس عن الملك (1491-1547). هذا تسليط ضوء على المرأة التي شاركت الملك آخر سنوات حياته، وكانت أول امرأة نشرت كتاباً في بريطانيا، حمل عنوان «مزامير أم صلوات» (Psalms or Prayers) وكان الأول بين ثلاثة كتب معروفة وضعتها وأثار بعضها غضب الكنيسة البروتستانتية ضدها.

يجد الفيلم في الملكة كاثرين الفرصة ليتحدّث عن امرأة تطالب بحقوقها النسوية (هناك مشهد خطاب ناري تطلقه بين مجموعة من المستمعات تحفّزهن على انتزاع حقوقهن من مجتمع ذكوري). عملياً، لا مكان للبحث عن الحقيقة الفعلية هنا، فهي ربما كانت رائدة بالنسبة لحقوق المرأة وربما لم تكن، لكن الفيلم سيسعى للاستفادة من هذا الموضوع لتمييز الفيلم عن الأفلام السابقة عن الملك هنري الثامن ومنوال حياته.

«فايربراند» ليس الفيلم الوحيد الذي يتحدّث عن زيجات هنري الثامن بالطبع. على سبيل المثال، هناك فيلمان بعنوان واحد («بولين الأخرى»، The other Boleyn Girl) عن الشقيقتين آن بولين وماري بولين اللتان تنافستا عليه عشيقة أو زوجة. الأول، أخرجته فيليبا لوثروب سنة 2003 من بطولة جودي ماي ونتاشا مكالون (وقام بدور الملك جارد هاريس) والثاني أخرجه جاستن شادويك سنة 2008 من بطولة سكارليت جوهانسون، وناتالي بورتمان، وإريك بانا (في دور الملك). هذا يركّز أكثر على مطامع عائلة بولين لدفع فتاتيهما للوصول إلى فراش الملك.

> «فايربراند» عن رواية إليزابيث فرمنتل «مزامير أم صلوات»

معظم الأفلام التي دارت حول هنري الثامن تناولت حقبته من زوايا مختلفة. سنجد أن بعضها دار عنه فعلاً بينما توزعت الأفلام الأخرى حول شخصيات أخرى في محيطه.

من أول هذه الأفلام «الحياة الخاصة لهنري الثامن» (The Private Life of Henry VIII) مع تشارلز لوتون في دور الملك وإخراج ألكسندر كوردا (بريطانيا، 1933). بفضل حنكة هذا الممثل وبراعته صُوّر هنري الثامن بوجهين متلازمين، سلبي وإيجابي وبتلقائية.

«ملكة لتسعة أيام» (Nine Days a Queen) من أعمال روبرت ستيڤنسون (بريطانيا، 1936)، وبطولة نوڤا پيلبيم. كان تراجيدياً عن الملكة جين غراي التي أُعدمت بعد تسعة أيام من زواجها. كُتب التاريخ تتفق على أنها كانت ضحية مؤامرات البلاط، وإنها في الأساس أُجبرت على الزواج من هنري الثامن.

في العام نفسه قدّم المخرج الأميركي جون فورد فيلمه «ماري أوف سكوتلاند» (بطولة كاثرين هيبورن) الذي دار في رُحى تلك الفترة، لكنه تحدّث عنها وعن سعيها للاحتفاظ بمنصبها ملكة رغم معارضة عديدين.

أفلام أخرى

مرت سنوات عدّو، وحفنة لا بأس بعددها من الأفلام قبل أن نجد الأميركي فرد زنيمان ينجز من بطولة روبرت شو وبول سكوفيلد «رجل لكل الفصول» (A Man for All Seasons).

هذا فيلم له علاقة بالصراع البروتستانتي- الكاثوليكي، الذي ميّز الطبقة الحاكمة والكنيسة في تلك الحقبة. بطله «سير» توماس مور، الذي عارض لجوء هنري الثامن إلى التخلي عن الكاثوليكية لأجل الطلاق والزواج من جديد.

مثله في هذا الاتجاه صوب تفسير الصراع في البلاط البريطاني في تلك الفترة «ماري، ملكة الأسكوتلنديين» لتشارلز جاروت وبطولة ڤانيسا رديغريف في دور الملكة ماري التي خاضت لنحو عقدين من الزمن انتصاراً للدين الكاثوليكي ضد ملكة إنجلترا آنذك، الملكة إليزابيث.

تحت هذا العنوان نفسه، لعبت ساويرس رونان دور الملكة ماري في فيلم حديث (2018) تمحور حول النزاع الذي دار بينها وبين ابنة عمّها الملكة إليزابيث.

ما يستخلصه المرء من نحو 30 فيلماً عن هذا الموضوع أن الفترة المشهودة امتلأت بالنزاعات السياسية والدينية والعسكرية بين من يطلب السلطة ومن يملكها ولأي غاية.

الملك هنري كان، على الأرجح، القمّة في تلك الصراعات ولو أن الوجه الأكثر تردّداً حين الكتابة عنه، هو أنه كان الرجل المِزواج، علماً أنه كان أيضاً عسكرياً انتصر في بعض حروبه ضد الأسكوتلنديين كما ضد الفرنسيين.

ملكة مرّتين

«فايربراند» ينضم إذن إلى تلك الأعمال السينمائية التي تتلاعب بالحقائق - أو ببعضها على الأقل - في سبيل إثارة الاهتمام بالفيلم وليس بشخصياته.

الممثلة أليسيا ڤيكاندر كانت لعبت دور الملكة مرّة من قبل، عندما أُسند إليها دور كاثرين ماتيلدا، ملكة الدنمارك والنرويج في فيلم «علاقة ملكية» (2012). المخرج كريم عينوز يؤم الموضوع من زاوية تتمثّل في تنفيذ السيناريو وليس في البحث عن مدلولاته أو فرص التعمّق في حياة من فيه.

حياة الملكة كاثرين والملك هنري الثامن، موثّقة في كتب تاريخية عديدة منها كتاب لجيمس موترام ستيوارت سنة 2008 عنوانه «Empire and Nation in Early English Renaissance Literature»، وكان يمكن لها أن تؤسّس لفيلم أفضل ممّا رُسم على الشاشة.

المشهد

محمد رُضا

المخرجون والجوائز

● «وجدت أن الطريقة الأفضل لمعاملة المخرجين هي تعليق ميداليات عليهم جميعاً. لو منحتهم جوائز، سيقتلون أنفسهم لتقديم ما أريد. لهذا السبب ابتُدعت الأكاديمية».

● قائل هذه الكلمات غير النيّرة هو لويس ب. ماير، أحد مؤسسي شركة «MGM» (مترو - غولدوين - ماير)، وذلك في عام 1927، ومنحت جوائزها الأولى في عام 1929.

● ربما حصد ماير وباقي رؤساء الاستديوهات الهوليوودية المعروفة (وورنر، ويونيڤرسال، وكولومبيا، وديزني، وباراماونت وسواها) بعض النتائج التي توخّاها في تلك الحقبة، لكن الأمور أفلتت لاحقاً من وصايا هذا المبدأ ففازت أفلام غير شعبية أو تجارية بأوسكارات عديدة في مختلف المراحل، ويستطيع أيّ منا التحقق من هذا الأمر بمراجعة التاريخ.

● هو أمر صحيح من أن هناك مخرجين تواقين للحصول على جوائز المؤسسات السينمائية الضخمة كالأكاديمية والمهرجانات الكبرى، لكن هناك كثيرين منهم لا يأبهون لها، ويفضلون العمل بقوانين السينما التجارية وحدها، مدركين أنهم لن يصلوا إلى عتبة الجوائز السنوية.

● إنه أمر طبيعي. كلّ منا يسعى لأن يكون ناجحاً في مجاله، والمخرجون الذين يؤمّون أعمالهم بمعايير العمل الفني هم في مقدّمة هذا التنافس على النجاح. إنما في عالم باتت المعايير الفنية فيه محط اختلاف وتشرذم، فإن بعض هؤلاء يفوز بها لا حسب تعاليم ماير ولا حسب رغبات النقاد الفعليين، بل تبعاً للجان تحكيم ومقترعين لديهم حساباتهم الخاصّة.

● دلالة ذلك ما حصل في مهرجان «كان» الأخير من استبعاد «ميغالوبوليس» من أي جائزة، ليس لأنه فيلم رديء، بل لأنه أكثر تميّزاً وفناً ممّا يعلمون.

شاشة الناقد

من عبدول إلى ليلى ★★★☆

* **إخراج: ليلى البياتي**
* **النوع: تسجيلي | ألمانيا/ بلجيكا (2024).**

يُداهم هذا الفيلم مشاهده من حيث لا يتوقع. تصنيفاً، هو فيلم تسجيلي (ليس وثائقياً لخلوه من الوثيقة)، لكنه فيلم يدمج فنَّين آخرين في إطاره، هما «الموسيقى والغناء» و«الرسم اليدوي».

المخرجة هي ملحنة وكاتبة أغاني ومخرجة حقّقت حتى الآن 4 أفلام في وتيرة فنية واحدة فهي غير معنية، على ما يبدو في الفيلم، الذي يطرق موضوعاته تقليدياً وليس في سبيل رصفِ حدث أو موضوع وراء آخر، بل تعالجه، كما يتّضح هنا جيداً، معالجة فنية قابلة للتبلور كما تريدها هي.

هذا يجعل «من عبدول إلى ليلى» فيلماً متميّزاً عن المتوقع والدارج.

منذ الدقائق الأولى تتحدّث عن نفسها وتقول إنها حائرة. لا تعرف الصّواب من الخطأ لأن كليهما يبدوان متساويين، ولاحقاً تذكر عبر صوت تعليق لها، وأغنية تردّدها في تمازج وتوليف صوتي واحد، بعض أحداث حياتها كما نوعية علاقتها مع والدها العراقي الذي ترك العراق لأسباب سياسية. تذكر أنهما لطالما حملا رأيين مختلفين.

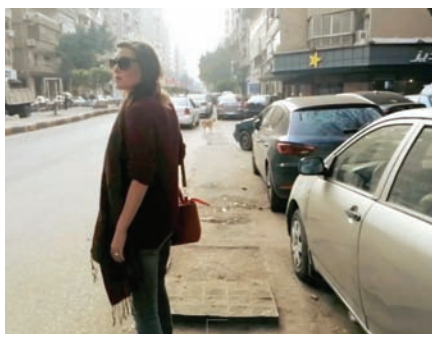

«من عبدول إلى ليلى» (مهرجان تسالونيك)

«معسكر صيفي» (بروجكت إنفينيتي)

«كلب أسود» (مهرجان كان)

والدها كان سجين النظام داعياً لنظام ديمقراطي، لكنه تسلّل هرباً إلى فرنسا في السبعينات وهو إمّا لم ينسَ آلام الماضي أو أن ابنته طلبت منه أن يتذكّرها.

«من عبدول إلى ليلى» أنشودة جميلة مسكوبة على رسمٍ وتسجيلٍ مشكلاً لقاءً بين أكثر من فنٍّ.

* **عروض مهرجان تسالونيك للفيلم الوثائقي (اليونان)**

BLACK DOG ★★★

* **إخراج: غوآن هو**
* **النوع: دراما | الصين (2024)**

ينتقل المخرج غوآن هنا من أفلام كبيرة الإنتاج إلى عملٍ محدود لناحية المساحة المفردة لحكايته. تقع في بلدة ريفية شبه مهجورة والطرقات البعيدة التي تنطلق منها. عمل ذاتي جيد التنفيذ عن ذلك الرجل (أيدي بَنغ) الخارج من السجن بهدف العودة إلى الحياة في عام 2008.

في ذلك الحين، يقول الفيلم عن حقيقة، صدر قرار حكومي بحجز كل الكلاب الفالتة والمشرّدة قبل إقامة الأولمبياد الدّولي. يبدأ الفيلم بخروج بطله من السجن وركوبه حافلة تنقله إلى بلدته (بالقرب من صحراء غوبي)، تنحرف الحافلة بسبب مجموعة كبيرة من الكلاب التي ظهرت فجأة وتنقلب. بعد وصوله إلى بلدته يجد نفسه ما زال غريباً وغير قادرٍ على الانسجام. في طبيعته هو قليل الكلام، وهناك مشاعر موزّعة داخله بين الذنب من ماضيه والعودة إليه. هو عن صداقة بين ذلك الرجل والكلب الأسود الذي يصاحبه من دون كلاب كثيرة تجوب المكان. على عكس الأفلام الأميركية التي دارت حول صداقة من هذا النوع، وبمعالجات كوميدية غالباً، لا يمكن إضفاء طبيعة هذه الصداقة وما إذا كانت ستدوم أم لا. ولا يقترح المخرج أنها أكثر من صدفة جمعت بين الرجل وذلك الكلب وكلاهما أسود.

الأول داخلياً بفعل آثار الماضي والثاني بلونه. هناك لمسة «نوارية» (نسبة للفيلم نوار) في كل ذلك، وأخرى نقدية صامتة (وعنيفة) لعالم لا يتّجه ببطله نحو حلٍّ لحياته ومشاكله.

* **نال الجائزة الأولى في مسابقة «نظرة ما» (كان).**
* **عروض مهرجان تسالونيك الوثائقي (اليونان)**

SUMMER CAMP ★★

* **إخراج: كاستيل لاندون**
* **كوميديا | الولايات المتحدة (2024)**

تستند الأفلام التي تدور حول عودة لقاء، أو ما يسمّى بـ«re-union»، بعض الأصدقاء القدماء بعد طول انقطاع، إلى غاية إعادة تقديم بعض ممثلي ونجوم الأمس من جديد. المطلوب هو ابتكار حكاية (حفلة عرس، مأساة، قرار بجمع الشمل كما الحال هنا)، واستقطاب ممثلين من الثمانينات والتسعينات (ومعظمهم عاطلون عن العمل فعلياً) للعب أدوار البطولة في فيلم جمهوره الوحيد، هم الذين عايشوا تلك الفترة وممثليها ولديهم الرغبة في استعادتهم وربما استعادة المرحلة نفسها. «مخيم صيفي» مع ألفري ووارد، وكاثي بيتس، وديان كيتون، هو تماماً من هذه التشكيلة. مشكلته وسواه أنه يحتاج إلى، إما تبريراً أفضل (حكاية جديدة فعلاً)، أو إلى استحداث معالجة مبدعة تتجاوز قصور السيناريو. في هذا الفيلم لا هذا ولا ذاك يحدث. حكاية 3 صديقات من أيام الصبا يلتقين معاً في مخيم صيفي. كلٌّ واحدة تنقل معها شخصية وهمٍ مختلفٍ خصوصاً نورا (كيتون) التي لا تفارق عملها حتى في أيام العطل. تلومها صديقتها جيني (بيتس) على ذلك محاولة إقناعها بالاستمتاع بالعطلة في فيلم لا مجال للاستمتاع به. كل شيء يسير بلا مفاجآت وبإيقاع يمكن أن يسبقه المشاهد بأميال. أفضل الممثلات ألفرد ووارد التي لا يُملُّ منها. أسوأهنّ هي ديان كيتون التي - كعادتها - توفّر الحد الأدنى من البحث عن اختلاف.

* **عروض تجارية ومنصات**

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16628 العدد - Friday - 2024/6/7 الجمعة

عُقد في الرياض بمشاركة دولية واسعة

مؤتمر «WWD» العالمي للأزياء لإعادة تشكيل المسار لمستقبل القطاع

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلقت في الرياض أعمال مؤتمر «WWD» العالمي للأزياء الذي تنظمه هيئة الأزياء في مدينة الرياض، احتفاءً بالمواهب المبدعة، والعلامات التجارية في هذه صناعة، وتقديراً للإنجازات المحلية في عالم الموضة، في حين تناول المشاركون من جميع التجارب والعلامات الدولية موضوعات حول إعادة تشكيل المسار العالمي لمستقبل القطاع بطريقة متفردة واستثنائية.

وعقدت القمة العالمية المتخصصة التي تُعد الأولى من نوعها في الرياض، في الوقت الذي تتطلع فيه السعودية لبناء حضور أوسع وتحقيق تطلعات واعدة، بوصفها من الأسواق العالمية التي تشهد مؤشرات مشجّعة للحصول على مكانة عالمية مرموقة.

وتناولت جلسات المؤتمر قمة«WWD» العالمية للأزياء، التي شهدت مشاركة متحدثين من وكالات دُولية مهمة في القطاع، وقادة الموضة العالميين والمؤثرين في تشكيل مستقبل الصناعة، موضوعات عدة من بينها فرص تطوير أشكال البيع بالتجزئة الجديدة، مع التوسع في إشراك المستهلكين، وتحقيق الاستدامة في المنتجات والبيع بالتجزئة وبناء مستقبل أفضل، وصياغة تجارب نوعية ومؤهلة لجذب انتباه المستهلك الذي يتعرّض لمتغيرات مختلفة.

قفزات سعودية هائلة في القطاع

قال فاوستو بوغليسي، المدير الإبداعي العالمي لعلامة «روبرتو كافالي»، إن القمة، أتاحت له الفرصة للقدوم إلى السعودية واكتشافها بوصفها بلداً رائعاً وواعداً في صناعة الأزياء، بالإضافة إلى فرصة مناقشة كثيرٍ من الموضوعات المثيرة للاهتمام في عالم الموضة والأزياء، مشيراً إلى أن النقاشات كانت بنّاءة ومثمرة.

وتوقع فاوستو بوغليسي، في حديث مع «الشرق الأوسط» أن يحقّق هذا القطاع قفزات هائلة في السعودية خلال السنوات المقبلة، وذلك بالتزامن مع النمو الاقتصادي الهائل، وارتفاع التعداد السكاني، واستقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، كما أنّه سيولد الآلاف من فرص العمل، لا سيّما بين فئة الشباب.

وأضاف: «ما لفت انتباهي هنا هو أن (أزياء الشارع) بدأت تكتسب شعبية أكبر بين جيل الشباب، وقد سلط (أسبوع الرياض للموضة)، الذي أقيم في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الضوء على كثيرٍ من العلامات التجارية السعودية، التي تبنت أزياء الشارع، مما جعلها عنصراً أساسياً في صناعة الأزياء في المملكة، بالإضافة إلى (الأزياء المحتشمة) التي تتماشى مع الهوية والثقافة السعودية والعربية، وهي تلقى رواجاً كبيراً، مع إضافة لمسة عصرية على التصاميم».

وأكد فاوستو بوغليسي، الذي يزور السعودية للمرة الأولى، على ضرورة فهم ثقافة البلد أو المنطقة التي توجد فيها أي علامة تجارية تبحث عن فرص للنجاح، وأن تضيف لمسة إبداعية على منتجاتها، وهو ما تقوم به «روبرتو كافالي»، حيث تعمل بشكلٍ دائم على تعزيز حضورها في جميع دول العالم؛ مؤكداً أنه سيكون لها حضور أكبر في السعودية ودول المنطقة خلال الفترة المقبلة، لافتاً إلى ما لمسه من شغف كبير لدى القائمين على صناعة الأزياء في السعودية، لتطويرها واستقطاب المزيد من العلامات التجارية العالمية، مثل «روبرتو كافالي» وغيرها، كي تساهم هذه الصناعة بشكلٍ أكبر في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة.

وعبرّ المدير الإبداعي العالمي لعلامة «روبرتو كافالي»، عن سروره واعتزازه بالشراكة مع هيئة الأزياء ومع جميع الجهات التي تدعم هذه الصناعة في السعودية، منوّهاً بالطموح الكبير في العمل معاً على اكتشاف المواهب السعودية في مجال تصميم الأزياء، مضيفاً: «أنا على ثقة بأن المملكة تسير في الاتجاه الصحيح، من خلال البناء على إرث الماضي والتخطيط للمستقبل بطريقة إبداعية، عبر إدخال مفاهيم جديدة تتناسب مع الثقافة المحلية، بما يضمن بناء مستقبل أفضل لهذه الصناعة».

وتضمّ الفعالية سلسلة من ورش العمل التفاعلية، والجلسات الحوارية الثاقبة لاكتشاف ابتكارات واستراتيجيات الموضة في ورش عمل وجلسات تفاعلية، بالإضافة إلى الفرصة المميزة للقاء قادة الصناعة التي تتزايد أهميتها عالمياً، ويتوقع الخبراء وصول الإيرادات في سوق الأزياء إلى 4,37 مليار دولار أميركي في عام 2024 بنمو سنوي قدره 11,62 في المائة، مما يؤدي إلى تكوين سوق تقدر قيمتها بنحو 7,57 مليار دولار أميركي بحلول عام 2029، وتتطلع السعودية إلى تشجيع صناعة الأزياء المزدهرة لديها، وتحفزها للحصول على مكانة عالمية مرموقة.

تنظم المؤتمر هيئة الأزياء في مدينة الرياض احتفاءً بالمواهب المبدعة والعلامات التجارية بصناعة الأزياء

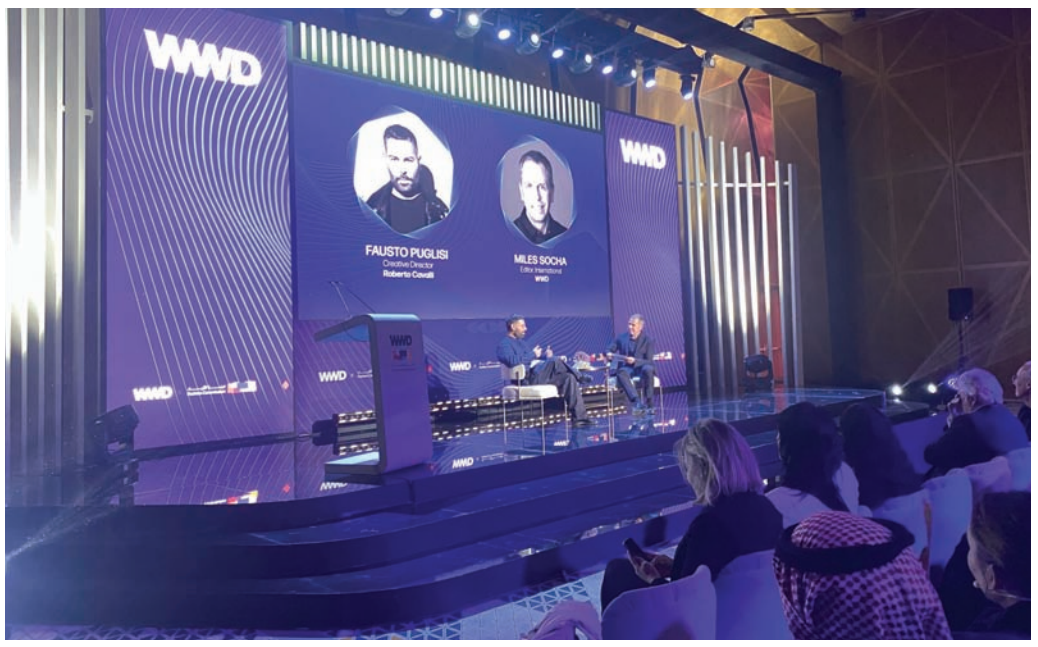

فاوستو بوغليسي المدير الإبداعي العالمي لـ«روبرتو كافالي» (الشرق الأوسط)

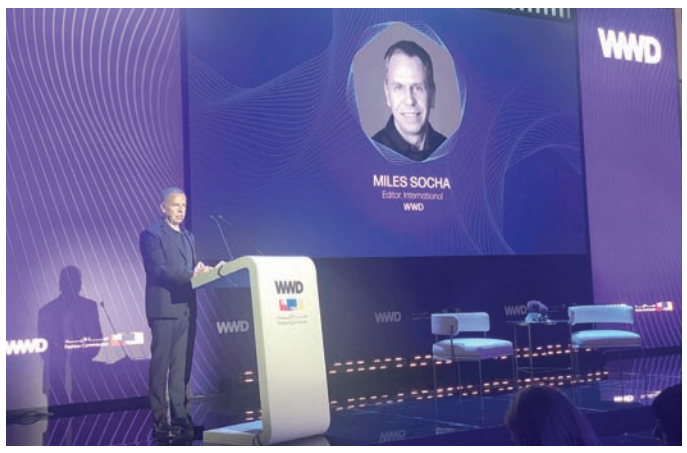

القمة العالمية المتخصصة تعد الأولى من نوعها بمدينة الرياض (الشرق الأوسط)

معرض لخالد حسن ركز فيه على علاقة الفنان المغترب بوطنه

«إيقاع»... تشكيلات بصرية مستوحاة من أشعار علي الجارم

القاهرة: نادية عبد الحليم

رغم أن معرض «إيقاع» للتشكيلي المصري خالد حسن يضمّ مجموعة لوحات تتنوع بين الرسم والتصوير، فإن أعماله الغرافيكية الخشبية قد استحوذت على اهتمام الحضور والنقاد في المعرض، محققةً حالة إيجابية من النقاش والجدل فيما بينهم، وراصدةً لعلاقة الفنان الذي يعيش طويلاً خارج الوطن بثقافته الأم وبيئته المحلية.

وبينما يلهم الشعر الفنانين التشكيليين بشكل دائم؛ فإن حفر الأبيات والنّصوص على سطح الخشب بطريقة غرافيكية ربما يكون تجربة مغايرة في الحركة الفنية المصرية؛ حيث قدم حسن من خلالها جانباً من قصائد الشّاعر الرّاحل علي الجارم، جاعلاً للخط دوراً رئيسياً في التشكيل البصري بها.

يعبّر الفنان التشكيلي المصري عن حبه للشعر العربي الفصيح خصوصاً شعر علي الجارم، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم يكن علي الجارم بالنسبة لي مجرد شاعر له مكانة رائدة فقط، لكن سيرته الإنسانية كانت رائعة أيضاً؛ فقد كان معلماً ومربياً فاضلاً، شديد الغيرة على اللغة والأدب، ومثلما قدّم أعمالاً في الحب والغزل فقد أمتعنا بأعماله في القِيم الوطنية والشجاعة، ومن هنا تأثرتُ به كثيراً، ووجدت نفسي أستلهم شعره في لوحاتي».

استخدم الفنان المقيم في النمسا منذ عام 1991 في أعماله تقنية غير نمطية. يقول: «عندما قررت تنظيم معرض في مصر، أردت أن أقدم شيئاً مختلفاً عمّا هو سائد ومنتشر، وإلى جانب اهتمامي بالتصوير اخترت تقديم غرافيك من الخشب باستخدام كاوية اللحام للحفر على الخشب وتباين في الآراء خلال المعرض.

وأشار إلى أنه «لم يصل إلى هذا المستوى في تلك التقنية إلّا بعد مجموعة طويلة من التجارب استمرت على مدى أكثر من 15 سنة».

اللافت أنّ الفنان استخدم الطغراء في كتابة بعض الأبيات الشعرية والحِكم والجُمل، وهو أحد أشكال الخط العربي الذي يُكتب بخط الثلث على شكل مخصوص، يعتمد التشابك بين الحروف، وكأنها شعار، ما منح الأعمال ثراءً في الشكل، وعُمقاً في المضمون.

لا يعدّ حسن نفسه خطاطاً، إنّما مصمماً في الأساس، إذ تخرّج في قسم الغرافيك بكلية الفنون الجميلة؛ ما أضاف له القدرة على التّصميم والتّشكيل، واستخدام الخط بشكل مختلف عن الخطاطين، مؤكداً: «لقد قمت من قبل بتصميم فونتات عربية على الكومبيوتر».

وسيطر الالتزام بالقواعد الأكاديمية على لوحات المعرض المستمر في غاليري «فلك» بالقاهرة حتى 12 يونيو (حزيران) الحالي، وتنوعت خامات لوحاته الثلاثين ما بين الألوان المائية، والأكريليك، والزيت، والأقلام الحبر، والأقلام الجافة، كما تعدّدت تقنياته المستخدمة، التي جمع بينها احتفاؤه بعناصر بيئته وناسها البسطاء يقول: «وجدت نفسي في أثناء التحضير لهذا المعرض أغوص في الحياة المصرية، وكأنني لا أزال أتجوّل في حقول الجيزة، أو أطلّ من شرفة منزلي في حي العبّاسية الذي انتقلت إليه في وقت لاحق من شبابي».

وعن اهتمامه بالمهمشين يقول: «استدعيت كثيرين من الفئات المنتمية إليهم من ذاكرتي البصرية؛ لأرسمهم، ومن ذلك (رجل الذرة)، الذي التقيته ذات يوم في الإسكندرية، والفلاحات المصريات، خصوصاً حاملات البلاص، وغير ذلك من وجوه لا تغادر وجداني، فضلاً عن لوحات (اللاند سكيب) التي تجسّد أماكن مختلفة من وطني، خصوصاً تلك المساحات الخضراء الممتدة في القرية المصرية».

يعبّر خالد حسن عن المهمشين في لوحاته

المعرض يرصد علاقة الفنان المغترب ببيئته الأم

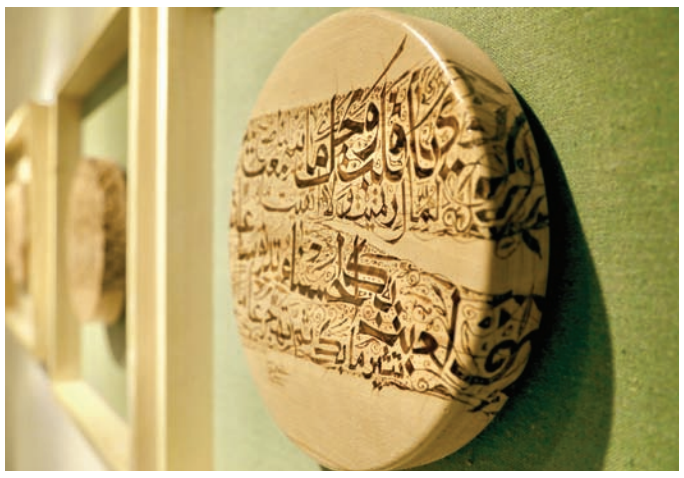

أحد أبيات الشاعر علي الجارم جسّده الفنان على الخشب (الشرق الأوسط)

استخدم زخارف نباتية متنوعة على مسطح الخشب

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16628 العدد - Friday - 2024/6/7 الجمعة

عملية استغرقت 5 ساعات... وعائلتهما نوهت بـ«الجهد الإنساني للسعودية الذي شمل العالم»

نجاح فصل التوأمتين الفلبينيتين أكيزا وعائشة في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

فصل فريق البرنامج السعودي لفصل التوائم السيامية، التوأمتين السياميتين الفلبينيتين أكيزا وعائشة، وذلك بعد جراحة دقيقة استغرقت 5 ساعات، نُفِّذت على 5 مراحل، وشارك فيها 25 من الأطباء الاستشاريين والاختصاصيين والكوادر التمريضية والفنية باختصاصات التخدير وجراحة الأطفال والتجميل، واختصاصات أخرى مُساندة.

وعن العملية التي أُجريَت في «مستشفى الملك عبد الله التخصصي للأطفال» بمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني في الرياض، أوضح المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، رئيس الفريق الطبي والجراحي في عمليات فصل التوائم السيامية، الدكتور عبد الله الربيعة، أن «الجراحة تأتي بِناء على توجيهات القيادة السعودية، وتُعد رقم 61 للبرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة، كما أنها جرت بسلاسة وفق المُخطَّط له».

وشكر الربيعة باسمه، ونيابةً عن أعضاء الفريق الطبي، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، على هذا الإنجاز الطبي الكبير والعطاء السخي، مؤكداً دور المملكة الريادي في العملَيْن الإنساني والطبي، ومشيراً إلى أن «هذا الإنجاز يُترجم الشعور النبيل للقيادة الحكيمة وحرصها على تقديم الخير للإنسان أينما كان. كما يعكس التفوق الطبي السعودي المنسجم مع أهداف (رؤية 2030) لتطوير القطاع الصحي في المملكة ورفع جودته وكفاءته».

كذلك نوه بجهود أعضاء الفريق الطبي والجراحي وعطائهم المستمر وأثره في هذا المنجز الطبي الذي يُسجل للسعودية، مهنئاً ذوي التوأمتين والشعب الفلبيني بسلامة أكيزا وعائشة.

وعبَّرت عائلة التوأمتين عن شكرها لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد وأعضاء الفريق الطبي والجراحي على إجراء عملية الفصل وتقديم العلاج اللازم. ونوهت بما تقوم به السعودية من عمل إنساني نبيل شمل أرجاء العالم، مع تقدير حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة طوال مدة إقامتها في المملكة.

الربيعة مع والدة الطفلتين بعد فصلهما (واس)

في نسخة المهرجان الـ20 يكرّم إلياس الرحباني وتطل ميادة الحناوي وعبير نعمة وميري كريم

«إهدنيات» يعلن برنامجه... والقلب والعقل مع غزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينضم مهرجان «إهدنيات الدّولي» إلى لائحة باقي المهرجانات الفنية التي تقام في موسم الصيف. كلمة وجيزة ألقتها رئيسة المهرجان، ريما فرنجية، خلال الإعلان عن برنامج «إهدنيات»، قالت فيها: «قلبنا وعقلنا مع غزة، وطبعاً مع أهلنا في جنوب لبنان. ولكن بعدما فكرنا كثيراً، وجدنا أن التضحيات كلّها التي يشهدها الجنوب هي لكي يبقى لبنان حيّاً ومُنتجاً. وتأتي المهرجانات الفنية لتصبّ في خانة مظاهر الحياة فيه».

وتابعت، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته لإطلاق فعاليات المهرجان، إن «إهدن قادرة على أن تكون فسحة دعم لأصحاب المصالح الصغيرة المتأثرين بالأزمة الاقتصادية. وتقدّم تجربة فنية وثقافية فريدة لأهل المنطقة وللسيّاح الذين قرّروا رغم كلّ الظروف زيارة لبنان».

تنطلق فعاليات المهرجان بنسخته الـ20 في 18 يوليو (تموز) إلى 28 منه. غالبية ضيوفه هم من النجوم اللبنانيين، ويتلون المهرجان بإطلالات للفنانَين السوريين ميادة الحناوي وناصيف زيتون.

يفتتح بسهرة موسيقية «رحبانيات» لغسان الرحباني. لتكون بمثابة تحية لوالده الراحل إلياس الرحباني، وتضمّ برنامجاً منوعاً يشمل الغناء الشّعبي والطّربي. وفي 20 يوليو، تحيي الفنانة عبير نعمة أمسيته الثانية. وفي 21 تستضيف خشبة «مسرح إهدنيات» مسرحية «ميري كريم» للمخرجة لينا أبيض. وهي مسرحية كوميدية لاقت نجاحاً كبيراً في لبنان، ومؤخراً في دبي. يشارك فيها كلٌّ من دوري السمراني، ولمى لاوند، وميا عون. ويطلّ الفنان ناصيف زيتون ضمن فعاليات المهرجان في 25 يوليو، ويحيي سهرة غنائية شبابية.

وتُعد المطربة ميادة الحناوي مفاجأة المهرجان، وتقدم حفلة غنائية في 27 يوليو، تؤدي فيها أجمل أغنياتها الطربية.

وتختتم «إهدنيات» فعالياتها بأمسية موسيقية «دانسينغ مون 2» ملبّية أذواق الشباب من موسيقى معاصرة وحماسية.

وشدّدت فرنجية على أن «إهدنيات» يحرص أساساً على دعم الفنانين اللبنانيين، والتمسك بمساحة تقدّم للفنان اللبناني وجمهور المهرجان نقطة ضوء وفرح وأمل بمستقبل أفضل.

وكان لـ«إهدنيات» خلال نسخه السابقة سلسلة لقاءات مع ضيوف أجانب وعالميين. فحلّ على خشبته: غلوريا غاينر، وخوليو إيغليسياس، وإنريكي إيغليسياس، وديميس روسوس، وميشال ساردو، وكلود بارزوتي، وغيرهم. وفضّلت رئيسته هذا العام عدم المخاطرة باستقدام فنانين أجانب. فأي تطوّر في الوضع الميداني في لبنان قد يحول دون تمكّنهم من الحضور. ويؤدي بالتالي إلى إلغاء حفلاتهم. كما ذكرت فرنجية خلال إطلاق فعاليات المهرجان.

كلمات متقاطعة

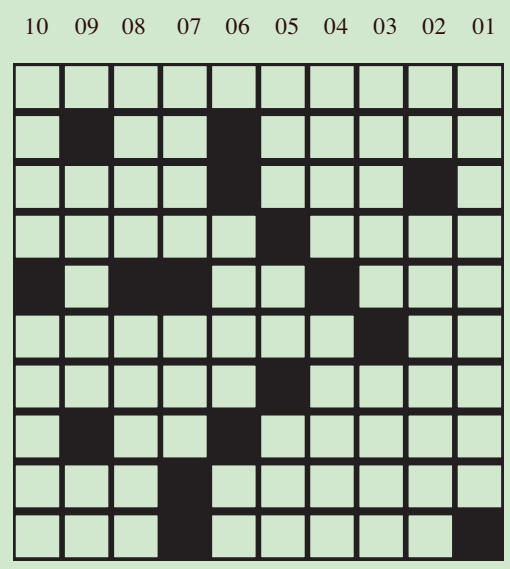

أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 كائن حي - للنفي
03 للاستثناء - احد الوالدين
04 قريب - دولة عربية «معكوسة»
05 حالي - خاصتي
06 ارشد «معكوسة» - مدينة فلسطينية
07 علامة - فرعون مصري «معكوسة»
08 نظام وشريعة - حرف نصب «معكوسة»
09 صوت الالم - تراب الشواطيء «معكوسة»
10 جمع ارملة - ضد علني

عمودي

01 ممثل مصري
02 خاصتي - ولاية امريكية
03 أوعية - مضيء
04 مغنية وممثلة مصرية - جمع نور «معكوسة»
05 علم مؤنث - للنهي
06 بدين «معكوسة» - ظرف بمعنى فوق
07 إسفنج البحر - ظرف مكان
08 حاكم - قيود «معكوسة»
09 ضد الحرب - ضد حلو
10 سرمدي«معكوسة» - عاصمة زيمبابوي

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ي	ك	س	ف	ي	و	ت	س	و	د
02	ل	ي	ا	ن			س	ن	و	ي
03	ي		ن	ع		ي	ن	ا	و	ا
04	ن	ب		ل	ا	ب	ي	ن		ن
05		ي	و	ا	ل	ا	م		م	ا
06	م	ا	س		م	د		م	ر	ك
07	ا	ن	ي	ن		ل	ا	ب	ي	ر
08	ر		م	ا	د			ر	م	ز
09	د	س		س	ل	ا	ل	ة		و
10		ل	س	ا	ب	ل	ا		د	ن

عرب و عجم

عبد العزيز بن علي الصقر

● الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، جوزيف رينغلي، سفير جمهورية سويسرا الاتحادية لدى تونس، بمقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

● نيلسون كوزمي، سفير أنغولا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، عبد الله بوحبيب، وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، حيث أثنى الوزير على علاقات الصداقة بين لبنان ودول القارة الأفريقية، وعلى دور الجالية اللبنانية وحضورها الفاعل والإيجابي. وأشار «بوحبيب» إلى أهمية المضي قدماً في تعزيز التعاون الاقتصادي مع أنغولا، وتم خلال اللقاء الاتفاق على توجيه دعوة لوزير الخارجية الأنغولي لزيارة لبنان.

شاهين عبد اللاييف

● شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان «غير المقيم» لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة القائمة بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، والدفع بهذه العلاقات نحو مستويات أكثر شمولاً، بما يعود بالخير والنفع على الشعبين الصديقين، إضافة إلى بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك.

سالم بن حبيب العميري

● سالم بن حبيب العميري، القائم بأعمال سفير سلطنة عمان لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، أشرف الأعور، وزير شؤون القدس، للاطلاع على الأوضاع الصعبة التي تعيشها مدينة القدس المحتلة في ظل تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية، وأشاد الوزير بالموقف العُماني الداعم للقضية الفلسطينية والمؤسسات في مدينة القدس بشكل خاص، وهو ما يسهم في دعم صمود المقدسيين، وأضاف أن حرمة المسجد الأقصى تُنتهك يومياً، مستعرضاً المعاناة التي تمر بها المؤسسات المقدسية، حيث أصبحت غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها خصوصاً قطاع التعليم.

ساتيش سيفان

● ساتيش سيفان، القنصل العام الهندي في دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، سالم السويدي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة عجمان، لبحث التعاون الاقتصادي المشترك، ورصد الفرص الاستثمارية المتاحة، وتنمية التجارة بين عجمان والهند، وأعرب مدير عام الغرفة عن ترحيبه بزيارة القنصل، مشيداً بعمق وتجذر العلاقات التاريخية بين الإمارات والهند، والشراكة الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة، الأمر الذي انعكس على نمو حجم التجارة والاستثمارات المتبادلة بين البلدين، وتناول اللقاء فرص التعاون في قطاعي التعليم والصحة بشكل خاص.

أكسل وابنهورست

● أكسل وابنهورست، سفير أستراليا لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، في مكتبه، لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين، وأكد المحافظ على أن قوة العلاقات المصرية الأسترالية تكمن في وجود كثير من التبادلات التجارية بين البلدين، لافتاً إلى السعي دائماً لإيجاد مجال للتطوير وخلق فرص تعاون جديدة. من جانبه، أكد السفير أن استقرار مصر أمر مهم لجميع الدول المجاورة؛ نظراً لمكانتها الاستراتيجية المهمة في المنطقة.

مايكل كواروني

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، لبحث عدد من الملفات المشتركة، وأكدت الوزيرة أهمية التعاون بين مصر وإيطاليا لتعزيز الهجرة الآمنة، وجهود التدريب من أجل التوظيف، بجانب هدف مواجهة تحديات الهجرة من خلال التعاون البنّاء. بدوره، أكد السفير أن مصر تلعب دوراً مهماً بوصفها شريكاً رئيسياً في إدارة تدفقات الهجرة، بما يتماشى مع الهدفين المزدوجين لروما، وهما مكافحة الهجرة غير الشرعية، وتعزيز مسارات الهجرة القانونية.

سودوكو

		9	5			6		
	8						1	
					8	9		
	1		8		6			3
3				7	4			6
	6			1				
	9	5						
7					2			8
			4			2		1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	2	4	6	1	8	9	3	7
9	6	8	3	2	7	5	4	1
3	7	1	4	9	5	6	2	8
6	9	7	8	4	1	3	5	2
1	3	2	5	6	9	8	7	4
4	8	5	2	7	3	1	6	9
7	4	3	9	8	6	2	1	5
2	5	9	1	3	4	7	8	6
8	1	6	7	5	2	4	9	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 7 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16628

الجمعة 1 ذو الحجة 1445 - 7 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16628

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الخاسر يربح

أعطتني زميلة شابة موعداً في مقهى من أجل البحث في عمل مشترك. وبعد قليل، لاحظتُ أنها تتحدث مع النوادل في ألفة شديدة. وسألتُها إن كانت على معرفة سابقة بهم، فقالت إنها عملت في المكان على مدى ثلاث سنوات قبل التخرج. أكثرية طلاب وطالبات لبنان يؤَمّنون اليوم تكاليف دراستهم من العمل في الخدمة، التي كانت تُعتبر في الماضي مهنة الفقراء، ويُستحى بها، ومذ أصبحت وسيلة للعلم، صارت أمراً عادياً.

وقد بدأت هذا الخَرق في تقييم العمل في الجامعة الأميركية، التي نقلته بدورها عن جامعات أميركا. وتلك أرست قاعدة خُلاصتها أن العيب في الجهل، لا في نوعية العمل. ويعتبر الدكتور فيليب سالم اليوم واحداً من أشهر «اختصاصيي» العالم في السرطان. ولو أنه خجل من العمل في مطعم الجامعة الأميركية، لما استطاع الدخول إلى كليتها. قبل نحو ربع قرن كنت في زيارة إلى عُمان. واكتشفت أن السلطنة لا تكتفي بالمفاجآت السياسية، بل إن المرأة أصبحت تعمل حتى في الفنادق. وصار طبيعياً اليوم أن تُحصّل المرأة السعودية معيشتها في الوظيفة. لم تعد المرأة العاملة وقفاً على مجتمعات مدنية مثل مصر. ولم يعد أحد يختبئ من عمله تحت استعارات مضحكة مثل «مهندس الصرف الصحي» بدل «السباك». وعاد الحلاق حلاقاً، وليس مصمماً في تصفيف الشعر، ولم يعد أحد يشير إلى عمال التنظيف بأنهم «ضباط التخلص من النفايات».

دع الأشياء لأسمائها، فإن هذه المهن المتواضعة لم تغير في أوضاع الطبقات العمالية بل في مستويات العلم، وتقدم الناس، واتساع الفرص.

أخيراً صحّت، على ما أعتقد، نظرية الساخر الشهير جورج برنارد شو، الذي كان يقول: الرجل الناجح يكيّف نفسه مع العالم، بينما الخاسر يعمل على تكييف العالم مع نفسه، ولذلك فإن كل التقدم يعتمد على الخاسر.

الممثلة لوسي هيل خلال العرض الأول لفيلم «ديان فون فورستنبرغ: المرأة المكلّفة» ضمن مهرجان «تريبيكا السينمائي» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الدراما السعودية والمصرية... نقطة نظام

لو عرف صناع الدراما وشاشات العرض وصالات السينما ومنصات الفرجة المدفوعة مسبقاً، وكل عناصر الصناعة، رغبات واتجاهات المشاهدين، تماماً، لدخلوا مغارة علي بابا ونهلوا من جواهرها ومالها القَدرَ الوفير، ولصار لهم دور أكبر وأخطر في التأثير على الرأي العام وأذواق الناس.

كلّ يدعي وصلاً بليلى الدراما وصناعة المحتوى الناجح، وبعضهم «يلفق» الأرقام ويفبرك الاستطلاعات ليقول إنه «نمبر وان» في المجال، لكن من حين لآخر يتفاجأ أهل الصناعة بتفوق مسلسل أو فيلم ما، لم يأبه له «هوامير» الصناعة، لكنه صار حديث الناس ومثار إعجابهم وشغفهم.

كيف نعرف حقاً اتجاهات الفرجة لدى الجمهور، والأهم: هل نستطيع التأثير فيها وجذبها لما نريد؟

لفتت الانتباه دراسة حديثة قام بها معهد العلوم السينمائية في جامعة جنوب كاليفورنيا الأميركية USC، وبدَعمٍ من «مبادرة الشرق الأوسط للإعلام (MEMI)» لإجراء استطلاع حول البرامج التلفزيونية والمحتوى الترفيهي المفضّل لدى المشاهدين في كلٍ من السعوديّة ومصر.

دراسة «MEMI» ضمن البرنامج المدعوم من السفارة الأميركية في الرياض ووزارة الخارجية الأميركية، ركزت على ما يبحث عنه المشاهدون على الشاشات العربية ولا يجدونه.

الدراسة التي استطلعت آراء مئات السعوديين والمصريين من الإناث والذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً، وصلت إلى أنّ أوّل ما يتوقّعه المُشاهد من المسلسل الذي يتابعه، أن يجد فيه قصصاً وشخصياتٍ تشبهه ويستطيع التماهي معها.

استوقفتني هذه الفقرة من الدراسة: يتّفق المستَطلعون على عبارة «أريد حكاياتٍ عن أشخاص يشبهونني». وأيضاً هذه الخلاصة: اللافت أنّ المشاهدين الأصغر سناً (18 - 26 سنة) غير راضين بوجهٍ عام عن المحتوى العربي، فيتّجهون إلى الإنتاجات الغربية أكثر من الفئة الأكبر سناً (27 - 40 سنة). كما وصلت الدراسة لهذه النتيجة: يتّفق الجمهور في كلا البلدَين على أنّ الأحداث والشخصيات هي أهمّ عناصر البرنامج، وليس طاقم التمثيل والأبطال الذين يشكّلون القسم الأكبر من التكلفة الإنتاجيّة.

وأخيراً ذكرت الدراسة التي نشرتها هذه الصحيفة «الشرق الأوسط»، هذه النصيحة لصناع المحتوى ومسوقيه حول المحتوى الكوميدي، ومفادها أنّ الجمهورين السعودي والمصري أيضاً: «يتطلّعان ليس إلى ما يُضحكهما فحسب بل إلى ما يدفعهما للتفكير ويتعلّمان».

الذي يهمني في هذا كله، هو أن الناس يبحثون عن قصصهم الخاصة، وأشياء «تشبههم» سواء في واقعهم المعاصر، أو ماضيهم.

هذا يعني أنه على كتاب النصوص ومبدعي الأفكار التعب والجد في معرفة مجتمعاتهم وقضاياها الحقيقية، كما أن عليهم التنقيب بكل شغف في مناجم التاريخ الواقعي واستخلاص القصص والعِبر، كما يقول الماضون عن التاريخ.

هل تفعل صناعة الدراما السعودية والمصرية ذلك؟!

مقاطع مغطّاة جرّاء المحو... وإضافات بين السطور والهوامش

مخطوطة «الغريب» لكامو بـ656 ألف يورو

باريس: «الشرق الأوسط»

بيعت مخطوطة كاملة لرواية «الغريب (L'Etranger)»، الشهيرة لألبير كامو، وهي وثيقة غير عادية لتحديد تاريخها بأنه يعود إلى ما بعد نشر الكتاب، بـ656 ألف يورو في باريس، من دون أن تُكشف معلومات عن المشتري، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن دار «تاجان» للمزادات.

يشمل هذا المبلغ الإجمالي المصاريف المختلفة، بعدما وصل العرض الفائز إلى 500 ألف يورو. وكانت تقديرات دار المزادات تحدّد السعر المُحتمل للمخطوطة بين 500 و800 ألف يورو. وإذ دوّن كامو عبارة «أبريل/نيسان 1940» تاريخاً للوثيقة في نهاية المخطوطة، يتّفق خبراء على أنها كُتبت عام 1944، بعد عامين من نشر «الغريب». وقد كُتبت هذه الرواية في ربيع عام 1940 بباريس، ونُقّحت حتى سبتمبر (أيلول) 1941، قبل أن تنشرها دار «غاليمار» في مايو (أيار) 1942.

ووفق شهادة زوجة المؤلّف، فرنسين كامو، وكثير من القرائن، بينها مثلاً تلميحات إلى أعمال صدرت لاحقاً، أُنجزت المخطوطة في يوليو (تموز) 1944 بهدف تقديمها لأحد المولعين بالكتب.

بعض المقاطع «مغطّاة بفعل محو بعض الأجزاء، فضلاً عن إضافات بين السطور وفي الهوامش، مع أسهم وإحالات إلى المراجع»، وفق دار المزاد. وكان كامو، صاحب «نوبل» عام 1957، يعيش بموارد ضئيلة في باريس المحتلّة آنذاك، وتعمّد إبجاد حال من الالتباس لدى مشترٍ ضاعت هويته مع الوقت، من خلال وضع قدر كبير من الاهتمام في هذا المشروع الأصلي. وقد كانت هذه القطعة موضوعاً لمزادَين، عامَي 1958 و1991.

أصبحت رواية «الغريب»، التي طُبعت للمرّة الأولى في 4400 نسخة، من أكثر الكتب مبيعاً، وواحدة من كلاسيكيات الأدب الفرنسي، وقد بيعت منها ملايين النسخ.

«الغريب» بخطّ كامو (تاجان)

آلة الكتابة والأوراق (غيتي)

أسرت القلوب بمظهرها الفريد وقصة حياتها الرائعة

جائزة لـ«الشجرة السائرة» منذ عام 1875 في نيوزيلندا

قد تعيش لـ1000 عام (جمعية الأشجار في نيوزيلندا)

ويلينغتون (نيوزيلندا): «الشرق الأوسط»

حصلت شجرة راتا، الوحيدة التي يبدو أنها تتجوّل عبر المناظر الطبيعية، على الميدالية الذهبية ضمن مسابقة «شجرة العام» في نيوزيلندا.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن «جمعية الأشجار» مُنظِّمة المسابقة في البلاد، قولها إنّ هذه الشجرة الشمالية «الاستثنائية» حصلت على اسم «الشجرة السائرة» لتشابهها مع أحد أشخاص روايات الكاتب الإنجليزي جون رونالد رويل تولكين الشبيهة بالأشجار.

وتابعت أنّ الشجرة البالغ طولها 32 متراً، وتنمو بالقرب من الساحل الغربي للجزيرة الجنوبية، «أسرت قلوب النيوزيلنديين ومخيّلاتهم بمظهرها الفريد وقصة حياتها الرائعة». هي وفازت لحصولها على 42 في المائة من إجمالي الأصوات، فتغلّبت بذلك على غيرها من الأشجار المفضّلة المعروفة، بما فيها الشجرة الأكثر تصويراً في البلاد؛ وهي شجرة الصفصاف الخارجة من بحيرة واناكا.

وتُعدُّ شجرة راتا الشمالية واحدة من أطول الأشجار المُزهرة في نيوزيلندا. تبدأ حياتها بوصفها نباتاً أليفاً متّصلاً بشجرة مَضيفة أخرى، وفي النهاية، تمتدّ جذورها إلى الأرض وتغطّي المَضيف الأصلي. يمكن أن تعيش هذه الأنواع لمدّة 1000 عام.

من غير الواضح كم عمر «الشجرة السائرة» هذه، ولكن عُرِف وجودها هناك منذ عام 1875.

بدوره، قال رئيس «جمعية الأشجار» ريتشي هيل، إنّ هذه الشجرة شكّلت مثالاً رئيسياً على بعض الأشجار الرائعة في نيوزيلندا. وأضاف: «هي اعتراف بالدور المهم الذي تؤدّيه الأشجار داخل مجتمعاتنا، ليس فقط لتعزيز بيئتنا المحلّية، بل أيضاً لتوفير الإحساس بالمكان للأجيال الماضية والحاضرة والمستقبلية».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية